

من كتبت مولاه فهذا علي مولاه



العتبة العلوية المقدسة

العلم الاكبر

السنة الثامنة العدد (٧٧) لشهر ربيع الاول ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة // قسم الاعلام // شعبة الصحافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِحَبْرَةِ اللَّهِ نُورًا بِعَرْشِهِ
وَمَا كَانَ شَيْءٌ فِي الْخَلْقَةِ يُوجَدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي صَلْبِ أَدَمَ مَوْجِدًا
لَمَا قَالَ قَدِيمًا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِأَنَّهُ سَبَقُوهُ بِالْحُجَى فَاثْمًا
وَلَوْلَا هَذَا مَا قُلْنَا وَلَا قَالَ قَائِلٌ
أَتَوَالَيْتُكُمْ أَمْرَهُ وَيَمْتَدُّوا
لِمَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ يَا نَاكَ نَعْبُدُ

● ولادة النور الاعظم

● مشروع تصحيح قراءة سورة الفاتحة:

خطوة رائدة على طريق الله

ولادة النور

فانتشى الكون من عبير الاقاحي
طررز الأفق بالسنا الوضاح
فوق أغصان دوحه بانسراح
والدياجي مدحورة باندياح
خاسئاً آل مجده للرواح
وبدا الذعر في الوجوه القباح
ماؤها رائقاً كثير النضاح
ناشراً عطره على كل ساج
فصلاة عليه كل صباح
وتلاشى ظلام تلك البطاح
وفقير به عظيم الفلاح
يعتلي صهوة العلا بالكفاح
عنده أنه بشير الصلاح
وحماه بنفسه والصفاح
وغناء النفوس والارواح
ثم شيد البناء حلو الوشاح
شمل المعدمين بالأفراح
أيها الناس أقبلوا للفلاح
عبد الدرب بالدما والجراح
عند تغريد بلبل صيداح
واهتدينا بنهجه الوضاح
وصلاة عند انبلاج الصباح

هل عيد على الربى والبطاح
واستفاق الصباح نوراً مضيئاً
وتغنت بلابل الروض تشدو
وإذا الليل ظلمة تتواري
وتهاوى ايوان كسرى ذليلاً
وخبت نار فارس بلظاها
ثم غارت بحيرة ظل دهرأ
وتغنى في الكائنات ملاك
وُلد الحق سيد الرسل طه
وانارت شعاب مكة منه
فيتيم قد اشرق الكون منه
في بيوت لشيبة الحمد يحبو
وأبو طالب الكفيل تراءى
فرعاه وضمه وفداه
وغدا احمد أرومة مجد
وتعالى لدولة الحق صرح
وإذا الدين دولة ونظام
طبق الخافقين صوت رسول
كيف لا تنحني الرؤوس لشخص
كيف لا نشكر المبشر فينا
كيف كنا وكيف صرنا كراما
فصلاة عليه ما هل بدر

شعر حسن عبد الأمير الظالمي





الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة
الشيخ ضياء زين الدين

تكامل البيان مع الممارسة

معروف أن كثيراً من الأعمال العبادية والمعاملاتية متداخلة الحالات والمتعلقات، مما يعني أنها متداخلة في أحكامها الشرعية أيضاً، وهي حقيقة قائمة في حياة المسلم، وفي علاقته بدينه، ويجب على رجل الدين أن يحسب لها حسابها، ويعد نفسه للوفاء بمستلزماتها. وفي موضوع التربية العبادية للمجتمع، فإن هذا التداخل يفرض نوعاً من الخفاء على أذهان المكلفين في تعاملهم مع الأحكام الشرعية ليس من السهل على كثير من الناس فهم أو تحديد وظائفهم فيه.

ولهذا فإن مجرد التعليم النظري من رجل الدين لهذه الأحكام واستعراضه للمسائل الشرعية أمام الناس - وإن كان في أرفع درجات الوضوح وتحديد المعالم والأمثلة - غير كاف في مساعدة المكلفين على استيعابها أو على تطبيقها الصحيح في مواردنا، وخصوصاً في الأعمال المركبة التي تعتمد صحة بعضها على صحة بعضها الآخر، كما في مناسك الحج أو أفعال الصلاة، وخصوصاً تلك التي يقل الابتلاء بها.

ولهذا كان لا بد لرجل الدين في بيانه للأحكام الشرعية من أن يستعين بالتطبيق العملي في إيضاح الموارد التي يذكرها، فحين يكون البيان مصاحباً لنفس العمل الذي يقوم هو به، فإن عليه أن يطلب من الذين يتكليفهم معه أن يتابعوه فيه، مع الإيضاح القولي لكل خطوة يخطوها، كما لو كان هو حاجباً أو معتمراً ومرشداً لمن معه في الوقت نفسه في هذا الحج أو العمرة، وكان عمله وتقليده متطابقاً مع عمل من معه وتقليدهم.

أما حين يختلف عن الآخرين في أعمالهم أو في تقليدهم، أو لم يكن مكلفاً بالقيام بذلك العمل أساساً، كأن يريد تعليم من يروم الذهاب إلى الحج أو العمرة وهو في بلده، أو يريد أن يعلم الآخرين أفعال صلاة ليست في وقتها، فمن المناسب له في جميع هذه الحالات أن يتخذ الدور التمثيلي الموضح أمام أخصار العاملين، أو أن يقوم بنفسه بأداء ذلك الدور - إذ لا تكون عليه غضاظة في عمله - أو يستعين بغيره من الناس، مع تأكيده المباشر على كل مفصل من مفصل العمل وبيان حكمه، والوظيفة الشرعية التي تتعلق بكل حالة، لتتضح الرابطة بين الحكم والفعل بشكل جيد، وتبقى - بدرجته مناسبة من الوضوح أيضاً - في أذهانهم مع ذكرهم لكل من الفعل الذي يشاهدونه أمام أعينهم، والحكم الشرعي الذي بيّنه لهم.

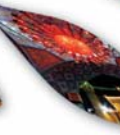
وهنا نؤكد على ضرورة عدم التحوّج من بيان الأحكام الشرعية لداعي الخجل في القضايا والأفعال التي لا يرى الشرع استقباح أدائها أمام الآخرين، أما في مثل الأفعال المستقبحة أداؤها، فيكتفى فيها بالبيان الرافع للاشتباه مع متابعة فهم المجتمع لها، ووعيتهم لتطبيق أحكام كل منها في موارد الخاصة.



مدينة العلم وعلي بابها



2012



مدينة العلم وعلي بابها

مدينة العلم وعلي بابها

مدينة العلم وعلي بابها

مدينة العلم وعلي بابها

مدينة العلم وعلي بابها

مدينة العلم وعلي بابها

مدينة العلم وعلي بابها





الوالدين

تصدر عن قسم الإعلام / شعبة الصحافة

المشرف العام

الشيخ ضياء زين الدين

رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

مدير التحرير

علاء حيدر المرعبي

سكرتير التحرير

حيدر محمد الكعبي

المحررون

هشام اموري ناجي

حمود الصراف

حيدر رزاق شمران

د. خليل المشايخي

التدقيق اللغوي

حيدر المخزومي

المصورون

عقيل احمد الحلو

قائد محمد رسول

الارشيف السوري

عامر خلف الجعيفري

التنفيذ الالكتروني

عبد الحسن هادي الشافعي

المراسلون

خضر الهاروني

ماهر الجنابي

أسامة الياسري

التصميم والإخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

محمد الإبراهيمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (١١٢١) لعام ٢٠٠٨ م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

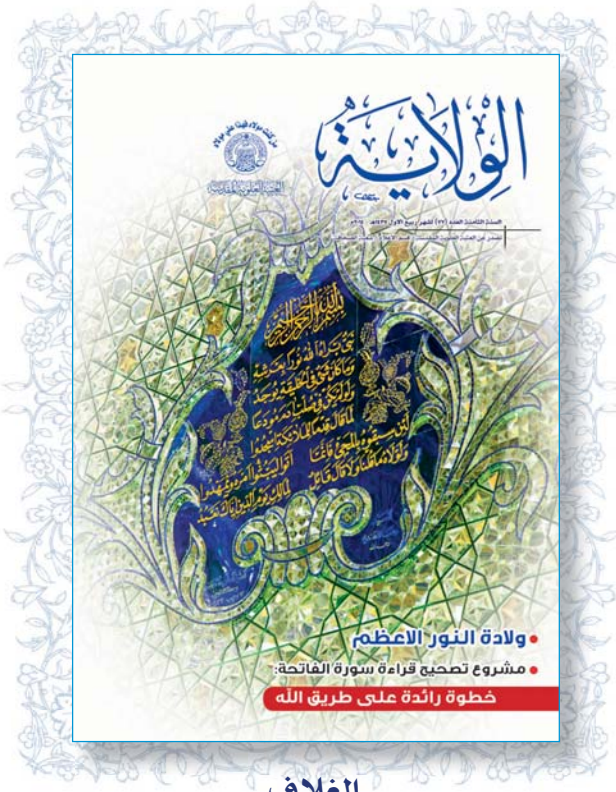
العراقيين (٧٤٤) لعام ٢٠٠٩ م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢

٢١٧٨٩٥



الغلاف



مجلة إسلامية . ثقافية . عامة

اقرأ في العدد (٧٧) لتتبر ربيع اللول ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

٩-٨ أخبار
١٦-١١ من وحي الوصي
٢٣-١٨ مناسبات
٢٥-٢٤ حوار
٣٥-٢٧ في رحاب القرآن
٣٧-٣٦ عقائد
٣٩-٣٨ وقفة فقهية
٥٣-٤٧ مقالات
٦١-٥٥ دراسات معاصرة
٦٥-٦١ الأدبية
٧١-٦٧ فيه شفاء
٨١-٧٣ في رحاب العبث
٨٢ المرفأ

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة

سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار

١٨



مناسبات

ولادة النور الاعظم

لقاء العدد

الشيخ محمد جواد النكراني

٤٠



تحقيق

مشروع تصحيح قراءة سورة الفاتحة

٤٤



دراسات معاصرة

الصحافة الالكترونية تهدد الصحافة الورقية

٥٥



شعبة احياء التراث

أنامل تحيي تراثنا أصيلا

٨٠



العتبة العلوية المقدسة تؤكد استملاك ٣٥٠٠٠ م^٢ من الأراضي في النجف الأشرف



أكدت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة انجازها مراحل مهمة في ملف استملاك الاراضي والعقارات القريبة من الحرم العلوي الشريف بحيث بلغت العقارات المستملكة ١١٥ عقارا.

وسيتضم هذه العقارات إلى الصحن العلوي الشريف لوضعها ضمن الاستراتيجية العامة للتوسعة وإقامة مشاريع جديدة تكون في اولويتها تقديم مختلف الخدمات التي تقدم للزائرين الكرام وبالأخص في جانب الضيافة وتوفير مستلزمات الجانب الخدمي والصحي.

وفي هذا الصدد قال الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس إدارة العتبة

العلوية: «تم في اجتماع الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة مناقشة بعض الفقرات المطروحة على جدول الأعمال، ومنها مناقشة المشاريع المستقبلية لعام ٢٠١٤ مع بحث ما تم انجازه من مشاريع خلال العام ٢٠١٣ وما تمخض عنها من نتائج».

شعبة الأخبار

وأضاف: « وتم خلال الاجتماع مناقشة ملف استملاكات العتبة المقدسة في ما يحيط بالحرم العلوي الشريف وبخاصة في المدينة القديمة، إذ تمكنت العتبة المقدسة من استملاك ١١٥ عقارا بمساحة تقارب ٣٥ ألف متر مربع».

العتبة العلوية المقدسة تفتتح

أول مشروع لتعليب التمور في محافظة النجف الأشرف



افتتح الامين العام للعتبة العلوية الشيخ ضياء زين الدين معمل العتبة العلوية المقدسة لتعليب التمور، بحضور رؤساء أقسام العتبة المقدسة وعدد من مسؤولي المؤسسات الحكومية ذات الاختصاص .

وأوضح الأستاذ ياسين كاظم المدير المفوض لشركة تمور الفرات الاوسط المتعاقدة مع العتبة العلوية المقدسة قائلاً: «تم التنسيق مع العتبة العلوية المقدسة في محافظة النجف الأشرف لنقل التكنولوجيا الموجودة لدينا لتجهيز ونصب معمل تعليب التمور التابع للعتبة المقدسة اضافة الى استمرار التعاون مع العتبة المقدسة لتدريب الكوادر العاملة في المعمل على كيفية ادارة المعمل وطرق الانتاج والتوزيع وغيرها».

وأضاف بقوله : ((المعمل ذو إمكانية كبيرة وهو ايطالي المنشأ وذو طاقة انتاجية متميزة بحدود ثلاثة أطنان لمختلف أنواع التمور، وقد بادرت العتبة العلوية المقدسة منذ فترة بإرسال مهندسين متخصصين لدراسة جدوى انشاء المعمل، وهي

مبادرة مهمة ، لعدم وجود أي معامل لتعليب التمور او المواد الغذائية في مدينة النجف الأشرف بالرغم من غزارة انتاجها لهذه المادة الغذائية المهمة)).

ويذكر ان هذا المعمل يُعدُّ الاول من نوعه في محافظة النجف الأشرف، فعلى الرغم من أن المحافظة غنية بانتاج التمور، ولكنها تقتصر الى تكنولوجيا التعليب الغذائي التي تقدم هذا المنتج بصورة مثالية للمستهلك.

مشروع توسعة الركن الجنوبي الشرقي من الصحن الحيدري يصل إلى مراحل متقدمة من الانجاز



أنجزت كوادر قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة مراحل متقدمة من مشروع توسعة الصحن الحيدري الشريف الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية المقابلة لشارع الإمام الصادق(عليه السلام).

وحول مواصفات هذا المشروع صرّح المهندس علاء دوش مسؤول قسم الهندسية والفنية قائلاً: «تبلغ مساحة المشروع الكلية (٢م ٣٢٥) ويتكون من ثلاثة طوابق، احدها يقع تحت الأرض تم انجازه في وقت سابق وشغلته كوادر العمل في الدائرة الهندسية التابعة للعتبة المقدسة بكل تشكيلاتها وملحقاتها».

وأضاف: ((وتم استئناف العمل في المشروع لانجاز طابقيه الارضي والعلوي وستكون واجهات الطابقين مشابهة للتصميم الموجود في جامع الخضراء لان موقع هذا المشروع يناظر موقع الجامع المذكور».

وعن الغاية من انجاز المشروع أوضح المهندس دوش قائلاً: «الغاية من هذا المشروع إفراغ أكبر عدد ممكن من مساحات الصحن الشريف

التي يشغلها منتسبو العتبة من خلال نقلهم الى بنايات واماكن تخصص لهم خارج الصحن، وقد صدرت الموافقة بشغل الطابقين الارضي والعلوي من هذا المشروع من الاقسام والشعب التابعة للعتبة المقدسة التي تشغل مساحات داخل الحرم الشريف لتبقى المساحات الداخلية للحرم في خدمة الزائرين الكرام مع بقاء المنتسبين الذين يقدمون خدمة فعلية مباشرة للزائرين».

أمانة العتبة العلوية تناقش مع وزير التخطيط مشروع إنشاء مدن كبيرة للزائرين في العام ٢٠١٤



استقبل الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين الدكتور علي الشكري وزير التخطيط والتعاون الإنمائي، وجرى خلال اللقاء التباحث حول المستلزمات الخاصة بدعم مشاريع العتبة الخدمية للعام ٢٠١٤.

وقال المهندس عبد الصاحب خوأم عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة: «تم تدارس المشاريع القادمة لسنة ٢٠١٤ مع معالي السيد وزير التخطيط وناقشنا تفاصيل كثيرة حول إمكانية إدراج هذه المشاريع ونوعية هذه المشاريع التي تتناسب مع وظائف العتبة المقدسة، وقد تم الاتفاق على صيغ معينة سيتم من خلالها تهيئة المخططات والتصاميم والمستلزمات الخاصة لإدراج هذه المشاريع للعام ٢٠١٤ قبل إقرار الموازنة العامة لكي يتم اقرارها». من جانبه قال وزير التخطيط الدكتور علي الشكري: «من المؤكد أن الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة قامت بإدراج مشاريع غاية في الأهمية لاستيعاب أعداد الزائرين المتزايد».

وأضاف: «كان لنا اجتماع مع الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة للتباحث حول المشاريع المزمع تنفيذها في العام ٢٠١٤ وقد وجدنا انها مشاريع

واعدة تشمل اقامة مدن وقاعات وخدمات جديدة للزائرين وانشاء دار لاهياء التراث ومدرسة للقرآن الكريم مع انشاء متحف خاص بالعتبة المقدسة، اضافة الى مشروع انشاء مستشفى متخصص». وأضاف الدكتور الشكري بقوله: «إن من المؤكد ان كل وزارة في البلد ستكون داعمة لهذه المشاريع الحيوية ، وكما تعلمون أن وزارة التخطيط قد بدأت بتقديم الدعم بصورة جادة وسنكون بخدمة العتبة العلوية المقدسة بالجهدين المالي والفني».

مجلس إدارة العتبة العلوية يقوم بجولة ميدانية تمهيدا لإقامة مشاريع لضيافة الزائرين الكرام

العتبة العلوية المقدسة قائلاً: «الهدف من الجولة اختيار الاماكن الاستراتيجية لخدمة الزائرين بخاصة بعد وفود الملايين منهم من داخل العراق وخارجه خلال الزيارتين الاخيرتين في اربعينية الامام الحسين عليه السلام ووفاة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم)». وأضاف: «قام أعضاء مجلس الادارة بجولة في منخفض بحر النجف(منطقة الطريق الحولي) لتعيين بعض الأماكن لوضعها ضمن قائمة مشاريع خدمة الزائرين للعام ٢٠١٤ والسنوات الأربع المقبلة.. وإدراجها ضمن قائمة المشاريع ذات الاولوية القصوى».

وأكد السيد محمد علي الحكيم عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة قائلاً: «ان المنطقة المثالية لإقامة مثل هذه الخدمات تقع في منخفض بحر النجف (منطقة الحولي) ولقد بادر مجلس إدارة العتبة المقدسة بايجاد المساحات الصالحة لهذه المشاريع لغرض الاستملاك والتوسعة بالتسيق مع مجلس محافظة النجف الأشرف والحكومة المحلية والجهات ذات العلاقة كمديرية البلدية والتخطيط العمراني وهيأة الاستثمار، وبعد ان يتم الاستملاك ووضع التصاميم وتقدير المخصصات ترفع الى ديوان الوقف الشيعي باعتباره الجهة المعنية بالتمويل والموافقات والمصادقات، لتهيئة ما يتوفر لديه من مخصصات ممنوحة له من وزارة المالية، وعلى هذا الاساس ستعمل الأمانة العامة للعتبة المقدسة على تهيئة مساحات جيدة بعضها خلال هذه السنة وبعضها ستهياً بعد سنتين والآخر بعد أكثر من ذلك وبعضها الاخر يعد من المشاريع العملاقة المستقبلية».



قام عددٌ من أعضاء مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة يرافقتهم رئيس قسم الاعلام ومسؤول شعبة المشاريع الهندسية بجولة ميدانية في منخفض بحر النجف(منطقة الطريق الحولي) لعمل مسح ميداني لمجموعة من الاراضي التي من الممكن تهيئتها لاقامة مشاريع إيواء وضيافة للزائرين الكرام.

وقال الأستاذ عبد السلام أبو صبيح عضو مجلس إدارة العتبة قائلاً: «دأبت الأمانة العامة للعتبة العلوية على متابعة قطع الاراضي المجاورة للحرم العلوي الشريف وخارج المدينة القديمة التابعة لوزارة المالية وبلدية النجف، التي يمكن تحويلها الى ملكية العتبة العلوية اضافة الى شراء قطع الاراضي الاخرى من المواطنين من اجل تهيئتها وتحويلها الى أماكن إيواء وخدمات للزائرين الكرام».

وقال مؤكداً: «هنالك شعبة للدراسات والتصاميم الهندسية تابعة لقسم الشؤون الهندسية والفنية بالإضافة الى هيئة المستشارين من المهندسين الكفاء سواء من داخل العتبة أم من القطاع الخاص من أجل إعداد الخطط والدراسات والتصاميم وجداول الكميات اللازمة لهذا المشروع الخدمي».

من جانبه أكد الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس إدارة



خضر الهاروني

مِنْ رَوْحِي الْوَصِيِّ

- السياسة المالية والاقتصادية عند الإمام علي عليه السلام
- الكتابة والخط عند الامام علي عليه السلام
- تأملات في نهج البلاغة

عَلِيٌّ الْمَدِيرُ الْمَدِيرُ
فَأَنْتَ يَا
مَنْ فِي السَّمَاءِ
مَنْ فِي الْأَرْضِ



السياسة المالية والاقتصادية

عند الإمام علي عليه السلام

عندما بويع الإمام علي (عليه السلام) لقيادة الحكم في الأمة الإسلامية سنة ٣٥هـ (٦٥٦م) بالمدينة المنورة أعلن معالم سياسته التي تميّزت بتقدّم حضاري ملموس، ولاسيما فيما يتعلّق بالجوانب المالية وواردات الدولة وآلية توزيعها. وأعلن حزمه في أمر الخراج وما تملكه الدولة من العائدات المالية التي هي ملك الشعب. وبيّن (عليه السلام) عدله في سياسته المالية بأن لا يخصّ نفسه وذويه بتلك الأموال. وإنما تنفق لتطوير الحياة العامة وتنميتها من خلال خلق فرص العمل ورفع مستوى المعيشة للفرد والقضاء على الجريمة والفساد.

المهندس: سلام عادل النصراوي

والمختلصة من بيت المال وإعادتها الى خزينة الدولة (بيت المال)، فقد تميّزت سياسته (عليه السلام) بالعدالة والصرامة وعدم المداينة مع أي طرف مهما علا شأنه أو قرب نسبه، فقد كان جُلّ اهتمامه متوجّهاً الى شريحة الفقراء والعاطلين عن العمل، مما جعل منهجه في السياسة الاقتصادية يعتمد مبدأ توزيع الاموال بصورة عادلة وسريعة على مستحقيها. والاهتمام بالجانب الزراعي من خلال تعمير الاراضي وإصلاح الري لاستيعاب العاطلين عن العمل وزيادة الانتاجية الغذائية لسد رمق الفقراء.

الاهتمام بالانتاج الزراعي:

وهذا ما أكّده أمير المؤمنين في عهده لمالك

ومن أبرز ملامح برنامجه السياسي الاقتصادي التوزيع العادل للثروة وإشاعة الرخاء والانتعاش الاقتصادي لسكان الدولة الإسلامية دون تمييز أو اعتبار خاص، فقد ساوى بين سكان بلاد المسلمين، وكان لليهود والنصارى فيها من الحقّ كما للمسلمين. بخلاف ما حدث من تمييز وثراء كبير لفئة دون أخرى كثراء بني أمية على حساب الفقراء من أبناء الدولة الإسلامية في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

وقد شدد الامام في عهد ولايته على محاسبة المفسدين الذين نهبوا أموال المسلمين بغير حق، فأصدر أوامر بجمع الاموال المسروقة

ومتوازن لاتصف فيه الاقطاعية أو الرأسمالية موقف التسلط والتسيّد على رقاب الناس ولا يوجد فيه فقير ومحروم وبائس، فقد كان الامام شديداً وعادلاً مع أقرب المقربين. وحادثه أخيه عقيل ابن أبي طالب هي دليل قاطع على عدالته. فعندما طلب عقيل مساعدة من بيت المال أكبر مما يستحق حمى الإمام (عليه السلام) له حديدة وقربها الى يده، جاعلاً من ذلك الموقف عبرةً ودرساً للعدالة والمساواة بين الرعية.

تمرد النفعيين على سياسته المالية:

وعلى أي حال فإن السياسة المالية والاقتصادية التي تبناها الإمام (عليه السلام) قد ثقلت على القوى المنحرفة عن الإسلام، فخلق له ذلك مصاعب كثيرة ودفع بسببه ثمناً باهضاً تمثل في تخاذل جيشه وتوجهه صوب معاوية، وتتكّر له الأعيان من البلاد وقاطعته قبائل قريش الإقطاعية التي استأثرت بالمال والهبات في العهد الذي سبق ولايته. مما دعا ابن عباس إلى أن يقترح على الإمام قائلاً: يا أمير المؤمنين، فضل العرب على العجم، وفضل قريشاً على سائر العرب، فنظر له الإمام بطرف عينه وقال له: (أتأمروني أن أطلب النضر بالجور؟ ولو كان المال لي لسوّيت بينهم، فكيف وإنما المال مال الله. ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله).

وقد أدت هذه السياسة المشرقة المستمدة من واقع الإسلام وهديه إلى إجماع القوى الباغية على الإسلام أن تعمل جاهدة على إشاعة الفوضى والاضطراب في البلاد، مستهدفة بذلك الإطاحة بحكومة الإمام (عليه السلام).

وكلنا اليوم بحاجة الى ذلك القائد وذلك النظام لينتشل الأمة من المفسدين والسارقين لقوتها بالتزام الاقتصاد الإسلامي والنهوض بواقعنا الحالي.

الأشتر عندما

شدّد على ضرورة

إصلاح الأرض قبل

أخذ الخراج منها

حيث قال: (وليكُن

نظرك في عمارة الأرض

أبلغ من نظرك في استجلاب

الخراج، لأن ذلك لا يُدرِك إلا

بالعمارة؛ ومن طلب الخراج بغير عمارة أحرَب

البلاد، وأهلك العباد).

فكان معنياً بإنشاء المشاريع الزراعية، وتطويرها

والعمل على زيادة الإنتاج الزراعي الذي كان

من أصول الاقتصاد العام في تلك العصور، وقد

أكد (عليه السلام) هذا المفهوم في عهده لما لك

الأشتر كما ذكرنا آنفاً.

لقد كان أهم ما يهتم به الإمام أمير المؤمنين

لزوم الإنفاق على تطوير الاقتصاد العام، حتى لا

يبقى أي شبح للفقر والحرمان في البلاد.

السياسة العادلة لتوزيع المال:

إن سياسة الإمام أمير المؤمنين العادلة في توزيع المال كانت امتداداً لسياسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) الذي عني بتطوير الحياة الاقتصادية، وإنعاش الحياة العامة في جميع أنحاء البلاد ومن مظاهر هذه السياسة ما يأتي:

١- المساواة في التوزيع والعطاء، فليس لأحد على أحد فضل أو امتياز، وإنما الجميع على حد سواء، فلا فضل للمهاجرين على الأنصار، ولا للعرب على غيرهم.

٢- عدم الاستئثار بالمال العام، فإذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً إلا قسمه، ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك، ويقول: «يا دنيا غري غيري».

إن النظام الاقتصادي الذي اعتمده الامام علي (عليه السلام) يهدف الى إقامة مجتمع عادل

■ إن السياسة المالية التي تبناها (ع) قد ثقلت على القوى المنحرفة، فخلقت له مصاعب كثيرة ودفع بسببها ثمناً باهضاً..



الكتابة والخط عند

الامام علي عليه السلام

ان اول ظهور للكتابة في الجزيرة العربية -بحسب ما حققه المؤرخون - كان في منتصف القرن الثالث الهجري ونهاية القرن السادس الميلادي، وقد جاء من خلال طريقين، الأول: يبدأ بحوران في جنوب الشام مروراً بوادي الفرات الاوسط حيث الحيرة والانبار، وبدومة الجندل وينتهي إلى المدينة فمكة فالطائف. والثاني: وهو الأقصر يبدأ بحوران فالبتراء ثم العلا ومدائن صالح فشمال الحجاز ثم المدينة ومكة، وكان اشهر طرق الكتابة طريق الحيرة.

رسول كاظم عبد السادة

كتابا كتبه الزبير بن عبد المطلب، وكتابا اخر بخط العاص بن امية وبعض وجوه قريش احتج به على داود بن علي العباسي بحضور الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (الكافي ٧٢٢/٨).

اهتمام أهل البيت (عليهم السلام)

بالكتابة

كان اهل البيت(عليهم السلام) يحثون شيعتهم على الكتابة لانها من وسائل الحفظ بكلا شقيه: الحفظ من النسيان والحفظ من الضياع والدثور، لعلمهم بما سيمر به شيعتهم من النكبات:

قال الامام الصادق(عليه السلام): الْقَلْبُ يَنْكُلُ عَلَى الْكُتَابَةِ، اَكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا، اَحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاوُونَ إِلَيْهَا، اَكْتُبْ وَبِئْسَ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنَّ مَتَّ فَأَوْرِثَ كُتُبِكَ نَبِيكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ(الكافي ٥٢/١).

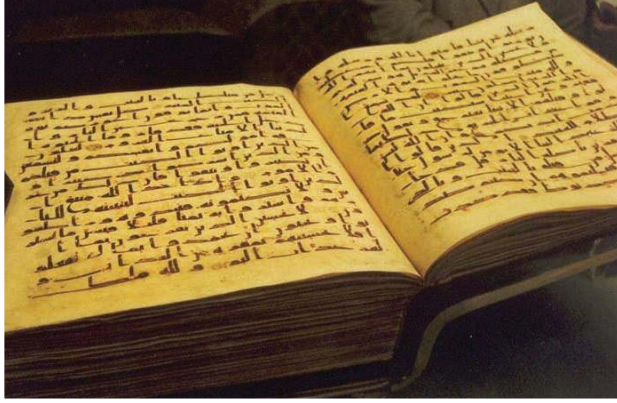
بل انهم(عليهم السلام) أمروا أصحابهم بأن يكتبوا الأحاديث في الأديم ليكون أدوم لبقائها بخلاف القراطيس التي قد تتعرض للتلف، وقد روي عن حمزة بن عبد الله الجعفري قال: كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن الرضا(عليه السلام) فقلت له: إن أصحابنا رَووا حديثاً ما أنكرته غير أني أحب أن أسمعته منك، قال: فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت انه قد شق

الكتابة في

بني هاشم

من قريش

كان في قريش - كما يذكر البلاذري في فتوح البلدان - اربعة وعشرون شخصاً من مكة يعرفون الكتابة والقراءة في تلك الفترة، وهؤلاء كان جلهم من بني هاشم، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست ان وثيقة بخط عبد المطلب بن هاشم جد النبي(صلى الله عليه وآله) كانت محفوظة في خزانة كتب المأمون. ونجد في روضة الكافي خبراً عن الامام الصادق(عليه السلام) يذكر فيه: ان لديه



عليه، ثم قال (عليه السلام): هو حق فحوله في أديم (الاختصاص ص ٢١٧).

بل ابعث من ذلك انهم (عليهم السلام) امروا شيعتهم ان يكتبوا بعض الاخبار بالذهب حثا منهم على الاعتناء بها وبمضامينها :

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن مارد فقال: يا ابن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) ماشياً او راكباً، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب (فرحة الغري ص ٧٥).

اهتمام امير المؤمنين (عليه السلام)

بالكتابة والخط

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يبين لأصحابه أهمية الكتابة في حياة المسلم وأثرها في بناء العقيدة، فان الخط - كما اثر عنه (عليه السلام) - لسان اليد، وهو (عليه السلام) من كتاب الوحي وكتاب رسائل النبي (صلى الله عليه وآله) وقد كتب بيده الشريفة القرآن الكريم وجمعه بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) كما انه كتب عدة مصاحف ما زال بعضها موجودا في المتاحف العالمية والمكتبات الإسلامية ومنها مصحف في خزانة مخطوطات الحضرة العلوية المطهرة وآخر في خزانة مخطوطات مكتبة امير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الاشرف وثالث في مكتبة الاستانة الرضوية المشرفة في مشهد بياران وغيرها من مكاتب العالم.

وكان (عليه السلام) يوجه أصحابه وقواد جيشه وولاة الامصار بالاقتصاد في الكتابة مبينا لهم القواعد الاساسية في ذلك، وقد روي عن الامام جعفر بن محمد (عليه السلام) ان امير المؤمنين (عليه السلام) كتب الى عماله: أدقوا اقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد المعاني واياكم والاكثر فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار (الخصال ص ٣١٠).

واثر عنه قول يتداوله الخطاطون ويتبارون في كتابته في لوحاتهم وهو قوله (عليه السلام): (ان حسن الخط مخفي في تعليم الاستاذ، وقوامه في كثرة المشق وتركيب المركبات ... وان الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً).

وبين لكتابته عبد الله بن ابي رافع الاصول الصحيحة لتعلم الخط واتقانه قائلاً: ألقى دواتك، وأطل جلفة قلمك، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط (عدة الخطاطين ص ٦٧)، وقال ابن ابي الإصبع: ما

رأيت ولا رويت مثل وصية لعلي بن أبي طالب وصى بها كاتباً له يقول فيها: (ألق دواتك، واجمع أدواتك، وأرهف حدّي قلمك إرهافاً، واحترس عند شقّه احتراساً، فإنك إن لم تتأتم لسانه كدّرت بيانه، واستصلب المقط، وحرّف القط فإن لم تسمع لقطتك طنيناً غير خفي وتظر لها حرفاً

كذباب المشري في إلا أعد القطعة، فالقلم حفّ... وقرب بين الحروف وبعده بين الصفوف وتصفح ما كتبتّه وكّرر النظر فيما حبرته ليظهر لك رأيك قبل أن يخرج عنك كتابك).

وذكر طاش كبري زاده في كتابه مفتاح السعادة (ج ١ ص ١٢٣) عن السيوطي أنه سئل عن قول علي (عليه السلام) لكاتبه: الصق روانك بالجبوب، وخذ المزير بشناترك، واجعل جندورتك الى قيهلي حتى لا انغي نغية الا اودعتها حماطة جلجلانك، ما معناه؟ فقال: (معناه الزق غطرتك بالصلة، وخذ المسطر باحاحل، واجعل حجمتك الى تعباني حتى لا انيس نسبة الا وعيتها في عظة رياحك). فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب مع هذا الابداع والاغراب.

وتفسيره: الروائق: المقعدة، الجبوب: الارض، المزير: القلم، الشناتر: الاصابع، وقيهلي: اي وجهي، وانغي: اي انطق، والحماطة: الحسبة، الجلجلان: القلب.

الكتاب في كلمات الإمام (عليه السلام)

اما الكتاب فقد اهتم الامام علي (عليه السلام) في وصفه وبيان فوائده ونبه المسلمين عليه، فمن ذلك قوله (عليه السلام): الكتاب ترجمان النية، ونعم المحدث الكتاب، الكتب بساتين العلماء، ومن تسلى بالكتب لم تفتّه سلوة، وعليك بالحفظ دون الجمع من الكتب، وثلاثة تدل على عقول اربابها: الرسل والكتاب والهدية، وعقول العقلاء في اطراف اقلامها، والكتاب أحد المحدثين، وحذر (سلام الله عليه) من القاء الكتب التي تحمل الاسماء المقدسة في الاماكن التي لا تليق بقدسيتها، قال (عليه السلام): ما من كتاب يلقي بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى إلا بعث الله تعالى اليه سبعين الف ملك يحفونه بأجنحتهم ويقدمونه حتى يعث الله اليه ولياً من أوليائه فيرفعه من الارض، ومن رفع كتاباً من الأرض فيه اسم من أسماء الله عز وجل رفع الله تعالى اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين (مجموعة ورام ٧٨ / ٢).

روي

عن الامام

علي (ع) انه

قال: «الكتب

بساتين

العلماء،

ومن تسلى

بالكتب لم

تفتّه سلوة»

المنهج الأخلاقي لأهل الحكم

عبد الرحمن الشريفي

ويحوك شباكه ليوقع فيها نفسك صيدا خاضعا لأوامره.

ويقول: (ولا تأمنها على حال) أي ان الدنيا لا قرار لها على حال فاحذرنا فإنها تستدرجك الى متاهاتها، ثم يقول: (واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكرهه سميت بك الأهواء الى كثير من الضرر).

وبهذا يوجه الإمام كلامه الى شريح بن هاني مخبرا اياه انه إن لم يمنع نفسه عن أهوائها مخافة مكرهات العواقب فانها (أي نفسه) سوف تعلق بأهوائها الى ميولها فيترد ضررها عليه في النهاية حتى يورده موارد الخسران.

ثم يعقب الإمام بقوله: (فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا)، أي لتكن انت الكاف لنفسك عن الهوى بمنعها وقهرها عند (نزواتها) أي عند تقلباتها التي لا تستقر على حال، فالنزوة هوى مفاجئ شديد لشيء ما سرعان ما يزول، ومن ذلك الغضب والحمية فيقول (عليه السلام): (ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا) والحفيظة هي نزوة الغضب كما في قولنا (أثار حفيظته)، ولإيقاف تلك النزوات وكسر شوكتها داخل النفس يأمر الإمام ان تدرج حتى اقتلاعها. ففي البداية ليكن ردك لها بشدة من القهر لها لقوله: (واقما) -أي- قاهرا- ثم تضاعف الرد والقهر حتى تكسر شوكة نزوتك هازما اياها بإضعاف قوتها لقوله (قامعا).

جاء في كتاب الإمام علي (عليه السلام) لعبد الله ابن عباس عند استخلافه اياه على البصرة: (سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان، واعلم أن ما قريك من الله يباعدك من النار).

أوصى الإمام علي (عليه السلام) عبد الله بن عباس قائلا له: (سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك) أي كن بشرا مبتسما، وكذلك في مجلسك، أي ان تكون متواضعا وقريبا منهم كأنك احدهم، وان يسع الناس حكمك أي باقامة الحكم العادل لأن الحكم العادل يسع الجميع وان الحكم الجائر لا يحتمله أحد.

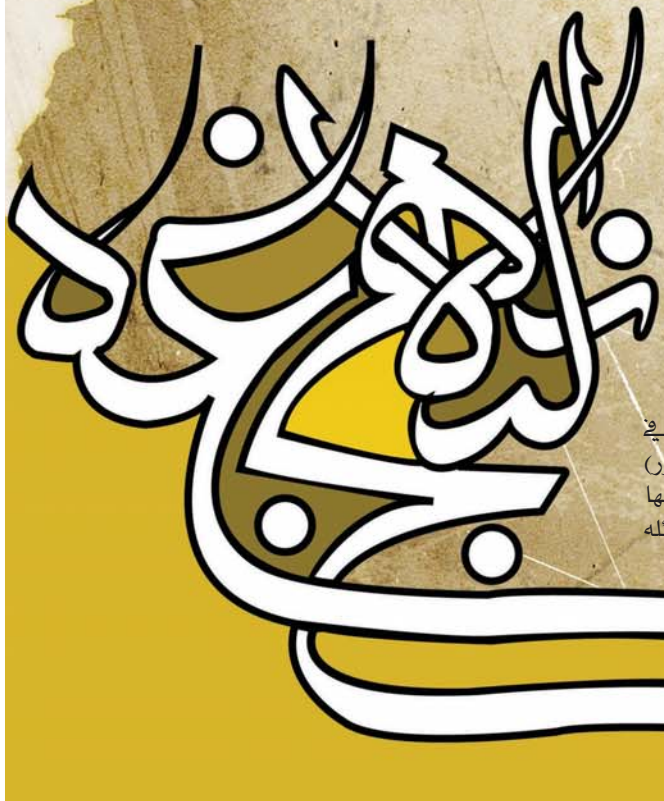
ثم يقول الإمام محذرا: (وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان) أي ان الغضب يخرجك من الثبات والحلم ويكرهك للناس (فإنه طيرة من الشيطان) أي خفة تلحق الإنسان يتسلل من خلالها الشيطان فيسلب عقله وقوته وإرادته حتى يكون له تبعاً ولأوامره.

ثم إن الإمام يضع واليه على مفترقين أحدهما يقربه من الله اذا التزم بمكارم الأخلاق وفضائل الحكم العادل، والثاني يبعده عن الله ويقربه الى النار إذا اتخذ من هوى نفسه منهاجا لحكمه بارتكاب المنكرات فيقول (عليه السلام): (واعلم ان ما قريك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار).

ومن كلام للإمام (عليه السلام) أوصى به شريح ابن هاني لما جعله على مقدمة جيشه الزاحف الى الشام: (اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكرهه سميت بك الأهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا).

إذ يبدأ الإمام (عليه السلام) كلامه بقوله (اتق الله) أي ان تراقب الله في قلبك، وأن تشغل بالإحاطة الإلهية واستشعار قولها بضميرك وسرائرك، ثم يقول: (في كل صباح ومساء) أي ان تقوى الله بمعانيها لا بد ان تكون دائمة على مدار اليوم.

ثم يأمر (عليه السلام) بالانطلاق من النفس في تقويمها بقوله: (وخف على نفسك الدنيا الغرور) أي توقع المكرهه أن يقع على نفسك بانخداعها بالمال والجاه اللذين ينصب فيهما الشيطان حياثله



المرأة ريحانة

م.م. زينب الموسوي

منذ أن أشرق نور الإسلام نالت المرأة اهتماماً ملحوظاً، ووجدت لنفسها مكانة كبيرة، أنستها ما كانت عليه من اضطهاد وظلم وسلب للحقوق. ومن منطلق اشراقة الإسلام أولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده الأئمة المعصومون المرأة اهتماماً خاصاً في مختلف المجالات والاتجاهات، لا سيما من الناحية الفكرية والاجتماعية، ولتعضيد ذلك نقف عند المرأة في فكر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

إذ كان (عليه السلام) يتفكر فيها كآية من آيات الخالق تبارك وتعالى، وأكد على أنها تجل من تجليات الله (عز وجل) وكان (عليه السلام) يصفها بالريحانة حيث يقول: (لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست قهرمانة)، وريحانة تعني الرحمة، وهي حقاً ريحانة تعطر جو أسرتها بشذى إدارتها لدفة البيت بالتعاون مع الزوج والأخ والأب.

والإمام علي (عليه السلام) بقوله هذا قد وصف المرأة بأجمل وأرق الأوصاف حين مثلها بالريحانة بكل ما تشتمل عليه هذه اللفظة من معان براءة ولطيفة وجميلة تسر الناظر إليها، بخلاف القهرمانة التي تختص بأمور الخدمة والعمل فحسب.

ومن المعلوم أن الإسلام لم يرد للمرأة أن تختص بأمور الخدمة والاشتغال، وإنما أراد لها أن تكون مناراً فكرياً وتربوياً، وحصناً دافئاً في هذه الحياة، والإمام علي (عليه السلام) انطلق بفكره في شأن المرأة من هذا الجانب، فبقوله (عليه السلام): (لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست قهرمانة) إنما ركز على إعفاء المرأة من كل عمل شاق، وعدم إجبارها على تحمّل ما لا يطاق من المهام والمسؤوليات التي تكلفها ما لا تطيق؛ لأن مهمتها كأم ومربية للأجيال وزوجة وأسماها في تكوين أسرة ناجحة تتطلب منها جهداً غير هيّن.

ومن هنا فليس من حق أحد كائناً من كان أن يلزم المرأة بغير ما كلفها الله تعالى به إلا إذا وافقت هي بنفسها على ذلك، وكان الأمر الذي كلفت به موافقاً للشريعة الإسلامية بما يتناسب وكيونتتها، وهذا ما ذهب إليه الشريعة الإسلامية وأطلقه سيد الأوصياء بتصريحاته وأقواله الخاصة بالمرأة، التي جاءت متوافقة ومرضاة الله تبارك وتعالى.



ولادة النور الاعظم

رياض الخرجي

نورٌ ليس كباقي الأنوار.. أشرق به الكون لينير السماوات والأرض..
ما هو هذا النور وما هو مصدره؟ ولماذا كان هذا النور متميزاً؟
تميّز لكونه مشتقاً من نور الواحد الأحد، قذف به الله تعالى نحو الأرض ليكون
المكمل للرسالات السابقة، وخلاصة جهود الأنبياء والرسل، ومناراً لهداية
العالم إلى يوم القيامة.

المولود المبارك

كانت عادة الأشراف من العرب أن يرسلوا أولادهم إلى البادية للارتضاع، حتى يشب الولد وفيه طهارة الجو الطلق وفصاحة اللغة التي لم تشبها رطانة الحضر المختلط، وشجاعة القبائل التي لا تعرف جنباً من أسوار المدينة، وصفاء النفس التي تشمل انطلاق الصحراء.

وهكذا ارتأى جد الرسول (عبد المطلب)، فأمر أن يؤتى بالمرضعات ليختار منهن واحدة لحفيده الميمون.

فأتت النساء يسعين إلى (عبد المطلب) لينلن هذا الشرف الذي فيه مفخرة إرضاع هاشمي والنيل من رقد زعيم مكة.

ولم يقبل الوليد ثدي أية امرأة منهن، فكن يرجعن بالخيبة، وكأن الله سبحانه لم يشأ إلا أن ترضع النبي امرأة طاهرة نقية.

حتى انتهى الدور إلى امرأة شريفة تسمى (حليمة السعدية)، فلما مثلت بين يدي (عبد المطلب) سألها عن اسمها، ولما أخبر باسمها تفاعل وقال: (حلم وسعد).

فأعطوها الوليد المبارك، فقبل بها مرضعة له، وهناك عادت إلى قومها بخير الدنيا وسعادة الآخرة، فقد شاعت الأقدار أن يدرّ على قبيلة (حليمة) الخير والبركة بيمين هذا المولود الرضيع.

فكانت السماء تهطل عليهم بركة وسعة وفضلاً.

والوليد الرضيع ينمو على غير عادة أمثاله ويوماً بعد يوم تظهر في سماته آثار العز والجلال، مما يُنبئ بمستقبل نير.

هذه هي الولادة وهذه هي بركاتها التي مازلنا ننعيم بها، ويالها من ولادة عمت بركاتها الخافقين.

هدى الله للبشرية جمعاء

مرّة يولد الإنسان ليكون نقمة على البشرية، ومرّة يولد فلا يضرّ وجوده ولا ينفع، ومرّة يولد فتولد معه الهداية والخير والبركة التي تعم بلباً من بلاد العالم، فتكون هذه الولادة منبع خير لأهل المولود ولقومه ومجتمعه وبلده.

ولكن عندما تولد معه الهداية للبشرية بأجمعها فستكون بالتأكيد ولادة لا ترقى إليها أو تضاهيها أي ولادة.

وهكذا كانت ولادة خاتم النبيين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، وقد أبلى الشعراء على مر التاريخ بلاءً حسناً عندما وصفوها بولادة الهدى والحق والنور، ومن ذلك قول قائلهم:

ولد الهدى فالكون أصبح موكبا
للحق والرحمات والأكرام

الحق لما اشرفت انواره

بمحمد عزت به ايامي

اشرق علينا يا سناء محمد

فالليل طال بغربتي ومقامي

انا لا ارى من غير نور محمد

كيف العيون ترى بمحض ظلام

انا لست اسمع دون ذكر محمد

فالاذن لا تصغي بلا إلهام

يا سيدي لو كان نورك بيننا

لتهتكت حجب الظلام امامي

يا سيدي لو كان حيك بيننا

ما عاشت الاحقاد بين عظامي

في يوم مولدك العظيم تحيتي

ثم الصلاة عليك ثم سلامي

نور الله في ظلمات الارض:

من مميزات هذه الولادة أنّها جاءت في بلاد كانت الجاهلية الجهلاء قد أطبقت فيها على الاجيال، التي باتت تغوص في أحوال الجهل، لا يعرفون إلا الشر والفحشاء، ويعاشر بعضهم بعضاً بالظلم والعدوان، يكذبون في الكلام ويشعلون نار الفتنة ويخلفون الوعد، تسود بينهم الفوضى والهمجية، فلا نظام ولا دستور ولا قانون، يريق بعضهم دماء بعض من دون مسوغ ويأكلون أموالهم بينهم بالباطل، يسرقون وينهبون ويسلبون، وتسود بينهم الطبقات المنحرفة، يهتكون الأعراض، ولا يحترمون النواميس، يبدون البنات ويقولون: (نعم الصهر القبر)، وقد أصيبوا بأبشع أنواع الفقر والجهل والمرض والتشتت: فالنعرات الإقليمية والعرقية والتفرقات القبلية كانت تكويهم كل يوم بناها.

في تلك البيئة اشرفت شمس الرسول لينزوي ذلك الظلام ويعم العلم وينبغ العاملون المخلصون.

بركة تعم كل الازمان والأماكن:

هل كان هذا النور البهي خاصاً بمرحلة من مراحل حياة الجزيرة العربية، أو لفئة بعينها، وهل اكتفينا نحن وتشبعنا بهذا النور؟ أم هناك استمرارية لأشعة هذا النور وما زلنا بحاجة ماسة للتزود منه؟

الإجابة عن هذه الاسئلة واضحة، فهذه الولادة أرادها الله تعالى أن تكون مصدراً لجميع البشرية إلى يوم القيامة، ومهما وصل الإنسان إلى مراحل متقدمة في طريق التكامل يبقى بحاجة إلى فيوضات هذا النور ليبقى ثابتاً على طريق التكامل أولاً، وليستمر في الرقي الذي ليس له نهاية ثانياً.

■ عندما يولد

الإنسان وتولد

معه الهداية

للبشرية

بأجمعها فان

ولادته بالتأكيد

لا ترقى إليها

أو تضاهيها أي

ولادة.

بك استدر قصيدتي

يا من دريت ولست ادري عن وصف قدرك ضاق شعري
ولقد سننت يراعتي وفتحت لأفكار فكري
وجعلت صدري فيك قرطاساً فكاد يضيق صدري
وشعرت أنني إن مدحتك ما أتيت سوى بنزري
يا من بمدح صفاته القرآن في الأفق يجري
وصفاته ونعوته محفوظة مع خير ذكر
وسراج كل مؤحد في حندس لضياك يسري
لينير كل تساؤل تخفى اجابته بستر
يا من ولدت فكنت ميلاد النجم من كل شر
ان قلت أنت محمد فنطقت عندئذ بسر
عظمت معانيه ودققت ان يحاط بها بفكر
أو أن يفسر الهوى إلا على غسل وطهر
إذ إن اسمك طاهر ومطهر من كل هجر
وبه قد اجتمعت كمالات يضيق لها التحري
وودت أنني عالم متبحر في كل أمر
حتى اطيق له وأنس لي احيط به وغيري
وإذا الخلائق كلهم يتعاضدون بكل عصر
وملائك الدارين ترفدهم بمسد مستمر
لم يبلغوا معشار معرفة بكنهك بعد دهر
يا من تشرفت النبوة وهي نحو حماك تسري
وعالوت عنها همة وصعدت في أعلى مقر
واليك اوحى خالق الأسرار منه بكل سر
يا سيدي يا والد الأبرار كل فتى أبر
ينمي لأظهر طاهر من كل طاهرة وطهر
عذرا اذا اجترأ اللسان وفي ثنائك بات يجري
فلقد اردت تصبراً عنه فضع جميل صبري
وإذا رأى التبر المنقب قال هذا التبر تبري
وبك استدر قصيدتي وبحسب مقدوري وقدري
فإذا شططت فعاذرا هبني أبا الزهرا لفقري

قصيدة إبراهيم الكعبي







الإمام الصادق (عليه السلام)

والردّ على شبهات الملحدين

كان العصر الذي عاش فيه مولانا الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) زاخرا بالتحديات وفي الكوفة- خاصة - حيث كان الإمام الصادق (عليه السلام) يملي على تلامذته ومستمعيه دروسه، فقد كانت تعجّ بالتيارات الفكرية، الإسلامية منها أو غيرها من الفرق المنحرفة.

أحمد عبد الرسول

إله مدبر صانع للعالم، وعزوا كلّ هذه المخلوقات الى الدهر او الصدفة في الوجود او الى الطبيعة كالشيوعية في عصرنا فكرا وعقيدة. وكان هؤلاء ينتشرون في اوساط المسلمين يبتون افكارهم وسمومهم بحجج مغطاة بصبغة اسلامية ، إذ ان كبارهم كانوا على ظاهر الاسلام كابن المقفع الاديب وابن ابي العوجاء الدهري ، اضافة الى ذلك كان بلاط الدولتين الاموية والعباسية يستعين بهم لخبراتهم في الطب والترجمة والهندسة والبناء، فنجد -مثلا- طيبيا هنديا يحضر في مجلس الخليفة العباسي الدوانيقي ويقرأ كتب الهند في الطب على المسلمين ثم يلتفت الى الإمام الصادق (عليه السلام) ويقول له: يا أبا عبد الله: أتريد مما معي شيئا؟ قال:

ووسط هذا الطوفان الفكري المتلاطم الأمواج مع ما تحمله الدولة الإسلامية من اضطرابات سياسية واسعة في كل أطرافها حيث حلول خريف الدولة الأموية بدأ مع ظهور طلائع الدولة العباسية، وفي الكوفة أيضا كانت الأحداث تتطور، وسط كل هذه الانقلابات الهائلة كان الإمام أبو عبد الله «عليه السلام» مجاهدا عظيما إماما قيما على رعيته مؤديا رسالة جده «صلى الله عليه واله» مبلغا آيات الله عز وجل إلى خلقه باتم تبليغ وأكملة بحسب ما يقتضي الظرف وتسمح القابليات بالإمداد، ولا يسع المقام التعرض لبياناته الشاملة لهذه الفرق، الا أننا نخص بالذكر -بشكل موجز- ردوده على الملاحدة في زمانه التي تعد ردودا لكل زمان على كل ملحد. والملاحدة بأبسط عبارة هم المنكرون لوجود

وظلمة، وأن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه، فكذبته النصارى، وقبلته المجوس). (الاحتجاج: ج ٢ ص ٩١).

وما اوجنا في هذا الزمان الى المعرفة بالعقائد والملل او ما يسمى ب(دراسة الاديان المقارنة) لا سيما بالنسبة للدعاة والمبلغين، فان كل اهل دين في العالم اعدوا اليوم حجتهم لمذهبهم ودينهم واعتقادهم، واصبحوا مستعدين لطرح أي شبهة تحرف المرء عن الفطرة والتوحيد الحق.

وهذا الجعد بن درهم الذي جاء بقارورة وجعل فيها ماء وترابا، فاستحال دودا وهوام، فقال لأصحابه: (أنا خلقت ذلك لأنني كنت سبب كونه، فبلغ ذلك الامام جعفر(عليه السلام) فقال: ليقول كم هي؟ وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه؟ وكم وزن كل واحدة منهن؟ وليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره) فانقطعت حجة الملحد وهرب(مناقب ال ابي طالب ج٤ص ٢٧٨)

وكم من محاورات من هذا اللون، كانت دليلا يأخذ بالسامع الى دروب الهداية والطمأنينة والتوفيق والعصمة من الضلالة ونور الفكر وفرصة للتأمل.

اننا من هذا المنطلق نأمل ان نتعلم من ائمتنا المحاوراة العلمية الشافية والتي هي احسن من دون ان نثلم من ديننا وعقيدتنا شيئا، إذ ان العقيدة قوانين الهية وليست صفقات اقتصادية او سياسية يحق للاخر التنازل عن شيء منها.

لا، فإن ما معي خير مما معك، فاستغرب الهندي وسأله وما هو؟ فقال: (أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل، وأستعمل ما قاله رسوله(صلى الله عليه وآله) وأعلم أن المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء، وأعود البدن ما اعتاد) (الخصال ص ٥١١)

ثم يبين الإمام له علل تركيب جسم الإنسان مفصلا إياها بطرق علمية، فاضطر الهندي في آخر الأمر إلى أن يعلن إسلامه في بلاط الخليفة المنصور أمام الإمام الصادق(عليه السلام).

وانظر إلى حوار الامام(عليه السلام) في افحام رجل ملحد يدعى ابن أبي العوجاء، اذ تقابل مع الإمام(عليه السلام) في مكة المشرفة وأنكر وجود إله في هذا الكون، فأشار الإمام(عليه السلام) إلى الحجيج قائلاً له: (إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء.. وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف- فقد سلموا وعطبتهم، وان يكن الأمر على ما تقولون.. وليس كما تقولون فقد استويتهم وهم).

وبعد حديث مطول للإمام حول وجود الخالق، رجع ابن ابي العوجاء الى اصحابه الملاحدة يقول لهم: ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا(الكافي: ج ١ ص ٧٤).

وهذا ملحد آخر اعترف من خلال محاورته مع الإمام الصادق(عليه السلام) أن الإمام محيط بأراء أهل الملل والنحل قبل الإسلام، عارف بالدين الذي تدين به تلك الطوائف،

يقول سائلاً أبا عبد الله(عليه السلام): فما قصة

ماني - يعني مؤسس مذهب المانوية-

فقال(عليه السلام):

(متخصص أخذ بعض

المجوسية فشابهها

ببعض النصرانية،

فأخطأ الملتين ولم يصب

مذهبا واحدا منهما، وزعم

أن العالم دبر من إلهين، نور

■ نأمل
ان نتعلم
من ائمتنا
المحاوراة
العلمية
بالتي هي
أحسن من
دون ان نثلم
من ديننا
وعقيدتنا
شيئا..



في حوار مع الولاية:

رئيس قسم العلاقات العامة:

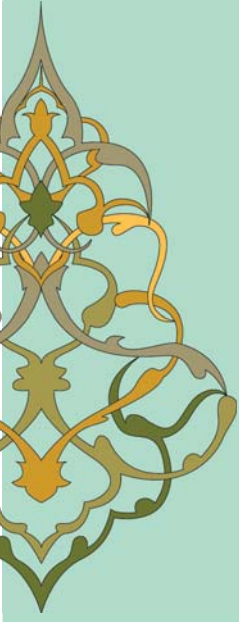
يُعدّ القسم حلقة وصل بين العتبة والعالم من خلال اتصالاته بالمؤسسات الثقافية المختلفة في شتى المجالات

يشكّل قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة جزءاً مهماً من منظومة العمل الأساسية لخدمة أمير المؤمنين وزائريه الكرام، إذ يعد من الأقسام التي لها دور فعال في التواصل مع شرائح المجتمع ومد جسور التعاون مع المؤسسات المختلفة لتتخذ العتبة دورها الريادي تجاه المسلمين في بقاع المعمورة كافة. ولتسليط الضوء على جانب من نشاطات قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية كان للولاية هذا الحوار مع رئيس القسم السيد محمد إبراهيم الموسوي.

حاوره: هشام اموري ناجي

المقدسة وممثلاً عنها في الندوات والمؤتمرات والمهرجانات التي يتم دعوة العتبة للمشاركة فيها من جهة، والتنسيق بين أقسام العتبة والدوائر والمؤسسات ذات العلاقة أو الحاجة في التعامل معها من جهة أخرى. ويعد قسم العلاقات في العتبة العلوية المقدسة حلقة الوصل بين العتبة العلوية والعالم الخارجي،

بداية لو تحدثوننا بإيجاز عن طبيعة عمل قسم العلاقات العامة وأهم الأهداف التي يتوخاها:
لا شك أنّ لقسم العلاقات العامة مهام عديدة، منها ربط العتبة العلوية بالمحيط الخارجي على جميع الصعد، وخلق علاقة ودية بين العتبة المقدسة والجماهير سواء في داخل البلاد أم خارجها، ويعد المنتسب في قسم العلاقات ناطقاً باسم العتبة



■ يوجد
تنسيق بين
القسم
واغلب الدوائر
والمؤسسات
ما ينتج عنه
حل مجموعة
كبيرة من
العقبات التي
تعرقل سير
العمل في
العتبة..

لقسم العلاقات العامة تعاون مستمر مع باقي أقسام العتبة العلوية المقدسة، إذ له دور مهم في هذا الصدد بالنظر لحاجة هذه الأقسام للتواصل مع الدوائر أو المراقد أو الهيئات الحكومية وغير الحكومية خارج العتبة المقدسة، لان قسم العلاقات يعد حلقة الوصل بين الجهات ذات العلاقة كما اسلفنا.

وخلاصة القول: يوجد تنسيق بين قسم العلاقات العامة واغلب الدوائر والمؤسسات ينتج عنه حل مجموعة كبيرة من العقبات التي تعرقل سير العمل في العتبة المقدسة على جميع المستويات الدينية والسياسية والاجتماعية.

شعبة مضيف الزائرين من الشعب التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة العلوية، ما طبيعة عمل هذه الشعبة؟

تعمل شعبة مضيف الزائرين على توفير وجبات الطعام بشكل يومي للزائرين بكميات مختلفة بحسب المناسبات، وتعمل على توفير هذا النوع من الخدمة في المضيف المخصص للزائرين، إذ يتم تجهيز وجبات الطعام وتوزيعها على الزائرين الكرام في الايام الاعتيادية بمعدل (٢,٥٠٠) وجبة طعام يوميا، اما في المناسبات من الدرجة الثانية فيتم توزيع (١٠,٠٠٠) وجبة طعام يوميا، وفي المناسبات من الدرجة الأولى فيصل عدد الوجبات الموزعة الى اكثر من (٥٠,٠٠٠) وجبة يوميا على ثلاث وجبات.

هذا وتقوم شعبة مضيف الزائرين التابعة للقسم بتجهيز وجبات طعام يتم توزيعها من قبل القسم خارج العتبة العلوية المقدسة، لاسيما في طريق (النجف - كربلاء) وموكب العتبة في مدينة الكاظمية وعلى الطريق الحولي في النجف الاشراف وفي بعض الدوائر والمؤسسات الحكومية في اثناء المناسبات المهمة.

عن طريق اتصاله بالمؤسسات والعتبات والدوائر الحكومية والمراكز الثقافية في شتى المجالات وعلى جميع الصعد.

ولقسم العلاقات أهداف عامة يسعى دائما الى تحقيقها منها: تعريف المجتمع بنشاطات العتبة المقدسة السابقة والحالية والمستقبلية، وتوفير كل الظروف الملائمة للتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في الداخل والخارج، فضلا عن جمع المعلومات التي من شأنها تطوير الجانب الخدمي وتميمته في العتبة العلوية المقدسة.

يتشكل قسم العلاقات من منظومة ادارية وتنفيذية متعددة، فما الشعب التابعة له وما المهام الموكلة ليهيها؟

لقسم العلاقات العامة ست شعب فاعلة، منها شعبة العلاقات الداخلية والخارجية التي تهتم بنقل نشاطات العتبة العلوية المقدسة إلى شرائح المجتمع كافة، والتنسيق بين العتبة والجهات الأخرى خارجها، بالإضافة إلى حضور المؤتمرات والندوات وتمثيل العتبة المقدسة فيها، ونشر النتائج الثقافية لأقسام العتبة المقدسة فضلا عن تنظيم المهرجانات والمؤتمرات التي تعقدها العتبة المقدسة في خارج المرقد العلوي الشريف.

أما شعبة العلاقات الداخلية فمن مهامها استقبال الوفود والضيوف والزائرين الوافدين إلى العتبة المقدسة ومرافقتهم في جولات اطلاعهم على معالم العتبة العلوية المقدسة ومشاريعها، وتعمل أيضا على توفير برامج خاصة للضيوف الذين يأتون من خارج العراق كل بحسب ديانتهم أو معتقداتهم أو نشأتهم، وعقد الندوات والمؤتمرات التي تقام من قبل العتبة في الصحن الحيدري الشريف.

ومن الشعب الأخرى للقسم شعبة التشريعات التي تقدم الخدمات للضيوف الكرام وتهيئ القاعات الخاصة باحتفالات العتبة المقدسة في المناسبات الخاصة، أما شعبة العلاقات الاجتماعية فمن شأنها التواصل مع أفراد المجتمع في مناسباتهم وأفراحهم وأحزانهم والتواصل مع العشائر في النجف وخارجها ورعاية الأيتام من خلال تقديم الدعم لهم.

وأخيرا لدينا هيئة المواكب الحسينية التي يختص عملها بتنسيق وتنظيم نشاط جميع الهيئات والمواكب في داخل العراق وخارجه في المناسبات الدينية، وتشاركهم في مجالس العزاء التي تعقد خارج العتبة وإقامة المواكب الحسينية لخدمة الزائرين وإقامة المهرجانات الدينية داخل العتبة العلوية المقدسة.

هل هناك تعاون بينكم وبين باقي أقسام العتبة العلوية المقدسة؟



مناظرات في الولاية عبد الله بن عباس ومعاوية

ابو محمد باقر

لم يحفل تاريخ مذهب من المذاهب الدينية بمثل ما حفل به تاريخ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من كثرة المناظرات التي وقعت بين أبنائه والآخرين، وقوة الحجج التي يقدمونها حتى أصبحت هذه الظاهرة من ميزات، وفي هذا الباب تختار (الولاية) بعض تلك المواقف كنماذج للاعتبار والاقتداء..

قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته، فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال: ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟ فقيل له: انهم محتاجون ليس لهم دواب. فقال معاوية: فأين نواضحهم؟ فقال قيس بن سعد بن عباد - وكان سيد الأنصار وابن سيدها-: أفنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله (ص) حين ضربوك وأباك على الإسلام، حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون .

فسكت معاوية ، فقال قيس : أما إن رسول الله (ص) عهد إلينا أنا سنلقى بعده أثره ، فقال معاوية : فما أمركم به؟ فقال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه. قال : فاصبروا حتى تلقوه . ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآوه قاموا غير عبد الله بن عباس ، فقال له : يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين ، فلا تجد من ذلك يا ابن عباس ، فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما . قال ابن عباس : فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما . قال : إن عمر قتله كافر . قال ابن عباس : فمن قتل عثمان ؟ ، قال : قتله المسلمون . قال : فذلك أدحض لحجتك . قال : فانا قد كتبنا في الآفاق نهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته ، فكف لسانك . فقال : يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا .

قال : أنتهانا عن تأويله ؟ قال: نعم . قال : فنقرؤه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال : فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به ؟ قال : العمل به . قال : فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله ؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك. قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي، فأسأل عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية أنتهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟ فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال : اقرؤوا القرآن وتأولوه، ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك . قال : فإن الله يقول في القرآن: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) قال : يا ابن عباس أربع على نفسك وكف لسانك، وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية. ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمئة الف درهم.

في رحاب القرآن

(إذا ما)

في القرآن الكريم

الدلالة الصوتية للفعل (صرخ) ومشتقاته

في القرآن الكريم

مظاهر التنسيق الصوتي لطائفة
من ألفاظ الجمع والتفريق

وقفة عند قارئ للقرآن:

الحافظ احمد الحسيني



(إذا ما) في القرآن الكريم

وردت (إذا) في القرآن كثيراً، ووردت بعدها (ما) في (١٢) آية، فقال النحاة (ما) زائدة أو مزيدة بعدها للتوكيد؛ قياساً على قاعدتهم (الزيادة في الكلام تفيد التوكيد) من دون تمحيص عن سبب هذا التوكيد، ولم جاء في آية ولم يأت في آية أخرى، لماذا (إذا) مرة و(إذا ما) مرة ثانية؟

و(ما) هذه ترد في الشعر لإقامة الوزن.. ولكن مجيئها في القرآن محسوب بدقة، ولا يقال فيها جاءت للوزن؛ لأن القرآن ليس بشعر؛ لذا رأيت أن أذكر آيات (إذا ما) وأضعها في سياقها، وأسباب نزولها، لعلني أصل إلى سبب مقنع لمجيء (ما) بعد (إذا) بعيداً عن العموميات التي يقولها النحاة عن كل مزيد أنه جاء للتوكيد.

أ.د. عائد كريم الحريزي

حد من حدود الله.
(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (المائدة: ٩٣).

سياق الآية سياق محرمات: خمر وميسر وأنصاب وأزلام ومطعمو صيد في وقت الإحرام، قد أمر الله بالابتعاد عنها واجتنابها لثلا يقع المرء فيها، و(ما) جاءت للتنبية على شروط عدة صعبة وكثيرة ينبغي أن توطن النفس عليها لتطهيرها، ولا يتحقق ذلك إلا بتقوى مؤكدة توكيداً لفظياً مكررة ثلاث مرات أي أنها تقوى حقيقية متدرجة صعوداً حتى تصل ذروتها ومداه مقرونة بإيمان راسخ وعمل صالحات مفروضة أو غير مفروضة، وهذه الأمور كلها تتطلب صوتاً عالياً يلفت النظر كي تأخذ النفوس بها وتتدرب عليها وتطمئن لفعالها فجاءت (ما) بعد (إذا) محققة ذلك الانتباه، ومشيئة إلى تلك الأهمية.

(وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) (البقرة: ٢٨٢).

الأرجح. عندي. أن (ما) جاءت هنا للتنبية ولفت النظر إلى أهمية ما بعدها، مثلها مثل أدوات التنبيه الأخرى: (ألا الاستفتاحية) و(ها قبل أسماء الإشارة) و(أدوات النداء كلها).

وأسباب النزول تبين سبب التنبيه هنا، ذلك أن الناس قديماً وحديثاً يكرهون الشهادة، ويتحرجون كثيراً منها لما تجلبه من مشكلات، وروي: (أن الآية نزلت حين كان الرجل يطوف في القوم الكثير فيدعوهم إلى الشهادة فلا يتبعه أحد منهم) (روح المعاني: ٥٨ / ٢)، وعليه فإن (ما) في الآية أدت دور الرجل الناصح الذي ينادي بأعلى صوته: «يا عباد الله لا تحجموا عن أداء الشهادة وقول الحق، هذا هو أمر الله فلا تأبوه» ونبهت بمدتها الطويلة إلى ألا يتعاس المسلمون عن أداء

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (التوبة: ٩٢).

الحرب سيوف ورماح ودماء وموت وكر وفر، لا أحد يحبها أو يميل إليها، وهؤلاء الذين تتحدث عنهم الآية صهرهم الإسلام ودخل الإيمان في كل أقطارهم، وأيقنوا أن الجهاد باب من أبواب الجنة، فجاؤوا إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) ليشاركوهم في إحدى الغزوات، ولكنه أخبرهم بأنه لا يجد ما يحملهم عليه فبكوا بكاءً مرًا، وفاضت أعينهم من الدمع، وسماهم المسلمون (البكائين) (روح المعاني ٥/ ٢٤٦)، وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم، هذه الحال غريبة في كل زمان ومكان؛ لذا جاءت (ما) تنبيهاً عليها ولفت نظر لشان أصحابها؛ لأن تصرفهم خلاف العادة وخروج عن المؤلف.

(وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) (التوبة: ١٢٤)، وقال تعالى: (وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَّظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) (التوبة: ١٢٧).

الغالب على سورة التوبة اللوم والتعنيف، والآيات السابقتان تتحدثان عن المنافقين، فهم إذا نزلت آية لم تزد لهم إيماناً بل يزدادون رجسا وهم يتغامزون ويضحكون سراً ثم يتركون المسجد ويخرجون خلسة لئلا يراهم أحد فينكشف أمرهم؛ حذرا من أن يسمعوها ما لا يؤمنون به، وقد أراد الله أن يفضحهم، فكان ذلك بالوصف بأسلوب التنبيه ولفت النظر إلى أفعالهم فجاءت (ما) بعد (إذا) مشعرة الرسول والمؤمنين بما عملوا، إذ هم أخطر على الإسلام من الكفار؛ فكان التنبيه مناسباً في هذا السياق وذلك الحال، فكان (ما) قالت: «احذروا هؤلاء وانتبهوا إلى أقوالهم إنهم يبطنون الشر ويعلنون المودة».

(..لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ. ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (يونس: ٤٩-٥١).

الإنسان يتعلم بطريقتين الأولى بطريقة الكلام، يشرح له فيفهم ما يراد، والثانية بوسائل الإيضاح أو الاصطدام بالواقع فبعضهم تحذره النار. مثلا. فيفهم ويبتعد عنها، وبعضهم لا يتعلم إلا إذا اكتوى بها، والقوم الذين تذكرهم الآية

منكرون لا يتعلمون إلا بطريقة الاكتواء، كذبوا رسلهم بما أوعدهم به، وحذروهم منه، إنها حال فريدة وغريبة؛ لأن أصحابها يريدون العذاب، ويستعجلونه؛ لهذا نُبِّهَ عليها بـ (ما) بعد (إذا).

وقد جاءت (إذا) مرتين في هذا السياق مرة من غير (ما) ومرة مصحوبة بها، فعند الحديث عن مجيء الأجل لم يقترب بـ (ما) لأنه أمر محتوم لا مفر منه، ولكنها اقترنت بها عند الحديث عن استعجال العذاب ثم الإيمان به والندم على ما فرطوا فيه، ولهذا فالحال الثانية فيها غرابة شديدة ملخصها: قوم منكرون أشد الإنكار، لا يؤمنون بالأمر إلا عند وقوعه، أليس فيه غرابة؟ ألم يكن عجباً؟ ألا يستحق الوقوف على هذا الأمر والإشارة إليه؟ (ويقول الإنسان أنذا ما مت تسوف أخرج حياً) (مريم: ٦٦).

أنبأ الإسلام الناس بآيات كثيرة أن بعد الموت حياة أخرى فيها حساب وجزاء إما جنة وإما نار، وفي كل منهما ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، هذا النبأ، نبأ الحياة الثانية آمن به من آمن، وأنكره من أنكر، وهو فوق إدراك عقولهم وتصورهم وخيالهم، استغربوه، وأنكروه، ولم يصدقوه، بل استهزأوا به، وصار الحديث فيه وعنه موضعا للسخرية، وقيل: إنها نزلت في أحد الجاحدين له، واختلصوا في تسميته، أهو (العاصي بن وائل، أم الوليد بن المغيرة، أم أبو جهل أم أبي بن خلف)، وأياً كان اسمه، فقد قيل: إنه (أخذ عظما بالياً فجعل يفتته بيده، وينذره في الريح، ويقول زعم فلان أنا نبعث بعد أن نموت، ونكون مثل هذا، إن هذا شيء لا

يكون أبداً) (روح المعاني: ٨/ ٤٢٣).

(قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ) (الأنبياء: ٤٥).

يخاطب الرسول (صلى الله عليه وآله) في الآية قوماً كفرة، منكرين أشد الإنكار، لا يؤثر فيهم خطابه، يُنذِرهم فلا يخافون، ويحذّرهم فيسخرون ويدعوهم فلا يستجيبون، كأنهم صم لا يسمعون، غير مباليين ولا مكترئين، وهؤلاء استعمل في خطابهم ثلاثة منبهات، (ما) في (إنما) و(إذا ما) والصوت العالي (النداء) تشنيعاً عليهم، وإشارة إلى أنهم لا يابتهون بالإنذار ولو حذروا بأقصى عبارات التحذير ودرجاته، فاستحق المقام لهذا توكيداً وتنبيهاً ونداءً ووعيداً، وعليه جاءت (ما) في سياقها المناسب منبهة على حال هؤلاء المنكرين الرافضين وغير المقتنعين بما يقال لهم لمصلحتهم، والراغبين عما يدعوهم الرسول (صلى

□ وردت (إذا) في القرآن كثيراً، ووردت بعدها (ما) في (١٢) آية، فقال النحاة (ما) زائدة أو مزيدة بعدها للتوكيد؛ من دون تمحيص عن سبب هذا التوكيد..

■ تفيد (ما)

في بعض حالاتها للتنبيه على أهمية ما بعدها، مثلها مثل أدوات التنبيه الأخرى: (ألا الاستفتاحية) و(ها قبل أسماء الإشارة) و(أدوات النداء كلها).

الله عليه وآله) إليه، وهي بمدتها الألف منسجمة تمام الانسجام مع المنكرين المشبهين بالصم: لأن الأصم يتطلب صوتاً عالياً لإسماعه. (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) (فصلت: ٢٠، ١٩).

الآية تتحدث عن أعداء الله، وهم أشد الناس كضراً وظلماً ونفاقاً، يوم يحشرون إلى النار، ويُرَدُّ سابقهم على لاحقهم، ذلك يوم متعب مرهق ومرعب، فاستعمل الفعل (جاء) من دون غيره من الأفعال؛ ليناسب ما فيه من أهوال ثقيلة على الروح والجسد، إذ فيه أمور غير مألوفة ولا معروفة، فيه من الخوارق ما يُعجب، ومن الحوادث ما يؤلم، فيه جلود تنطق وتشهد، وكذلك السمع والأبصار، جلد يتكلم، وعين تنطق، وأذن تقول الحق، هذا الشيء العجيب والغريب، يتطلب أن يأتي في الأسلوب ما ينبه عليه؛ ليتوقف الإنسان عنده، ويتدبره ويعتبر به، فجاءت (ما) بعد إذا بمدتها الطويلة؛ لتحقيق هذا الغرض.

(وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) (الشورى: ٣٧). الغضب حالة شعورية حادة تجعل صاحبها لا يُسيطر على تصرفاته وقد تجرّه إلى الوقوع في دائرة الزلل والخطأ والعقاب من دون أن يعلم، هي مرض وقتي شديد التأثير يصاب به الإنسان في لحظة لا يستطيع العقل فيها أن يحكم السلوك والتصرفات قولاً وفعلاً، والفعل (غض) معناه: غطى وستر وعفا، والآية تتحدث عن أناس إيمانين طهر الإسلام نفوسهم وأبدانهم وعقولهم، وجعلهم ربانيين يبتعدون عن الذنوب والمعاصي وكبائر الإثم.

وهذه الآية تتحدث عن أولئك الذين يستطيعون ما لا نستطيعه نحن، ويغفرون الإساءة بأنواعها المختلفة، وهذه الأخلاقية العالية المتفردة يُتطلب الإغراء بها والتنبيه عليها، فجاءت (ما) لتحقيق ذلك، وتشير إلى التربية الإسلامية المتميزة، فكان وجودها حتمياً لا يجوز الاستغناء عنه.

(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ❖ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ❖ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ❖ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ❖ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا ❖ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) (الفجر: ١٥ - ٢١).

الإنسان كائن عجيب، وصفه الله سبحانه في القرآن الكريم بثلاث وثلاثين صفة، كلها رديئة واستثنى المؤمنين منهم، وفي هاتين الآيتين وما بعدهما ذكر لنا بعض الصفات المذمومة، فهما

تتحدثان عن الإنسان غير المتأنّي، الإنسان الهلوع الجزوع، إن أكرمه الله وأنعم عليه، وامتحنه بهذا النعيم والإكرام ينأى بجنبه، ويتمطى في مشيه ويختال، ويترفع على الآخرين، وإذا ابتلي فقد رزقه، يُظهر أساه وحزنه، ويرى أن الله أهانه وحرمه ولم يدُرْ في خلده أنه امتحان واختبار له ناسياً أنه لم يقم بما أمره الله به فلا يُكرم اليتيم، ولا يُطعم المسكين، يلهث وراء اكتناز المال ويضمّ إلى ماله ما لا حق له فيه، هذه السلوكيات المتذبذبة، وما يتفرع عنها ومنها تتطلب الوقوف عندها، والإشارة إليها، والتحذير منها، فكانت (ما) إحدى وسائل التنبيه في السياق، شأنها شأن وسائل التنبيه في الكلام: نغمة ورفع صوت، وإشارة باليد، وتغيير ملامح الوجه، وهكذا.

وقد يقول قائل: الآيات في الفجر والمعارج وفصلت متشابهة المعنى تقريباً هي في مجملها تتحدث عن الإنسان في حالتي فقره وغناه، فلماذا جاءت (ما) بعد إذا في (الفجر) ولم تأت في (المعارج) و(فصلت)؟ والجواب أن سورة الفجر من الآية الأولى إلى الآية ٢٦ كلها في ذم أقوام سابقة (عاد وثمود) وذم الإنسان المتذبذب والحديث عن ندمه يوم القيامة، وأن هذا الإنسان لا يُكرم يتيماً، ولا يحضّ على طعام المسكين، وأنه نهم شره يركض وراء المال أينما كان، فالسورة سورة غضب وتعنيف، وتذكير بالأمم السابقة، وفيها ثلاثة أمور يجب الوقوف عندها، والتنبيه عليها سبقت الإشارة إليها هي (اليتيم وإكرامه، والمسكين وإطعامه، والنهم في جمع الأموال)، لهذا جاءت (ما) بعد إذا فيها، ولم تأت في سورتي المعارج وفصلت، لأن ما بعد إذا فيهما من الأمور التي لا ترقى إلى الاهتمام باليتيم والمسكين والنهي عن الركض بشدة وراء المال وجمعه بالطرائق كافة حلالها وحرامها.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال آخر هو أن أحداث يوم القيامة أهم من الأحداث التي ذكرت فيها (ما) كقوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ❖ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ ❖ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) (الانفطار: ١ - ٣)، والجواب هو أن تقديم الأسماء فيها على الأفعال دلالة على الاهتمام، ونوع من أنواع لفت النظر، وكأنه تعويض عن (ما)، والأمر الآخر هو أن آيات (إذا ما) كلها في أحداث الدنيا، أو شيء له علاقة بها يراد بها لفت نظر الإنسان وإشعاره بما بعد (إذا ما) ليعتبر بها أو يتنبه على نتيجة عمله، أو ليبادر إلى الأخذ بها، أما أحداث يوم القيامة فهي نهاية الدنيا، ونهاية الإنسان فأَيُّ ذات تنبّه، وأيُّ ذات يلفت نظرها؟ والمخبر هو الله فلا حاجة إلى التنبيه إذ هو أصدق الصادقين وبالغ أمره.

الدلالة الصوتية للفعل (صرخ) ومشتقاته في القرآن الكريم

احمد جاسم النجفي

الصاد في الاستعلاء و الإطباق و يوافق التاء في المخرج(7).

ومنه الاصراخ وتعني الاغاثة، وتلبية الصارخ، ومنه قوله تعالى: (ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي) (8)، وذكر استاذنا العلامة الدكتور محمد حسين علي الصغير أنها تعني البراءة المتناهية، والاحباط التام، والصوت المجلجل في الدفع، فلا يغني بعضهم عن بعض شيئاً، ولا ينجي احدهم الاخر من عذاب الله، ولا يغيبه مما نزل به، فلا انقاذ ولا خلاص ولا صريخ من هذه الهوة، وتلك النازلة، فلا الشيطان بمغيثهم ولا هم بمغيثيه (9).

وجاءت دلالة (يستصرخ) بمعنى يطلب النجدة في فزع ومنه قوله تعالى: (فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه) (10)، أي يطلب النجدة وهو في حالة فزع شديدة، نتيجة الرعب والخوف الذي نزل به.

الهوامش:

- 1- لسان العرب ٣/٤.
- 2- ظ: المصدر نفسه ٣/٤.
- 3- ظ: الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، ص ١٦٥.
- 4- ظ: لسان العرب ٢/٤.
- 5- سورة فاطر، الآية ٣٧.
- 6- ظ: الصوت اللغوي في القرآن، ص ١٦٦.
- 7- مجمع البيان، الطبرسي ٢١٨/٨.
- 8- سورة ابراهيم، الآية ٢٢.
- 9- ظ: الصوت اللغوي في القرآن، ص ١٦٦.
- 10- سورة القصص، الآية ١٨.

الصريخ لفة: (هو المغيث والمستغيث، فهو من الاضداد وفي المثل: عَيْدُ صَرِيخِهُ أُمَّةٌ، أي ناصره أذل منه) (1).

والاستصراخ الإغاثة، واستصرخ الإنسان إذا أتاه الصارخ، وهو الصوت يُعلمُهُ بأمر حادث ليستعين به (2).

وقد استعمل القرآن الكريم جملة من الألفاظ، ثم اختار أصواتها بما يتناسب مع أصداؤها، ليستوحي دلالاتها من حسن صياغتها، فكانت دالة بذاتها على ذاتها (3).

فالفزع، والشدة، والهدة، والاشتباك، والخصام، والعنف، دلائل ممتلئة بالفزع الهائل والمناخ القاتل.

فلو وقفنا مثلاً على مادة (صرخ) في القرآن الكريم، والصرخة هي الصيحة الشديدة عند الفزع والصراخ الصوت الشديد (4)، لنلمس من كثره وبغفوية بالغة: الاستغاثة بلا مغيث في قوله

تعالى: (وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) (5).

مما يوحي اليك بان الصراخ هنا قد بلغ ذروته والاضطراب قد تجاوز مدها، والصوت العالي الفظيع يصطدم

بعضه ببعض، فلا اذن مصفية، ولا نجدة متوقعة، فقد وصل اليأس الى اقصاه والقنوط الى منتهاه، فبلغ الصراخ شدة اطباقه، وتراصف ايقاعه، من

توالي صوت الصاد والطاء، وتقاطر الراء والخاء، والترنم بالواو والنون وكل هذه الأصوات قد

مثلت لك رنة ذلك الصراخ المدوي (6).

قال العلامة الطبرسي: (الاضطرار الصياح والنداء بالاستغاثة افتعال من الصراخ قلبت التاء طاء لأجل الصاد الساكنة قبلها و إنما فعل ذلك

لتعديل الحروف بحرف وسط بين حرفين يوافق

مظاهر من التنسيق الصوتي لطائفة

من ألفاظ الجمع والتفريق

النَّسْقُ لغة: من نسق الكلام نسقا: عطف بعضه على بعض والنَّسْقُ من كل شيء: ما كان على طريقة ونظام واحد، في الأشياء كلها يقال: قام القوم نسقا، وغرست النخل نسقا، وكل شيء أتبع بعضه بعضا فهو نسق له، والتنسيق: التنظيم، يقال: نسقه نسقا ونسقه تنسيقا، أي نظمه على السواء (١).
والتنسيق والتناسق من المظاهر التي عني بها الأسلوب القرآني وأولاهها اهتماما كبيرا، تعددت أشكاله وتنوعت صوره، ولا سيما الجانب الصوتي منه، ويمكن ملاحظة ذلك في طائفة من ألفاظ الجمع والتفريق في القرآن الكريم في ثلاثة أمور، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

د. خميس عبد الله التميمي

البارز في تركيبه، ولها اثر بالغ في إتمام المعنى وتوضيح الصورة وتحقيق التناسق الصوتي والتأثير في المتلقي، إذ تحمل في تكوينها شحنتين في آن واحد، الأولى: وقع موسيقي يكون أهم عناصر الإيقاع الصوتي في القرآن، والثانية: شحنة من المعنى المتمم للآية وبها تتجسد الدلالة ويفهم المقصود (٩)، وهذا من إعجاز الذكر الحكيم، يقول الزركشي: (اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره. وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك. ولكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل لليبب) (١٠).

أنواع الفواصل القرآنية:

وقد قسم أرباب الدراسات القرآنية الفواصل على أنواع مختلفة، فمن حيث الطول تقسم على: قصيرة ومتوسطة وطويلة، ومن حيث التشكيل المقطعي تقسم على: متوازية ومتوازنة ومطرفة. ومن حيث حرف الروي تقسم على: متماثلة ومتقاربة، وقد وردت طائفة من أنواع الجمع والتفريق فواصل أي. وكانت من حيث حرف الروي تبعا للفواصل السابقة واللاحقة على قسمين: متماثلة ومتقاربة. ١- المتماثلة: وهي التي تتماثل حروف رويها، أي: آخر أصواتها (١١)، وقد سماها الرماني المتجانسة (١٢). ومن أمثلتها قوله تعالى: (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين) (المعارج ٣٦-٣٧). إذ تماثلت الفاصلتان (مهطعين) و(عزين) في حرفيهما الأخيرين الياء والنون. و(عزين) من ألفاظ التفريق. أي اقتسموا القرآن وجعلوه أعضاء في تفرقة (١٣)، من أمثلتها

الفاصلة القرآنية:

المنتبغ مادة (فصل) في المعجمات العربية يجد أنها تدل على عدة معان تكاد تتفق في مدلولها العام، فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: (الفاء، والصاد، واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلا. والفصيل حائط دون سور المدينة) (٢)، والفصل: بون ما بين الشئين، والفصل: القضاء بين الحق والباطل، وعقد مفصل: أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة.

والفصل: واحد الفصول، والفاصلة التي في الحديث: (من انشق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا) (٣)، هي التي فصلت بين إيمانه وكفره. ومنها التفصيل: التبيين (٤). وتطلق الفاصلة في اصطلاح القدماء (٥) والمعاصرين (٦) على آخر كلمة تختم بها الآية، كقافية الشعر وقريئة السجع. غير أن الإجماع منعقد على عدم تسمية الفاصلة قافية كما حكاه السيوطي إذ قال: (ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعا؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا؛ لأنها منه وخاصة في الاصطلاح. وكما يتمتع استعمال القافية فيه. يتمتع استعمال الفاصلة في الشعر؛ لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه) (٧).

وقد أدرك علماء العربية اثر الفواصل في تحسين الكلام، وأطلقها الخليل وتلميذه سيبويه على مقاطع القرآن، ثم استقرت دلالتها على أواخر الآيات لدى أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) وتلميذه أبي بكر الباقلاني (ت ٤٠٢هـ) (٨). وللفاصلة أثر بالغ في التأليف الصوتي والمعنوي للقرآن الكريم فهي عماد نظمته وتمثل الركن

■ للفاصلة أثر بالغ في التأليف الصوتي والمعنوي للقرآن، فهي عماد نظمه والركن البارز في تركيبه..

بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) الإنسان : ٦-٧. فكلتا الفاصلتين (تفجيرا) و(مستطيرا) من ألفاظ التفريق. وقد تماثلت حروف رويهما وهي (الياء والراء والألف). ولكنهما تختلفان في الوزن والتشكيل المقطعي. فالأولى على وزن (تفيعل) ثلاثية المقطع، والثانية على زنة (مستفعل) رباعية المقطع: (تفجيرا: ت- ف/ج/ر/ طويل مغلِق/ طويل مفتوح/ طويل مفتوح) و(مستطيرا: م/ س/ت/ ط/ر/ طويل مغلِق/ قصير مفتوح/ طويل مفتوح/ طويل مفتوح).

٣- المتوازنية: وهي أن تتفق الكلمات في الوزن وحروف الروي (٢١) ومن أمثلتها قوله تعالى: (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد) (ق ٩- ١٠): (حصيد: ح/ص/د/ قصير مفتوح/ مزيد) و(نضيد: ن/ض/د/ قصير مفتوح/ مزيد). ومن أمثلتها أيضا قوله تعالى: (في سدر مخضود وطلح منضود) (الواقعة ٢٨ - ٢٩). إذ اتفقت الفاصلتان (مخضود) و(منضود) في الوزن وحرف الروي. فكلتاها تنتهي بالمقطع المزيد. وباصوات الضاد والواو والذال: (مخضود: م-خ-ض-د/ طويل مغلِق/ مزيد) و(منضود: م-ن-ض-د/ طويل مغلِق/ مزيد).

أيضا ماورد في قوله تعالى: (فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق) (الانشقاق ١٦-١٨). ومنه أيضا قوله تعالى: (كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين) (الحجر: ٩٠-٩١)، إذ تماثلت الفاصلتان (المقتسمين) و(عضين) من الفاظ التفريق. أي اقتسموا القرآن وجعلوه أعضاء في تفرقة (١٤).

٢- المتقاربة: وهي التي تتقارب اصوات رويها ولا تتماثل (١٥)، ومن أمثلتها تقارب الشين والثاء في قوله تعالى: (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش) (القارعة ٤-٥) وهذان الصوتان رخوان مهموسان ومتقاربان في المخرج. إذ الثاء اسناني والشين حنكي (١٦). ومنه أيضا قوله تعالى: (ويست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) (الواقعة ٥: ٦) حيث تقاربت الفاصلتان (بَسًا) و(مُنْبَثًا) بتقارب حري في رويهما (السين) و(الثاء) وهما صوتان رخوان مهموسان متجاوران. إذ الثاء اسناني، والسين لثوي (١٧).

وقد جعل القرآن الكريم لهذا (التغاير في وزن الفواصل ورويها من التماثل الى التقارب أثره النفسي. إذ هو ضرب من التنوع الموسيقي المشوق لسماع الكلام؛ لأن الكلام إذا استمر على جرس واحد وإيقاع واحد لم يسلم من التكليف وإثارة الملل في النفوس. وذلك شيء معروف في الموسيقى. إذ يتغير الإيقاع في الدرجة والنوع بل ان من البلاغيين من ربط ذلك بفصاحة القرآن. فرأى أن الجرس الموسيقي من وجوه فصاحة القرآن ومظهر من مظاهره (١٨). وقد عني التعبير القرآني في الفاصلة بالوزن أيضا؛ لأن مراعاة التماثل أو التقارب في أوزان الفواصل يكسب النظم قوة في التعبير. تتأزر مع المعاني والدلالات محدثة ذلك الانسياب في النغم الموسيقي للآيات المتتالية الذي يؤثر في نفوس السامعين (١٩). وتقسم الفواصل من حيث الوزن والتشكيل المقطعي على:

١- المتوازنية: وهي التي تتفق فيها الفواصل في الوزن والتشكيل المقطعي من ذلك قوله تعالى: (انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا) (عبس: ٢٥-٢٦) فقد تطابق التشكيل المقطعي للفاصلتين (صَبًا) و(شَقًا). فكلاهما ثنائية المقطع وعلى زنة (فعلا) واتفقا في حرفهما الأخير وهو الالف: (صَبًا ص- ب/ب/ طويل مغلِق/ طويل مفتوح) و(شَقًا: ش- ق/ ق/ طويل مغلِق/ طويل مفتوح).

ومن أمثلته أيضا قوله تعالى: (ونمارق مصفوفة. وزرابي مبثوثة) (الغاشية: ١٥- ١٦). إذ تتطابق الفاصلتان (مصفوفة) و(مبثوثة) في تشكيلاهما المقطعي فكلتاها رباعية المقطع وعلى زنة (مفعول): (مصفوفة: م/ ص/ ف/ ف/ ت- ن/ طويل مغلِق/ طويل مفتوح/ قصير مفتوح/ طويل مغلِق) و(مبثوثة: م- ب/ ث- ث/ ت- ن/ طويل مغلِق/ طويل مفتوح/ قصير مفتوح/ طويل مغلِق).

٢- المطرفة: وهو أن تتفق الكلمات في حروف الروي لا في الوزن (٢٠). ومن أمثلتها قوله تعالى: (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون

الهوامش:

- 1- لسان العرب (نسق)، ابن منظور ٢٥٢/١٠-٣٥٣.
- 2- مقاييس اللغة، ابن فارس ٥٠٥/٤-٥٠٦.
- 3- صحيح مسلم، الحاكم النيسابوري ٦٩٥/٢.
- 4- سنن البيهقي الكبرى، البيهقي ٣٧٤/٢.
- 5- مقاييس اللغة ٥٠٦/٤.
- 6- معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، ص ٢٨١؛ البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٥٢/١.
- من بلاغة القرآن، احمد بدوي، ص ٧٥.
- معترك الاقران في اعجاز القرآن، السيوطي ٢٥/١.
- اعجاز القرآن، الباقلاني، ص ٥٧.
- التعبير القرآني، بكر شيخ امين، ص ٢٠١.
- البرهان في علوم القرآن ١٦٩/١-١٧٠.
- المصدر نفسه ٧٢/١.
- النكت في اعجاز القرآن، الرماني، ص ٩٠.
- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ١٢٧/١٠.
- تفسير مجاهد، مجاهد ٣٤٣/١.
- البرهان في علوم القرآن ٧٥/١.
- علم الأصوات العام، بسام بركة، ص ١٢١-٢٢٤.
- المصدر نفسه، ١٢١-١٢٣.
- الجرس والإيقاع في التعبير القرآني، كاصد الزبيدي، ص ٣٥٣.
- اثر القرآن في تطور النقد العربي، محمد زغلول، ص ٢٤٢.
- البرهان في علوم القرآن ٧٦/١.
- المصدر نفسه ٧٥/١.

الحافظ احمد قاسم الحسيني

من البراعم القرآنية الذين كانت لهم مشاركات متميزة في المسابقات القرآنية سواء المحلية أم الدولية، مثل من خلالها مدينة النجف الأشرف بالرغم من صغر سنه وما زال يواظب على حضور الدروس الخاصة بحفظ كتاب الله العزيز وينسّق مع دراسته في المدارس الأكاديمية، إنه الحافظ أحمد قاسم الحسيني.

محمد هادي فخر الدين

بداية المشوار القرآني:

الحافظ أحمد قاسم علي عوض محمد الحسيني من مواليد ٢٠٠١، ولد من أسرة دينية معروفة برجال الدين، وترعرع في مدينة النجف الأشرف، وله أخوان من حفظة القرآن الكريم.

حضر الجلسات القرآنية منذ صغر سنه، حين كان عمره خمس سنوات عندما كانت تقام تلك الجلسات على شكل محافل دورية يقيمها قسم القرآن الكريم في مؤسسة النجف الأشرف في الصحن الحيدري الشريف، فضلاً عن الجلسات الأسبوعية التي تقيمها الجمعية القرآنية في حسينية سعيد عباس دوش في محلة الجديدة الثانية.

وذلك يعود لولعه الشديد بحفظ كتاب الله، وفي ذلك يقول: (أمنيتي الكبرى منذ صغر

سنّي أن أتشرف بأن أكون ضمن حفظة القرآن الكريم.. والحمد لله وجدت جميع وسائل النجاح في ذلك متاحة لديّ وتهيأت الأجواء المناسبة لي في البيت للمراجعة والتي لم تكن عائقاً في مواصلة دروسي أيام الدوام، والفضل الأكبر يعود لوالديّ اللذين كان لهما التأثير الأكبر في التحاقني بالدورات القرآنية الخاصة بحفظ القرآن الكريم والاهتمام بالمراجعة التي تعطي كواجب لي وتقديمهما مختلف النصائح التي تحفّزني على الاستمرار في هذا المضمار، وحتى على بذل ما في وسعي كي أكون المتميز من بين أقراني. وكانا يركزان كثيراً على مرافقة الأصدقاء من القراء والحفظة وجعلهم الأقرب اليّ من بين بقية أصدقائي).

حفظه لكتاب الله العزيز

بدأ بحفظ كتاب الله العزيز حينما كان عمره ثماني سنين، وبالتحديد في عام ٢٠٠٩ حينما كان في الصف الثاني الابتدائي. إذ تتلمذ على يد الأستاذ السيد حيدر الياسري -أحد أساتذة التحفيظ في دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة- فالتحق بدورته بعد أن أجرى له اختباراً لمعرفة قابلية الحفظ لديه، وقد تجاوز ذلك بنجاح وكان جديراً بأن يكون من ضمن طلبته.

وفي ذلك يقول الحافظ احمد: (طالما كان السيد يحرص على أن يكون الطالب على درجة كبيرة من الانضباط والخلق الرفيع باعتباره يمثل القرآن الكريم في كل سلوكه وأفعاله، وكنت من أشدّ المعجبين بطريقته من بين طرائق الأساتذة الموجودين في النجف





« الفضل الأكبر يعود لوالديّ اللذين كان لهما التأثير الأكبر في التحاقني بالدورات القرآنية الخاصة بحفظ القرآن الكريم»

وفي هذا الصدد يقول الحافظ احمد: (كانت لي مشاركات عديدة منها داخل مدينة النجف الأشرف كمسابقة مؤسسة شهيد المحراب التمهيدية التي شاركت فيها ثلاث مرات في فقرات حفظ مختلفة من ثلاثة أجزاء وخمسة أجزاء وعشرة أجزاء، والتي على أثرها يتم إشراك الفائزين الثلاثة الأوائل في المسابقة الكبرى على مستوى محافظات العراق، والحمد لله تأهلت في عام ٢٠١٢ حين فزت بالمرتبة الأولى في حفظ ثلاثة أجزاء ومثلت محافظة النجف الأشرف في المسابقة الوطنية التي أقيمت في محافظة ميسان، وشاركت عدة مرات في المسابقات القرآنية التي تقيمها الجمعية القرآنية في النجف الأشرف والمسابقة القرآنية التي يقيمها قسم القرآن الكريم في تجمع الإمام العسكري الثقافى ومسابقة العتبة العلوية المقدسة التي أقيمت في شهر رمضان المبارك، والحمد لله على إثر تلك المشاركات تمت دعوتي للمشاركة في المسابقة القرآنية الوطنية خلال الأسبوع القرآني الخامس الذي يقيمه المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقرآني التابع لديوان الوقف الشيعي الذي احتضنته العتبة الحسينية المقدسة، أما على صعيد المشاركة في المسابقات المدرسية فقد شاركت مرتين، مرة في خمسة أجزاء وأخرى في عشرة، وكل تلك المشاركات لها أجواء خاصة إذ تكون أبواب المنافسة مفتوحة وتجعلني أبذل كل ما في وسعي لأرتقي منصات المراتب المتقدمة).

باعتماده الأسلوب الأنسب الذي ينسجم مع تأدية الواجبات المدرسية وعدم تضارب برنامج الحفظ مع تلك الواجبات إضافة الى استخدام أساليب متعددة من شأنها أن تحفّز الطلبة على بذل المزيد من الجهود كي يُتموا الواجبات المنوطة بهم).

أماكن مباركة لحفظ القرآن

انضمّ الحافظ احمد قاسم لدورة السيد حيدر الميالي التي كانت تقام في مسجد الحسين الذي يقع في شارع المدينة بالنجف الاشرف، وبعد افتتاح وحدة التعليم القرآني التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة، انتقل درسه الى المدرسة الغروية في الصحن الحيدري الشريف، وكان للأجواء الروحانية أثر بالغ ومؤثر في نفسه، اذ كان يتعلم القرآن بالقرب من النفحات الطاهرة لمرقد الإمام علي(عليه السلام).

مشاركات في محافل قرآنية

شارك الحافظ احمد قاسم في المحافل والجلسات القرآنية المنتشرة في مدينة النجف الأشرف لا سيما في الصحن الحيدري الشريف خلال شهر رمضان المبارك، وكان لهذه الأجواء الأثر الفاعل في مواصلة المشاركة وبذل المزيد من الجهد لكي ينافس أقرانه الحفظة وأعطته حافزاً كبيراً في خوض المسابقات القرآنية داخل النجف الأشرف وخارجها.

إحياء ميلاد الرسول

بين البدعة والشعيرة

● الشيخ ستار المرشدي

قد يسأل سائل او يستفهم مستفهم: ما خطب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) يعيشون أيام المحرم وصفر في عزاء وبكاء، وبعده يعيشون في شهر ربيع موسم أفراح وانسراح.

والجواب هو أن حياتنا أصبحت حياة آل محمد (صلى الله عليه وآله) فأفراحنا أفراحهم وأحزاننا أحزانهم.

ولكن ما نقف عنده ونستغرب منه هو اننا ما إن نبكي الا ويعترض المعترضون وما ان نفرح الا ويعترض المعترضون، ويحاولون حشر افعالنا في زاوية الشرك، وكأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقل: (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب الناس إليه...).

الاشكالات على احياء ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله):

عمدة ما أشكل به على احياء الميلاد المبارك اشكالان: أولهما: عدم ورود الاحتفال بميلاد الرسول في الكتاب والسنة، وثانيهما: ان احياء الميلاد والاحتفال به نوع من العبادة لغير الباري عز وجل.

فأما الإشكال الأول فيحاول المشكل إدخاله في البدعة ليرتب آثارها على من يخالفه بالرأي، فكأنه يريد نصا يقول (احيوا مولد النبي) أو (يجوز احياء الميلاد) ولا يوجد كهذا النص حتما لا في القرآن المجيد ولا السنة النبوية، وهم لا يريدون ان يفتح عقولهم ليصل الى مفاهيم الجمل وعدم الوقوف على منطوقاتها وظواهرها، فكأنهم لم يقرؤوا في القرآن الكريم قوله: (واذكر في الكتاب ابراهيم) ولم يقرؤوا قوله تعالى: (وذكّرهم بأيام الله) وقوله تعالى حكاية عن النبي عيسى: (السلام عليّ يوم ولدت).

فيجازفون في اطلاق لفظ البدعة غاضين النظر عن ان هذا فعل مباح بل راجح عقلا ولنا ان نقول شرعا كما سنبيّن.

وسأكتفي بما ذكره ابن تيمية نصا في كتاب مجموع الفتاوى (٢٥/٢٩٨) إذ قال:

(وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال انها ليلة المولد فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها).

وواضح ان محط نظره في التشريع هو السلف والأصحاب، فهم عنده القطب في التشريع، والانكى من ذلك ما يقرّه على نفسه من انه امر لا ينكره عاقل وعدم وجود المانع، اذ قال في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم متحدثا عن الاحتفال بالمولد: (فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه، ولو كان هذا خيرا محضا او راجحا لكان السلف احق به منا، فانهم كانوا اشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيما له منا، وهم على الخير احرص).

ولم نعهد عبارات فارغة كهذه، فمن له ان يدعي أن السلف اولى منا بالخير المحض، ومن له علم الغيب والكشف عن مكامن النفس لدى الأولين والآخرين ليقول ان السلف كانوا اشد محبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعظيما له منا، فأمثال مسرة بن جندب خير، ام من ثبت على الصراط المستقيم في عصر لم ير فيه ظل النبي الكريم؟

وجوابا عن الاشكال الثاني نقول: ادعاء ان

في الآية هي للنبي (صلى الله عليه وآله) قال: والمشهور وصف النبي صلى الله عليه وآله بالرحمة كما يرشد إليه قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء/١٠٧).

الأدلة من سيرة الرسول:

قال ابن كثير في كتاب البداية والنهاية: (ان اول من ارضعته (صلى الله عليه وآله) هي ثوية مولاة أبي لهب، وكان قد اعتقها حين بشرته بولادة النبي (صلى الله عليه وآله)، ولهذا لما رآه اخوه العباس بعد موته في المنام بعدما رآه بشر حبيبة (يعني أسوء حالة) سأله: ما لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم خيرا غير أني سقيت في هذه بعناقتي لثوية - وأشار الى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع -).

وعن ابن كثير قائلا: فإذا كان هذا في حق الذي جاء القرآن بذمه يخفف عنه العذاب لفرحه بمولد المصطفى (صلى الله عليه وآله) فما بالك بمن خرج به وهو مؤمن موحد.. وهذا ما ذكره وقرره شيخ القراء - والكلام لابن كثير - الحافظ شمس الدين الجزري في عرف التعريف بالمولد الشريف في كتابه (مورد الصادي في مولد الهادي)، وهذه القصة ورأى ابن كثير وتقرير الجزري نقل من كتب العامة ولم نخضعها للميزان الذي نراه في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

واخرج مسلم في صحيحه عن أبي قتادة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن صومه يوم الاثنين فقال: (ذاك يوم ولدت فيه)، وورد السيوطي في كتابه حسن المقصد في عمل المولد: (اصل الاجتماع لإظهار شعائر المولد مندوب وقربى..) ثم قال: (وظهر لي تخريجه على اصل آخر، وهو ما أخرجه البيهقي عن انس ان النبي (صلى الله عليه وآله) عرق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان عبد المطلب قد عرق عنه والعقيقة لا تعاد مرة ثانية، فيحمل على ان النبي فعله (صلى الله عليه وآله) كان اظهاراً للشكر على ايجاد الله تعالى اياه.. فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده باجتماع الإخوان واطعام الصيام ونحو ذلك من وجوه القربات، واطهار المسرات).

الإحياء والاحتفال بمولد الرسول الأعظم فيه نوع من العبادة لغير الباري وإم ومنتاقض، فكيف يمكن لمن أقر بصدق الرسول أن لا يقر بالمرسل، هذا فضلا عن أن للعبادة مقومات وضوابط كالنية وقصد التعبد وغير ذلك، ولكنهم لا يريدون ان يميزوا بين قصد التعظيم والعبادة وجعلوا لهما معنيين مترادفين كما نص عليه بعضهم.

الأدلة القرآنية على مشروعية احياء

مولد الرسول:

قال تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - الأعراف/١٥٧ -.

(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) - التوبة/٢٤ -.

كل ما جاء حث وتأكيد على ابقاء جذوة المحبة والذكر الدائم للرسول الأعظم، وهي من قوام الدين لذا نرى ان الله عز وجل يسند لذاته المقدسة رفع ذكر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهي من قوام الدين (ورفعنا لك ذكرك) في حال انه يأمر باحياء ذكر الأنبياء ولم يخصهم بما خصه به إذ قال: (وَأذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ) (وَأذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى) (وَأذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ). قال الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٦٧) في معرض ذكره للآية الكريمة: قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) - يونس/٥٨ -.

ذكر الرحمة في الآية بعد الفضل تخصيص بعد العموم المذكور وهو يدل على شدة الاهتمام ومجيء اسم الاشارة (ذلك) لأكثر الأدلة على الحظ على الفرح والسرور لأنه اظهار في موضع الإضمار وهو يدل على الاهتمام والعناية.

ولذلك قال الألوسي في روح المعاني (١٠/١٤١) عند قوله تعالى (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) للتأكيد والتقرير بعد ان رجح كون الرجعة المذكورة

الرياضة وأحكامها

الشيخ مقداد حامد احمدودي

يشمل الفقه الاسلامي جميع نواحي حياة الانسان ونشاطاته، ومن ضمنها نشاطاته في مجالات الرياضة، فله في كل مفصل من مفاصلها حكم شرعي، ونحن في هذا الصدد سوف نتعرض الى مقتطفات مهمة في هذا المجال ونبين الحكم فيها بناء على رأي سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله).

ففي مجال البطولات الرياضية، لو نظم اتحاد رياضي بطولة في احدى الالعاب، ووضع مبلغاً من المال كجائزة للفائز بالبطولة، وأعلن عنها قبل المباريات، فلا بأس بذلك في حد ذاته اذا كان تخصيص الجائزة من الجهة المنظمة للمباراة.

وتوضيح ذلك: انّ الجائزة اذا كانت مخصصة وممنوحة من نفس الجهة المنظمة للبطولة فلا يعد ذلك من المراهنات او المقامرات، ولكن لو كانت الجائزة اموالا جمعت من نفس الفرق المتنافسة ثم تعطى للفريق الفائز فالحكم يختلف وهو عدم الجواز، لان الرهن المحرم هو ان يدفع الخاسر للرايح شيئاً من المال.

رياضة كمال الاجسام

هناك رياضة تسمى برياضة كمال الأجسام وهي في الحكم الشرعي جائزة في حد ذاتها ولكن ربما تحرم لجهات اخرى، كما لو كان فيها مخاطرة بالحياة او بالأعضاء، وتجب مراعاة الستر الواجب فيها ويجوز كشف ما عدا العورة ان لم يكن امام النساء ويهدف القاء المرأة في النظر المحرم.

ولتوضيح ذلك نشير الى النقاط الآتية:

١- ان نفس ممارسة هذه الرياضة جائز.

٢- اذا أدت هذه الرياضة الى ان يفقد الرياضي حياته بسببها ولو في المستقبل فعندئذ تكون محرمة.

٣- من شروط جواز هذه الرياضة ان يراعي الممارس لها شروط الستر الواجب وهو يختلف بين الرجل والمرأة وكما يأتي:

أ- الرجل يجب عليه ان يستر العورتين (القبل والدبر) سترًا تامًا من غير تجسيم، واما مع وجود المرأة وكان كشف البدن سببًا لنظر المرأة له مع الريبة والشهوة فعندها يجوز فقط اظهار ما يكون اظهاره طبيعياً كاظهار جزء من الذراع والساق.

ب- المرأة يجب عليها ان تستر جميع البدن مع وجود الرجل الاجنبي الغريب عنها، ومع عدم وجوده يجب عليها ستر العورتين الا اذا وقعت النسوة في النظر المحرم.

وعلى المؤمن ان يحفظ عينه من النظر المشبوه ما استطاع، لانه مفتاح الشر، اذ روي عن المعصوم (عليه السلام) انه قال: (النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سَهَامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا حَوْفًا مِنْ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيْمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ).

وروي ايضا: (لَا تَكُونَنَّ حَدِيدَ النَّظْرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَكَ فَإِنَّهُ لَنْ يَزِيَّ فَرْجُكَ مَا حَفَظْتَ عَيْنَكَ، فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَنْظُرَ إِلَى ثَوْبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَحِلُّ لَكَ فَافْعَلْ).

أما الموقف الشرعي لارتداء اللاعب الملابس الرياضية القصيرة (الشورت) فهو جائز في حد ذاته للاعبين الرجال.

توضيح: اي ان لبس الشورت للرجل بنفسه جائز، لكن لا يجوز للمرأة النظر اليه، واذا كان لبسه بدافع ايقاع المرأة في النظر المحرم فلا يجوز .

واخيرا نشير الى مسألة ممارسة المرأة للالعاب الرياضية امام جمهور مختلط (اي من الذكور والاناث)، وحكم ذلك هو عدم الجواز.

الالعاب الرياضية المحللة

تجوز ممارسة الألعاب الرياضية الكروية، ككرة القدم والسلة والطائرة والمنضدة وكرة اليد وغيرها اذا خلت من المراهنة،

وتجوز مشاهدتها في الملاعب الرياضية أو على شاشات العرض المختلفة بدفع مال أو بدونه، شرط أن لا يستلزم ذلك حراما كالنظر بشهوة، أو ترك واجب كترك الصلاة، وتجوز ممارسة المصارعة والملاكمة بدون رهان إذا لم تؤد إلى وقوع ضرر بدني بليغ.

ولا تجوز لعبة الشطرنج والنرد (الطاولي)، وبحكمها -على الأحوط لزوماً- اللعب بالآلات الأخرى التي يتعارف التقامر بها وان كان ذلك للتسلية أو نحوها، وأيضاً لا يجوز من الالعاب الرياضية ما تكون خطراً على حياة اللاعبين أو تعرضهم لضرر شديد كما في بعض أنواع الملاكمة .

أما المشاركة في المباريات القتالية كالمصارعة والكاراتيه ونحوها مما يؤدي غالباً الى الضرر المعتد به، فيجوز ممارستها مع الأمن من الضرر البليغ.

أما لعبة (البليارد) فلا يجوز اللعب بها مع الرهان بل وبدونه إن عدت لعبة قمارية ولا يجوز بيعها وشراؤها في الفرض.

على أن تشخيص كون اللعبة الفلانية قمارية أو لا يرجع فيه الى العرف، وهو يرجع الى المكلف نفسه، فاذا ثبت انها قمارية فلا يجوز اللعب بها حتى مع غير الرهن.

الرياضة واوقات الصلاة

يمارس العديد من الشباب والصغار والكبار رياضة كرة القدم، وغالباً ما يتزامن وقت ممارستها مع وقت اذان المغرب (فريضة المغرب والعشاء) مع ما لها من فضل إذا أدت في وقتها، فهل هناك تأثير مضاعف في الاثم لذلك؟

إن تأخير الصلاة عن أول وقتها وإن لم يكن حراماً ولكن يفوت المكلف بذلك فضيلة أول الوقت وقد عد ذلك في بعض النصوص المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) تضييعاً للصلاة.

فاذا تكرر تأخير الصلاة عن موعدها فقد يعد استخفافاً بالصلاة، وعندها يصبح التأخير محرماً، وعلى كل حال فإن وقت الصلاة مقدس في الشريعة الاسلامية ومن علامات المؤمن المحافظة على اداء الصلاة في وقتها.



في لقائه بمجلة الولاية

الشيخ محمد جواد اللكراني:

لحوزة النجف الأشرف حق دائم على جميع الطلبة في أي نقطة من العالم

عالم ومؤلف وأستاذ في البحث الخارج لأكثر من عقدين حضر دروس الحوزة العلمية عند أبرز مراجع الدين والعلماء الأفاضل في مدينة قم المقدسة وله تحقيقات في الفقه وفي بعض آيات القران، ذلك هو الشيخ محمد جواد الفاضل اللكراني. تشرف بزيارة مرقد امير المؤمنين(عليه السلام) مؤخرًا، وأهدى لمكتبة الروضة الحيدرية مجموعة من انتاجات والده التي خطها بيده، فاغتنمت الولاية هذه الفرصة لتجرب معه هذا اللقاء.

اجرى اللقاء: هشام كمون

العلمية.

من هم ابرز الأساتذة الذين تتلمذت عندهم؟
أفضل استاذ لي هو الشيخ الوالد (رحمه الله) تتلمذت على يديه أكثر من خمس عشرة سنة في بحوث الخارج، وسماحة آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراساني، إذ حضرت محضره الشريف حوالي سبع سنوات، وايضا آية الله العظمى السيد كاظم الحائري إذ حضرت عنده ما يقرب من السنيتين أو أكثر.. هؤلاء هم أساتذتي في بحوث الفقه والأصول. وتتلمذت على يدي سماحة آية الله الشيخ جواد الأملي في الفلسفة، وسماحة آية الله الشيخ حسن زاده الأملي في بحوث الفلسفة والتفسير.

نبذة من السيرة العلمية لسماحتكم

الشيخ محمد جواد الفاضل اللكراني ابن المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللكراني، من مدرسي بحوث الخارج في الفقه والأصول في حوزة قم المقدسة لأكثر من ثلاثين سنة، وأكثر من خمس عشرة سنة اشتغالي بالتدريس الخارج اذ عندنا مركز تخصصي في الفقه والاجتهاد يسمى مركز فقه الأئمة الأطهار اسسه الشيخ الوالد قبل حوالي عشرين سنة والآن مسؤولية المركز على عاتقي ونفتخر في العمل بهذا المركز لخدمة الفقهاء والمحققين، وأنا عضو في جماعة المدرسين في الحوزة العلمية وهي مجموعة من العلماء المدرسين في الحوزة

■ إن الاختلاف
الاعتقادي أو
الفقهي لا
يصح أن يكون
سبباً للافتراق،
فمسألة
الاختلاف
الفكري
شيء
ومسألة
التعايش في
هذا الزمان
شيء آخر

أحكام الدين وحقيقتها، ولتحقيق ذلك يجب الترابط بين العلماء في هذا الزمان.

من وجهة نظركم، ما الذي يميز حوزة النجف الأشرف على باقي الحوزات في العالم؟

هذه الحوزة المقدسة من الحوزات القديمة التي خرّجت فقهاء أكابر في سابق الأيام، ونحن إلى الآن نستفيد من تحقيقات فحولها السابقين، ولحوزة النجف الأشرف حق دائم على جميع الطلبة في أي نقطة من العالم، كما أن لحوزة قم المقدسة أيضاً كبار الفقهاء والعلماء... كل الشيعة يأملون أن يحضروا في النجف الأشرف وبخاصة أن حوزتها المقدسة تتشرف بجوار قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) كما أن فيها الآن المراجع الكبار الحافظين للدين في هذا الزمان والحمد لله، طبعاً نفس وجود المرجعية في حوزة النجف ووجود المرجعية في حوزة قم المقدسة يوجب أن يتوجه الناس إلى هاتين الحوزتين.

في الوقت الذي تتكاثر فيه الفتن في العالم الإسلامي والقتل على الهوية ما الذي يجب فعله ما هو دور العلماء لدرء هذه الفتنة؟

لا يوجد لدى الكفار طريق لوقفهم في قبال الدين إلا عن طريق إيجاد الاختلاف بين الشيعة والسنة، طبعاً يفترق الشيعة عن السنة في المسائل الاعتقادية والفقهية ولكن كتابنا واحد ورسولنا واحد وقلبتنا واحدة.

ولكن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) قد أوصوا اتباعهم بالترابط بينهم وبين أهل السنة، ما يعني أن وجود الاختلاف الاعتقادي أو الفقهي لا يصح أن يكون سبباً للافتراق، فمسألة الاختلاف الفكري شيء ومسألة الأمل والتعايش في هذا الزمان شيء آخر، لا سيما مع وجود عدو مشترك للشيعة والسنة في هذا الزمان، وإذا كان العدو واحداً فالعقل يحكم بأن من اللازم الارتباط بينهما لدفع العدو...

كلمة أخيرة توجهونها إلى المسلمين؟

يجب أن يدرك الشيعة وأهل السنة أهمية موقع الدين في هذا الزمان، ويجب عليهم أن يرتبطوا بعلمائهم أكثر مما سبق، والشيعة لا يصح ولا يجوز لهم أن يفعلوا غير ما هو مورد لتأييد العلماء. فوصية الأئمة المعصومين في زمن الغيبة تركز على التبعية للمجتهدين المتخصصين في أمر الدين بالنسبة للمسائل الاعتقادية والعملية والسياسية، فإذا طبق الناس هذه الوصية فسوف نوفق إن شاء الله.

ما أهم النتائج العلمية لسماحتكم؟

بلطف الله تبارك وتعالى وتوفيق منه صدرت بقلمي في الفقه والاصول والتفسير بعض المجموعات والموسوعات، كموسوعة احكام الأطفال في ثمانية أجزاء وهي مجموعة كبيرة مهمة قارنت فيها بين فقه الإمامية والمذاهب الأربعة للعامة. عملت فيها لجنة من الفضلاء تحت إشرافي، وأنا علقت جميع مباحثها، وقد طبعت ستة أجزاء منها.

وكتبت تحقيقات جديدة في المباحث الفقهية، منها حول قاعدة لا حرج في جريان هذه القاعدة في المحرمات وعدم جريانها، إذ اثبت فيها جريان هذه القاعدة في المحرمات - طبعاً الفقهاء يعتقدون بجريانها في الواجبات ولكن لم يلزموا في جريانها في المحرمات- ولإثبات جريانها في المحرمات آثار كثيرة.

ونشرت كتاباً يبحث في قاعدة الإلزام، إذ اعتقد أن أهم القواعد الفقهية في الفقه السياسي أو الفقه بين الملل هي قاعدة الإلزام، ولها آثار كبيرة لا سيما في هذا العصر الذي لا بد فيه من الارتباط بين أتباع المذاهب المختلفة، إذ يطرح سؤال في هذا الباب مفاده: هل مذهب أهل البيت (عليهم السلام) عنده طرح يخص كيفية معاملة أتباع أهل البيت مع غيرهم من أتباع كل دين؟ فنحن نعيش معهم ونأكل من طعامهم وهم يأكلون من طعامنا ويبيعون معنا، وقاعدة الإلزام تتكفل بكل هذه الأمور، لهذا أقول إن القاعدة ليست منحصرة بالتعبير الدارج بين الفقهاء (ألزموا الناس بما ألزموا به أنفسهم) بل لهذه القاعدة تعابير أخرى في الروايات وفي كتابي بينت ستة تعبيرات لهذه القاعدة، وعلى كل حال عندي رأي جديد بالنسبة لهذه القاعدة وأظن أنه من عنايات الله تبارك وتعالى بي.

ولدي مباحث حول الربا وبحث حول دخيلة الزمان والمكان في الاجتهاد الشيعي وفي استنباط الأحكام فضلاً عن مباحث أخرى.

هل هذه بداية للتعاون بينكم وبين العتبات

والمؤسسات في العراق؟

نعم، نحن نعتقد بلزوم هذا الترابط بين المكتبات الموجودة في النجف الأشرف وحوزة قم المقدسة، ونعتقد بأنه في هذا الزمان يجب على الحوزة في قم المقدسة والنجف الأشرف الترابط الأكيد بينهما في المباحث العلمية والنشاطات العلمية وحل المشكلات الدينية، ففي هذا العصر نواجه -مع الشبهات الكثيرة- هجمة على الدين من الكفار من مختلف الأديان..

نحن نعتقد أن الإسلام هو دين العقل ودين المنطق، ولا يوجد في الإسلام حكم يخالف العقل والمنطق، ولكن لا بد من فهم مغزى





صورة ومشروع معمل تمر العتبة



مشروع تصحيح قراءة سورة الفاتحة خطوة رائدة على طريق الله

حيدر رحيم إسماعيل

نظراً لما تمثله سورة الفاتحة من أهمية في حياة المؤمنين، إذ يقرؤها بينها وبين ربهم في صلواتهم اليومية، أقامت دار القرآن الكريم التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية مشروع تعليم وتصحيح قراءة سورة الفاتحة المباركة للزائرين، إذ تعد العتبة العلوية أول من أسس وتبنى هذا المشروع النوعي الهادف، وذلك ضمن خطتها الاستراتيجية لبناء ثقافة قرآنية في المجتمع، مغتمة الحضور المليون للزائرين عند أمير المؤمنين (عليه السلام) لجعل زيارتهم ذات أبعاد قرآنية.

الكثير من الواجبات المرتبطة بها. وحرصاً على صحة هذه الأعمال قامت دار القرآن الكريم بإنشاء مراكز لتعليم هذه السورة المباركة والسور التي يمكن أن تكون في معرض ابتلاء المكلف. وقد تمت المباشرة بذلك المشروع في عيد الغدير الأغر من عام ١٤٢٣ بإشراف وحدة التعليم القرآني وتنفيذ من كوادر وحدة المحافل القرآنية، وقد لاقى المشروع صدىً واسعاً بين الزائرين إذ كان التفاعل معه مميّزاً عكس بدوره حجم الحاجة للثقافة القرآنية وتعليمها، مما حفّزنا على المواظبة والتنظيم والتفكير بجدية في تطوير هذا المشروع وبيته إلى أكبر شريحة ممكنة من الزائرين، وقد تم طبع (كوبون) مخصص للتصحيح ومصمم بشكل أنيق يحتوي على سورة الفاتحة ومساحة للملاحظات المتعلقة بالقراءة وبعض الروايات التي تختص بفضل قراءة سورة الفاتحة والبسملة، وتم تطوير هذا الكوبون ليشتمل على أحرف الهجاء وصور تعليمية لبعض مخارج الحروف التي يكون الخطأ فيها وارداً بكثرة كـمخرج حـريّ الضاد والطاء ومخرج حـريّ الذال والثاء.

شكّلت إدارة دار القرآن الكريم محطتين خاصتين بتعليم وتصحيح القراءة إضافة إلى استنفار الكوادر التابعة لها خلال الزيارات المخصصة لاستهداف أكبر شريحة ممكنة من المتعلمين. وعن الأهداف المرجوة لهذا المشروع أوضح لنا رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ ستار الجيزاني قائلاً: «قسم الشؤون الدينية دائم الحرص على الاهتمام بجانب التعليم والتربية وكل ما يتعلق بالثقافة الإسلامية التي يمكن أن تساعد المكلف على إنجاز أعماله بشكل مبرر للذمة ومنسجم مع القواعد الشرعية التي يفتي بها الفقهاء ومنها سورة الفاتحة المباركة والقرآن الكريم بشكل عام، لذا كان عمل دار القرآن الكريم في تعليم هذه السورة وغيرها منسجماً مع خطة القسم في نشر وتعليم كل ما يكون في معرض ابتلاء المؤمنين». ومن جانبه أوضح مدير دار القرآن الكريم السيد عبد العزيز الموسوي أهمية المشروع قائلاً: «نظراً لأهمية سورة الفاتحة في حياة الإنسان المؤمن إذ لا بد من أن تُقرأ بصورة صحيحة في الصلاة حسب ما أفتى به الفقهاء، ولهذا آثار شرعية في الحج وفي





آلية العمل اليومي:

وعن آلية العمل اليومي الخاصة بمشروع تصحيح قراءة سورة الفاتحة، تحدث المسؤول التنفيذي للمشروع الأستاذ عبد الهادي حسن مسؤول وحدة المحافل القرآنية في دار القرآن الكريم قائلاً: لدينا نقطة ثابتة في الحجره الخاصة بمرقد آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سره)، ويبدأ العمل بتسجيل اسم الزائر الذي يود تصحيح قراءته في سجل خاص يتضمن الاسم والعمر والدولة كوثيق وكمرجع دقيق لإحصائيات ونسب الزائرين الذين يجيدون القراءة بصورة صحيحة، ومن ثم نستمع الى قراءته لسورة الفاتحة، وإذا سمح الوقت نطلب منه قراءة بعض الألفاظ المهمة في الصلاة كتكبيرة الإحرام وغيرها بالإضافة إلى بعض قصار السور، وفي أثناء القراءة وعند ملاحظتنا لبعض الأخطاء فيها يتم تدوين الكلمات التي وقع فيها الغلط في صفحة الملاحظات داخل الكوبون المخصص للتصحيح، إضافة إلى تعليمه اللفظ الصحيح، فضلاً عن إهداء بعض الهدايا العينية والثقافية للزائر كشيء تحفيزي وتوجيهي في الوقت نفسه.

وقد قررت دار القرآن الكريم نصب محطة جديدة في مرقد الشيخ الأردبيلي (قدس سره) لكونه محل توافد معظم الزائرين الكرام وله خصوصية مميزة إذ يقع على بُعد خطوات من ضريح أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد تم افتتاح هذه المحطة بعد ان لمسنا الإقبال المتزايد والتفاعل المتميز في المحطة الأولى لتعم الفائدة المرجوة».

استنفار تام وتشكيل لجان مختصة:

اغتمت دار القرآن الكريم ذلك الحضور المهيّب للزائرين خلال الزيارات المخصوصة للرفقي بأداء هذا المشروع المبارك ليكون حاضراً بقوة ضمن جملة من النشاطات التوجيهية والتوعوية التي هي جزء لا يتجزأ من خطط قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة، وفي هذا الصدد تحدث مسؤول اللجنة الإعلامية للمشاريع القرآنية خلال الزيارات المخصوصة الأستاذ حيدر رحيم قائلاً: «قبل أكثر من شهرين من كل زيارة مخصوصة -كزيارة الاربعةين وزيارة وفاة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وعيد الغدير وغيرها- يتم تشكيل عدد من اللجان لإقامة المشروع القرآني خلال تلك الزيارة، إذ يتم تشكيل عدد من اللجان لتوزيع الأعمال المتعلقة به على عدد من المنتسبين، واللجان هي: اللجنة الادارية وتضم جميع مسؤولي وحدات دار القرآن الكريم ويقع على عاتقها كتابة دراسة المشروع القرآني خلال الزيارة بجميع تفاصيله من حيث عدد أيام العمل واماكن محطات التصحيح وتوزيع المنتسبين عليها وغير ذلك من التفاصيل، وبعد كتابة الدراسة والموافقة عليها يتم حل هذه اللجنة لتشكيل اللجان التنفيذية، وهي اللجنة

الإعلامية ولجنة المتابعة ولجنة التصحيح. فيقع على عاتق اللجنة الإعلامية تغطية فعاليات التصحيح وزيارة المحطات الخاصة بالمشروع بشكل يومي لتوثيق العمل واللقاء بالزائرين الكرام والاستماع الى ردود أفعالهم ومقترحاتهم لتطوير المشروع، وتعمل على رفع التقارير الخبيرة على الموقع الخاص بدار القرآن الكريم والوسائل الإعلامية التواصلية، ويتم تزويد الاخوة في شعبة الاخبار التابعة لقسم الإعلام في العتبة المقدسة بتلك المواد ليتسنى لهم نشر هذا الحدث القرآني المهم.

أما لجنة المتابعة فتعمل على تهيئة مستلزمات محطات التصحيح كافة وتسهيل عمل تلك المحطات وتجهيزها بالكوبونات والهدايا العينية والتثقيفية التي عادة ما تكون بكميات كبيرة، أما لجنة التصحيح فمؤلفة من جميع منتسبي وحدات الدار، إذ يتم تنظيمهم وتوزيعهم في المحطات الخاصة بالمشروع على وجبتين، الأولى صباحية والأخرى مساءً.

فيلم تعليمي خاص بالمشروع:

بالتعاون والتنسيق مع كوادر شعبة الفضائية التابعة لقسم الإعلام في العتبة العلوية، أنتجت دار القرآن الكريم فيلماً تعليمياً لتصحيح قراءة سورة



■ لاقى
المشروع
صداه الواسع
بين الزائرين إذ
كان التفاعل
معه مميزاً
عكس بدوره
حجم الحاجة
للثقافة
القرآنية
وتعليمها..



العلوي المطهر احدهما تقع بين مقبرتي الشيخ النائيني والسيد الخوئي شارك فيها (١٤) منتسبا من دار القرآن الكريم للوجبتين الصباحية والمسائية، واستمرت الحملة (١٢) ساعة ابتداء من الساعة الثامنة صباحاً وانتهاءً بالساعة الثامنة مساءً، وقد شهدت تفاعلاً كبيراً من الزائرين، إذ وصل عددهم الى ما يقارب (١٠٠٠) زائر مستفيد.

وفي زيارة الأربعين، يبرز العمل ليكون أكثر فاعلية لتوافد الزائرين بكثرة على حرم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لذا فان الوقت المخصص والاستعدادات والتحضيرات لتنفيذ المشروع تكون أكبر مقارنة بالزيارات المخصصة الأخرى، لذا فقد عقدت دار القرآن الكريم العديد من الاجتماعات المكثفة لإعداد خطة متكاملة يتوزع العمل من خلالها على أربع لجان باشتراك ٢٤ منتسباً من دار القرآن الكريم بالإضافة الى عدد من الأساتذة والقراء الذين التحقوا بالمشروع تبرعا، وقد تواصل العمل في عملية تصحيح قراءة الفاتحة للزوار لمدة ثمانية أيام ابتداءً من العاشر من شهر صفر الى ١٧ منه لمدة ١٢ ساعة في اليوم . وقد توزعت محطات التصحيح على أربعة أماكن رئيسية: محطة في الصحن العلوي المطهر. ومحطة في حي الأنصار قرب المرآب الجنوبي، ومحطة في حي الحسين على شارع النجف- كربلاء، بالإضافة إلى المحطة الرئيسية في موكب ومضيف العتبة العلوية المقدسة في طريق (يا حسين)،

وخلال زيارة الأربعين من هذا العام، ونظرا لتزايد أعداد الزائرين، اقتضت ضرورة زيادة عدد المحطات الخاصة بالتصحيح لتصل الى ثمانية محطات، أربعة منها تابعة للعتبة العلوية المقدسة وأربعة تم افتتاحها في المداخل الرئيسية في محافظة النجف الأشرف بالتنسيق مع أصحاب المواكب الحسينية الذين أداروها بأنفسهم بالتنسيق مع الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، أما في مناسبة وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) فقد باشرت الكوادر العاملة في دار القرآن الكريم بنصب أربع محطات خاصة بالتصحيح، اثنتين منها داخل الصحن العلوي المطهر اثنتين خارجه على طريق الوافدين الى العتبة العلوية، الأولى قرب مجسرات ثورة العشرين والأخرى قرب مرآب النجف الداخلي، واستمر العمل فيها لمدة يومين.

الفاتحة، وقد لعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف المشروع، وعن هذا الفيلم تحدث عضو المشروع القرآني الاستاذ محمد خالد قائلاً: « بالتعاون مع كادر شعبة الفضائية التابعة لقسم الإعلام في العتبة العلوية تم الانتهاء من تصوير وإنتاج فيلم تعليمي تم تصويره في الصحن العلوي المطهر يحاكي الكيفية المتبعة التي تنتهجها إدارة المشروع في عملية التصحيح، ويتضمن الفيلم عرضاً مفصلاً للكيفية الصحيحة للفظ تكبيرة الإحرام وقراءة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص، وتم طبع ٢٠ ألف نسخة من هذا الفيلم كوجبة أولى خلال متطلبات المشروع في زيارة الأربعين من هذا العام».



ورشة عمل تطبيقية للمشاركين:

ورغبة منها في تطوير الكوادر العاملة في المشروع، عقدت دار القرآن الكريم ورشاً تعليمية قبل بدء التنفيذ في كل زيارة مخصصة وتقديم آخر التوصيات والاقتراحات الخاصة بالعمل التنفيذي، وعن هذه الورش تحدث الاستاذ امير الكعبي المحاضر في الورش قائلاً: «ان الهدف من إقامة هذه الورش التعليمية التطبيقية هو تطوير الجانب التعليمي والإداري الخاص بمحطات التصحيح الخاصة بالدار، ويتم خلال الورشة وتقديم وبيان عدة مسائل فقهية الغاية منها إبراز وتدعيم الجانب الفقهي لدى الزائر من قبيل إطلاعه على الفتاوى الخاصة بوجوب القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة وللصور القصار في الصلاة التي من شأنها أن تكون محفزاً لهم في الجانب التعليمي.

ويتم التركيز أيضاً على بيان الطرق الصحيحة لاستخدام الكوبون المخصص للتصحيح الذي سيكون بدوره كفيلاً بإيصال القراءة الصحيحة بصورة جيدة للزائر الكريم، فضلاً عن مناقشة وحل أبرز المعوقات التي مرت بها عمليات التصحيح في العام الماضي وعرض أبرز المقترحات الخاصة بالجانب التطويري من قبل المشاركين».

المشروع خلال الزيارات المخصصة:

في عيد الغدير الاغر نصبت دار القرآن الكريم في العتبة العلوية محطتين للتصحيح داخل الصحن



■ خلال زيارة الأربعين اقتضت ضرورة زيادة عدد محطات التصحيح الى ثمانية محطات: أربعة منها تقع قرب العتبة والباقية موزعة مداخل مدينة النجف

مَقَالَاتِي

قراءة في فقرات من دعاء

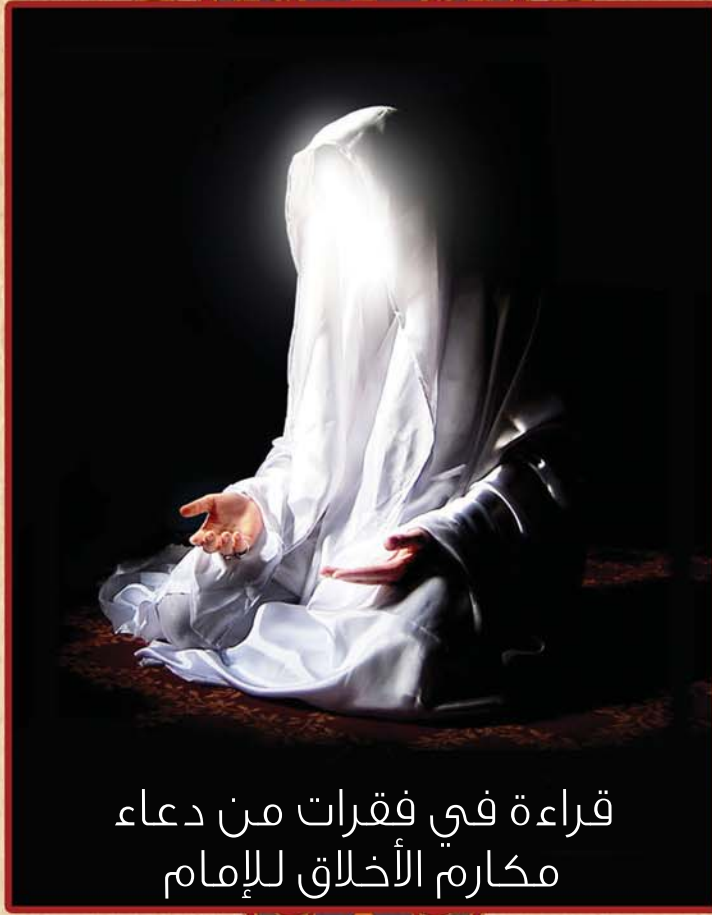
مكارم الأخلاق

المودة الزوجية

سر السعادة

التربية وأثرها في

بناء شخصية الطفل



قراءة في فقرات من دعاء
مكارم الأخلاق للإمام

زَيْنُ الْمَعْبُودِينَ

الشيخ ضياء زين الدين

لا أتعرض في هذه القراءة السريعة لبعض فقرات دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مكارم الأخلاق إلى شيء من المصطلحات التي يتداولها علم الأخلاق، ولا إلى بعض مقولات علمائه، لئلا أخرج بالحديث عما يهم عامة المثقفين المؤمنين في تربيتهم لأنفسهم، وما يحتاجونه من هذا الدعاء المبارك من مثل الإسلام وقيمه وتعاليمه الأخلاقية، إذ يعد هذا الدعاء (وهو العشرون من أدعية الصحيفة السجادية) كنزاً ثميناً يمكن لكل متدبر أن يكسب منه عطاء غير محدود وغير مجدود.

يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام): (اللهم صلّ على محمد وآله، وبلغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين، وائته بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال، اللهم وفر بلطفك نيتي، وصحّ بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسد مني)، وتترأى معالم الإعجاز في هذه الفقرة من الدعاء ولو بملاحظة سريعة للنقاط التالية منها:

النقطة الأولى: البدء بالصلاة على محمد وآله

ولكني أنبه هنا - في البدء من هذه القراءات- إلى ضرورة أن لا يغفل القارئ الواعي لهذا الدعاء معالم الإعجاز في كل فقرة من فقراته، لتكون كل معلمة من هذه المعالم -وهي كثيرة- لا رصيذاً من الأرصدة غير المتناهية من الهدى الإسلامي في بناء الأخلاق الإنسانية فحسب، وإنما تكون رصيذاً من أرصدة الإعجاز العلمي والتربوي للعصمة في هذا المجال أيضاً كما سيظهر لنا في قراءتنا للفقرة الأولى من هذا الدعاء المبارك، إذ



■ يمكن للداعي بهذا الدعاء أن يدرك وحدة الخير الذي يطلبه وامتداده في كل صعيد من صعد الحياة.

من أعماله، إذ لا يجعل لنفسه في دخالها غير الإيمان قائداً، ولا غير اليقين والعلم رصيذاً، (وانته بنيتي إلى أحسن النيات) كل ذلك من أجل أن يعكس علم الإنسان وإيمانه واستقامة توجهاته الذاتية على كل ما يأتيه من عمل، وما يقوم به من سلوك (وبعملي إلى أحسن الأعمال).

وطبيعي أن لا يتجلى من الفرد المؤمن - حيثئذ ومع هذه الوحدة العامة والترابط الوثيق بين مجمل الأمور المتقدمة- غير الحسن والكمال الإنساني المطلق، وغير الجميل من الأفعال والنوايا، ليصبح هذا المؤمن هو القيس الهادي المضيء للبشرية وهي تتطلع إلى كمالها المنشود .

ولأن الإسلام لا يخرج المؤمن عن مسار حياته الإنسانية الاعتيادية عندما أمره المولى تعالى بإقامة العدل والعزة الإيمانية في الحياة، فمن الطبيعي أن لا تقطع الحجة الإلهية نظرها عن إمكان أن يتأثر الإنسان بما حوله من مجريات الحياة ويستكين للأهواء، مما قد يزيغه - ولو بعض الشيء عن طريق الله القويم- وهنا ترد ضرورة أن تستكمل تلك الرابطة الوثقى يدينه بتقوية كيانه من الشوائب، التي يمكن أن توقعه عن بلوغ الغاية التي يسعى إليها، فيأتي هذا الدعاء ليطلب من الإنسان ان يلجأ إلى المولى سبحانه لاستمداد التزكية والتخلية من المعوقات، ليكتسب القوة والمدد في التسامي والارتضاع في درجات الكمال، سواء على مستوى البناء اليقيني للإيمان، أم على مستوى العزم والتصميم في سبيل الخير، أم على مستوى السعي والسلوك العملي في طريق الله سبحانه، فلا يبرز من المؤمن غير الصلاح وغير الحسن من السجايا والأفعال أم على غير ذلك من الأمور.. (اللهم وقر بلطفك نيتي، وصحح بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسد مني) .

النقطة الثالثة: هذا الربط الوثيق بين إشعار الإنسان بضعفه وفقره وحاجته مقابل قوة مولاه وقدرته ورحمته وحكمته، وضرورة أن يسترشد عطاءه في كل ما يهمله ليكتسب بلجوئه إليه وتضرعه له مدداً غير متناه من النور يعينه في بناء إيمانه ويقينه، وينال به من معالم الحق ما يضعه في الطريق القويم من حياته، ومن استقامة السبيل ما يبلغ به إلى الكمال الذي ينشده دون عائق إلا حيث تقف به نفسه عن نيل المطلوب، وهو ما ينبغي أن يستعين عليه بإخلاص النية لله وحده، والتحصن إليه بالقول والفعل، دون أن يشرك بعبادة ربه ولا بدعائه إياه أحداً .

تكراراً لقراءة متأنية للفقرة السابقة من الدعاء المبارك تتضح لنا هذه اللمحات من مواقع الإعجاز من الدعاء: (اللهم صل على محمد وآله، وبلغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين، وانته بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال، اللهم وقر بلطفك نيتي، وصحح بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسد مني).

إذ يقول الإمام(عليه السلام): (اللهم صل على محمد وآله)، وبهذه الفاتحة للفقرة -بل للدعاء كله باعتبارها الفقرة الأولى منه- يحقق الإمام في هذا الدعاء المبارك فاتحة كل خير وبركة في كل أفق من الآفاق التي يستوعبها هذا الدعاء، وما يمكن للإنسان أن يستتله من مولاه تعالى من تلك البركات وهو يلجأ إليه ، ويلوذ بحصنه بقراءته للدعاء.

فهنا وحدة تامة بين محمد وآله(عليهم السلام)، فيمكن للداعي أن يدرك وحدة الخير الذي يطلبه وامتداده في كل صعيد من صعد الحياة، فضلاً عما يشملها هذا الدعاء من أصول الكمال، وعطاء التربية الإسلامية التي تعنيه.

وهنا استغلال لهذه الوحدة بعناية الله تعالى ورعايته الخاصة تتم الألفاظ الإلهية بها عطاها ورعايتها للإنسان، وإمداده بما يحتاجه من فيوض الخير والبركة، إذ ما كان لحكمة الله (تعالى) أن تتفاوت في شأن من شؤونها، وما كانت رحمته لتقتصر في لطف من ألفافها. وحين تتجلى تلك الرعاية الخاصة لمحمد وآله بالصلوات وإعلاء شأنهم على الخلائق في أنفسهم، وفي ردهم للبشرية بالعطاء الإلهي الهنيء، فمن الطبيعي أن يكون هذا الرغد مضموناً للإنسان من الله تعالى، إذ هو من المستلزمات الواضحة لتلك الرعاية، وما كان لقدرة المولى تعالى أن تعجز عن تحقيق شيء من رعاياتها.

وحين يضمن الإنسان استكمال هذه السلسلة بهذا الشكل الواضح والقويم يعلم أن مسؤولية الانتهاال من معين أهل البيت(عليهم السلام)، واستلهاهم ردهم تبقى مسؤوليته هو لينال بركة تلك الصلوات في مختلف آفاقها، ومنها الآفاق التي يعرض لها الإمام زين العابدين(عليه السلام) في هذا الدعاء المبارك.

النقطة الثانية: هذا الربط الوثيق بين الخلق كبناء للذات الشخصية على أساس ثابت من الكمال الإنساني، وعمق الإيمان الذي يعتمد عليه هذا البناء، والرصيد اليقيني الذي يستوجبه بناء دين فطري قائم على التبصر السليم، وعلى الرؤية العقلية الرشيدة، وعلى تسلسل واضح للنهج العلمي القويم -كما يجري عليه الإنسان في آفاق حياته العلمية الأخرى- ليكون للدين والإيمان في رؤى أهل البيت(عليهم السلام) امتيازاً عما عداه من الأديان والمذاهب الأخرى، إذ يتوحد الإيمان الديني مع النهج العلمي، وتتوحد العطاءات الربانية مع الرؤى العلمية التي يعتمدها الإنسان في وعيه الفطري، أو يكتسبها في بحثه ودراساته للواقع الذي يتعامل معه (وبلغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين).

والربط وثيق كذلك بين الجوانب السابقة واستقامة الذات في الطريق الإلهي الذي يعنيه ذلك الإيمان واليقين، فلا يخرج الإنسان عن تلك الاستقامة في نية من نياته فضلاً عن عدم خروجه عنها بعمل



المودة الزوجية

سر السعادة

إن الغاية من الزواج هي السكن والاستقرار البدني والنفسي للمرأة والرجل، وإن المحبة والمودة والألفة عامل أساس في البيت الزوجي بين الزوج والزوجة وفي تحقيق السكن الجسدي والنفسي. وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً..)(الروم/٢١). نعم لا بد من وجود المحبة في البيت، لكن السؤال هنا: ما هو مصدر هذه المودة؟ الآية تشير انها جعل من الله تعالى الحكيم وهدية منه تعالى يقذفها في قلب الزوجين، وهذه هي المودة الحقيقية لا المودة الناشئة من علاقات محرمة فهي مودة شيطانية لا رحمانية.

الشيخ مقداد الكبي

تعال معي عزيزي القارئ نسأل أهل الذكر وهم آل بيت العصمة (عليهم السلام) عن هذين الأمرين وذلك تلبية لقوله تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) «النحل/٤٣».

أسباب تزايد المحبة بين الزوجين:

من الأمور التي تزيد المحبة في البيت السعيد:
أ. الكلمة الطيبة داخل البيت هي اللغة السائدة في كلمات الزوج والزوجة، فالكلمة الحسنة تحرك كوامن الخير في المقابل (قولوا للناس حسناً) فتثمر المحبة وتتمى المودة، بل تترك أثراً في قلب الزوجة لا يذهب أبداً فقد روي عن النبي الكريم (صلى الله عليه واله)

تلعب الأخلاق والمحبة في البيت الأسري دور الجاذبية الأرضية، فلولاها لانعدمت الحياة المستقرة وكذلك تشبه المادة الماسكة بين قطع الطابوق فلو انعدمت انحل البناء وتهدم وتحولت الأسرة الى أفراد متناثرة لا رابط بينهم، ويتحول البيت الى قبر مظلم كل فرد فيه يعيش منفرداً.

لذا يجب على الزوج والزوجة ان ينميا بذرة المحبة بينهما، وأن يسقياها حتى تنمو ويحافظا عليها فهي سر السعادة والاستقرار الأسري، لكن السؤال: ما هي الأمور التي تساعد على تقوية عرى المحبة بين الزوجين، وما هي الأمور التي تؤدي الى تبثر المحبة والقضاء عليها؟

قوله: (قول الرجل للمرأة اني احبك لا يذهب من قلبها أبدا). الكافي: ٢٦٥/٥.
ب. الاكرام والرفق: فعن الإمام زين العابدين(عليه السلام) انه قال في حق الزوجة من رسالة الحقوق الخالدة: (أما حق الزوجة فأن تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنسا، فتعلم ان ذلك نعمة من الله تبارك عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقلك عليها اوجب فإن لها ان ترحمها) البحار: ٥٠/٥٤.

فالإكرام من خلال القول او الفعل والرفق بها له مصاديق كثيرة في الحياة اليومية، منها أن لا ترفع صوتك عليها ولا تستخدم الكلمات الخشنة معها ولا تقاطعها وهي تتكلم، وترفع من شأنها وبخاصة امام الأولاد، وان ترحمها وتقدر عملها وجهودها في البيت بالكلمة الطيبة والثناء الجميل، وكل ذلك ضمن حدود الوسطية بلا افراط أو تفريط فكلاهما مذموم.

ج. المعاشرة الجميلة: فهي تنمي المودة داخل البيت، بل لا بد للزوج منها، فقد روي عن الامام الصادق(عليه السلام) قوله (ان المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال يتكلفها وان لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيره بتحسين)(تحف العقول: ٣٢٢).
 والمعاشرة هي التصرفات اليومية مع الزوجة، وان لم يكن من طبعك أيها الزوج ان تجامل او تستقبل الآخر بوجه طلق فاجعل ذلك من طبعك يكن البيت واحة ومحطة للسكن والهدوء.

د. المحبة وحسن الخلق من الطرفين عامل مساعد في زيادة المودة الاسرية، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (لا غنى في الزوج عن ثلاثة أشياء بينه وبين زوجته وهي: الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها)(بحار الأنوار: ٢٣٧/٧٨).

إذن، هناك ثلاث وسائل لإحراز الاستقرار الأسري بينها الإمام(عليه السلام): التوافق بين الزوجين وهو نابع من احترام كل منهما رأي الآخر وليعلم الزوج أن على الزوجة أن تطيعه في أمرين وهما أخذ الإذن عند الخروج وقضية الفراش، أما بقية وجهات النظر الخاصة بالزوج فلا يجب أن تطيعه فيها، فلا بد من التوافق، وكذلك الأخلاق الحسنة المتبادلة بين الطرفين لا أن تنحصر الأخلاق الطيبة مع الأصدقاء والضيوف وتفقد بين الزوجين، وكذلك المنظر

الجميل والهيئة الحسنة عامل أساس في إدامة المودة في البيت وهو امر مطلوب من الزوج والزوجة على السواء.

نعم ان المنظر الحسن للزوج واهتمامه بهيئته أمر مهم وقد اوصت به روايات أهل بيت العصمة فقد ورد في الكافي عن الحسن بن الجهم: (رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت فقال: نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة، ثم قال (عليه السلام): أيسرُك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: فهو ذلك)(الكافي: ٥٦٧/٥).

نعم قد تترك المرأة العفة أي المحافظة على شرفها وتتحرف لأن الزوج لم يلب حاجتها ولم يملأ عينها بالهيئة الجميلة فكما أن الرجل يرغب ان يرى زوجته على هيئة جميلة كذلك هي.

وأما الأمور التي تقضي على المحبة والمودة في البيت فهي مخالفة ما ورد في هذه الروايات النورانية لأهل بيت العصمة (عليهم السلام)، فاستخدام الكلمات الخشنة من قبل الطرفين وسوء الخلق وعبوس الوجه وعدم التوافق في كل صغيرة وكبيرة والتقصير في الانفاق من قبل الزوج وعدم الاهتمام بالمنظر الخارجي من قبل الطرفين وإهانة احدهما الآخر وعدم الاحترام المتبادل كل هذه الأمور تقضي على المحبة داخل البيت.

ووصية أخيرة الى الأخت المؤمنة ان تحيط زوجها بالأخلاق الحسنة والكلمة الطيبة، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (لا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه الى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها، واطهار العشق له بالخلاصة والهيئة الحسنة لها في عينه)(بحار الأنوار: ٢٣٧/٧).

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام): (ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تُكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله)(البحار: ٣٥٣/١٠٣).

إن اتباع منهجية أهل البيت (عليهم السلام) كفيلة بتحقيق السعادة الزوجية وإدامة المودة بين الزوجين ولا سعادة بغير ذلك مهما شرفنا او غربنا.

■ **ان المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال يتكلفها وان لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيره بتحسين**



التربية

وأثرها في بناء شخصية الطفل

للتربية أثر مهم ومباشر في بناء الطفل وتوجيه أفكاره وأحاسيسه وعواطفه ومشاعره وتحقيق نموه وتكامله لكي يكون عضواً صالحاً ونافعاً في مجتمعه وقادراً على تحمل مسؤولياته من خلال تنمية شخصيته وجعلها في المسار التكاملي والارتقائي بحيث يكون الفكر سليماً والأخلاق أكثر دماًةً وكمالاً فيصبح الإنسان قادراً على التفاعل الإيجابي في الحياة.

الشريعة المقدسة ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ورغبات المجتمع وعاداته الحسنة وتقاليد المرموقة، وأن لا تكون الخطط التربوية مستوردة من الخارج من دون دراستها وتكييفها بما يلائم واقع كل مجتمع؛ لأن الأمم تختلف في الرؤى والمعتقدات والعادات والتقاليد. وما يصلح لهذه الأمة قد لا يصلح لغيرها بل ربّما يسيء إليها.

التربية والطفولة المبكرة:

إن أفضل مرحلة للتربية وتعلم السلوك الصحيح

ومما لا شك فيه أن التربية مسألة لاتهم الطفل أو أبويه فحسب. بل تهتم الشعوب والمجتمعات والأمم بأسرها؛ لأن السلوك الفردي والاجتماعي يؤثر بعضه في بعض سلباً وإيجاباً. لذا فإن تربية الطفل بصورة عامة تعني العمل بصورة جدية في تغيير الوضع الخاص والعام للفرد والمجتمع. ولما كانت التربية هي السبب الرئيس في تكامل الإنسان ورفقيه الاجتماعي وحل معضلاته وأزماته العالقة وتحقيق سعادته وأهدافه. فلا بد لها من أن تكون مبنية على أساس متين من التخطيط الصحيح والدراسة المنظمة النابعة من ثوابت

د. عقيل رشيد الاسدي

هي مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سريع الاقتباس والتقليد والمحاكاة إذ يتلقى جميع حركات المربي وسكاته وأقواله وأفعاله بدقة.

يقول الإمام علي لابنه الحسن (عليهما السلام): (وإنما قلبُ الحَدَثِ كالأرضِ الخاليةِ ما ألقى فيها من شيءٍ قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفالك أهل التجارب بغيته وتجرّيته).

فيجب أن تستثمر هذه المرحلة بتعويد الطفل على النظافة والأدب والصدق وحب الخير والعطف وأداء الأمانة واحترام الآخرين، والابتعاد عن القول الفاحش والكلام البذيء وغير ذلك من الصفات السيئة، لأنه كما قيل: (من شب على شيء شاب عليه) فمن الصعب تغيير سلوك الأشخاص الذين لم يتعودوا في أيام طفولتهم على السلوك التربوي الصحيح.

دور الاسرة في التربية:

لذا نجد أن الدين الإسلامي قد أعطى أهمية كبيرة للأسرة وأكد على دورها المحوري في تربية الطفل وتكوين شخصيته، إذ هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وقد ظهر هذا جلياً في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) وآل بيته (عليهم السلام) فقد عدّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله) التربية التي يقوم بها الأبوان حقاً للولد في عنق أبيه إذ قال: (حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه).

وفي موضع آخر قال (صلى الله عليه وآله): (أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يُغفر لكم)، وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) على هذا المعنى بقوله: (لا ميراث كالأدب)، وبين ذلك

الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في معرض حديثه عن مسؤولية الآباء قائلاً: (وأنتك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربه عز وجل، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه)، والأحاديث كثيرة في هذا المجال ولننا بصدد إحصائها.

التربية الدينية أفضل تربية:

إذن فالدين الإسلامي الحنيف قد فرض مسؤولية كبرى على الوالدين وهي تربية أبنائهم تربية لائقة مهذبة ليشقوا طريقهم في الحياة ويسعدوا فيها، وأفضل أنواع تلك التربية هي التربية الدينية، لأنها الأساس القوي في ترسيخ الجذور الاعتقادية عند الطفل واستقامة سلوكه. وتحسين خلقه وتتمية شخصيته وتقوية إرادته وفكره وتهذيب نفسه وروحه، وهو ما يؤدي إلى تحقيق نجاحه في الدنيا وسعادته في الآخرة. وقد وضع الله جل وعلا أجراً كبيراً وثواباً عظيماً لجهود الأب في نطاق التربية والتعليم الديني على الرغم من كونه مكلفاً بها شرعاً وعقلاً. فقد أشار الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى ذلك الأجر بأن بعض الناس يعجبون يوم القيامة من مكانتهم ومنزلتهم فيكون الجواب: هذه بتعليمكما ولدكما القرآن وتبصيركما إياه بدين الإسلام.

مسؤولية تجاه الأبناء:

فيجب علينا تحمل مسؤوليتنا تجاه أبنائنا، وأن لا نعاملهم بعنف أو نحط من كرامتهم أو نغفل عن العناية بهم أو العطف عليهم، أو عدم احترام شخصيتهم، لأن هذه الأمور تؤدي إلى انهيار شخصية الطفل وشعوره بالنقص فيتحول هذا الشعور إلى عقدة الحقارة وتبقى ملازمة للشخص طوال حياته، روي عن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب أنها قالت: (أخذ مني رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسينا أيام رضاعه فحمله، فأراق ماء على ثوبه، فأخذته بعنف حتى بكى، فقال (صلى الله عليه وآله): (مهلا يا أم الفضل، إن هذه الإراقة الماء يطهرها، فأى شيء يزيل هذا الغبار عن قلب الحسين)، فكان الرسول (صلى الله عليه وآله) يرى أن الطفل يتأثر بالحدة والغلظة أو اللين والحنان وتتعكس في روحه النتائج سواء أكانت طيبة أم سيئة.

وما أحوجنا اليوم إلى الاقتداء بتعاليم نبينا وأهل بيته (عليهم السلام) وأن نرفق بأبنائنا ونعلمهم الرفق واللين والتسامح، ونجنبهم العنف والتطرف لنضمن مجتمعاً صالحاً، ومستقبلاً واعداً.

■ يجب

علينا تحمل
مسؤوليتنا
تجاه أبنائنا،
وأن لا نعاملهم
بعنف أو نحط
من كرامتهم أو
نغفل عن العناية
بهم والعطف
عليهم



لغة رثاء الامام علي (عليه السلام) في شعر السيد جعفر الحلبي

أ.م.د. حسين لفته حافظ

أنّ من أهم ما تميّز به اللغة الأدبية أنها لا تظل حبيسة الدلالات المباشرة، وإنما تُعنى بالإيحاء، ومخالفة الاستعمال المعجمي المحدد الذي تحرص عليه اللغة العلميّة، وتتخلّلها الإشارات التاريخية والتداعيات، وتحرص في الوقت نفسه على الرمز الصوتي الذي يجسم مشهداً أو حدثاً سواء كان ذلك في صورة الوزن الشعري أو الإيقاع بصفة عامة أو اختيار الكلمات التي تعبر عن حالة نفسية معينة مثلاً (١). حيث إن في أسلوب الشعر قوة غامضة لبعض الكلمات وبعض التراكيب، تنتج من اجتماع هذه الكلمات أو التراكيب أو من جرسها فتسبب استثارة الخيال، وتنفذ إلى صميم القلب، كما أن لأسلوب الشعر السحر الطبيعي الذي يرجع إلى قوة الصياغة التي تعبر بها اللغة عن معان وراء المعاني الاصطلاحية اللغوية (٢).

واللغة الشعرية من المفاهيم النقدية ذات الاثر الواضح لأنها تمثل (القضية الأساسية التي تصدر قضايا الشعر، فهي تشكل عصب الشعر ووجوده، ولا يمكن الدخول إلى عالم القصيدة مالم تكن اللغة الشعرية هي المدخل وهي الطريق) (٣) لذا فقد حظيت بأهمية كبيرة في فهم عوالم النص الشعري، وطبيعة صياغته اللغوية، فاللغة الشعرية (هي اللغة التي يستطيع بها المؤلف أن يوصل تجاربه الخاصة بمنتهى القوة النافذة، وبغاية الدقة والوضوح، مع تصوير دقيق للتفاصيل الخفية) (٤).

والشعراء الذين كتبوا قصائد في رثاء الإمام علي (عليه السلام) عرفوا جيداً أن الشعر ظاهرة لغوية في وجودها ولا سبيل إلى التآني إليها إلا من جهة اللغة التي تتمثل بها عبقرية الإنسان وتقوم بها ماهية الشعر. وفي ديوان الشاعر جعفر الحلبي نجد أن الالفاظ التي تدل على العقيدة والحزن واليوم الآخر وحب الوصي والامامة والنور من أكثر الالفاظ شيوعاً في القصائد التي رثى بها الامام عليا (عليه السلام)، ومنها: (الإمام، والخليفة، والبيعة، والشيعه، والولاية، والملك، والحرب، والسيوف، والجور، ودولة، وإمارة، وحكم، ووطن، وأمير المؤمنين، والخلافة...) (٥).

ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر:

هذا الإمام الذي إن فاهم قَوْلُهُ أعطى إليه الزمان السَّمعَ والبَصْرا (٦)
ولفظه (الإمام) استعملها الشاعر للتعبير عن دلالتها الوضعية، وهي اللقب الديني، الذي يهتم ومن الالفاظ التي استعملها الشاعر لفظه (البيعة) فيقول:

لَكَ بَيْعَةٌ فِي عُنُقِ كُلِّ مُوَحَّدٍ هِيَ لَا تَزَالُ وَلا تَحِينُ مَنَاصِ

والملاحظ هنا ان لفظه البيعة هنا ترتفع عن دلالتها السياسية، إلى دلالة (روحية) تكشف عن عقيدة الشاعر وانتصاره للبيت العلوي، من خلال تقديم الولاية المطلقة التي لا يمكن أن يعهد بها البشر، بل هي ثوب إلهي يلبسه من يشاء من صفوة خلقه.

ولعل الفاظ الحزن كان لها حضور واسع في ديوان الشاعر ومنها (دمع وقبر وحزن وحسرة ولوعة وعزاء وجور وشقاء وقتل ومحنة وفراق وفقد وبكاء وثكل) (٧).

قَضَى الزَّمانُ أَنَّ أعيادَ الوَرَى تَطْرُقُ أَهْلَ البَيْتِ بِالمَأْتَمِ
انظر إلى نوروز آل فاطم قَدْ صَبَغَ الأفقَ بِلونِ فاحم
والأرض في محمر دمع طرزت كالورد إذ لاح من الكمام

١. ينظر الديوان : ٢٤، ٦٣، ٨٧، ٨٩.

٢. ينظر النقد الأدبي : ٨٣-١٠٨.

٣. لغة الشعر في الخطاب النقدي العربي، تلازم التراث والمعاصرة، د. محمد رضا مبارك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣ : ٢٧٧. وينظر شعر دعبيل دراسة فنية : ١٧.

٤. قواعد النقد الأدبي أسلابركرومبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٦ : ٤٥.

٥. ينظر ديوان الشاعر جعفر الحلبي : ٩٣.

٦. ديوان الشاعر جعفر الحلبي سحر بابل وسجع البلابل : ٦٩.

٧. ينظر عبد الرضا علي، فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات : ٢٧.

دراسات معاصرة

الصحافة الالكترونية
تهدد الصحافة الورقية

الترجمة
ودورها في التبادل المعرفي

مصطلحات معاصرة





الصحافة الالكترونية تهدد الصحافة الورقية

مسلم الموسوي

تعرف(الصحافة الالكترونية) بأنها وسيلة من الوسائل المتعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات والفنون الصحفية كافة عبر شبكة المعلومات(الانترنت) بشكل دوري باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب سواء كان لها أصل ورقي أم كانت صحيفة الكترونية خالصة. أما الصحافة الورقية فهي إصدار يحتوي على أخبار ومعلومات وإعلانات تطبع على ورق يكون في العادة زهيد الثمن، ويمكن أن تكون الصحيفة الالكترونية عامة أو متخصصة، وقد تصدر يوميا أو اسبوعيا، في حين يمكن للمجلة الورقية أن تصدر اسبوعيا أو شهريا أو فصليا أو غير ذلك، وتختلف المجلة عن الجريدة في نوعية الورق ووجود الغلاف والأحجام المختلفة.

ارسال واستقبال المعلومات عبر أي مسافة وفي أي مكان.

تطورات النشر الالكتروني وتطبيقاتها في الصحافة

عندما تفجرت ثورة المعلومات في أواسط القرن العشرين بدأت ثورة جديدة تعتمد أساساً على الكمبيوتر لتدخل إلى عالم وسائل الاتصال، وكان بعض الناشرين مترددين في مواكبة الثورة التقنية في حقبة الستينات، ولعل السبب

تشكل تقنيات الاتصال الحديثة أهمية بالغة في الثورة التي تشهدها وسائل الإعلام الجماهيري في الوقت الحاضر، إذ يعود الفضل إلى هذه التكنولوجيا في حالة المزاوجة التي شهدتها الوسائل الإعلامية لأول مرة في التاريخ الإنساني بين الوسائل المقروءة والوسائل المسموعة والمرئية، الامر الذي انعكس على شكل الاتصال ومحتواه وأساليب انتاجه، وتمثلت هذه الثورة بأنها مكنت الاشخاص والمؤسسات والدول من

سوف تكتسح الصحافة الالكترونية الصحافة الورقية أو الجرائد المطبوعة.

التنافس بين الصحافة الورقية والالكترونية:
فرضت الصحافة الالكترونية واقعاً إعلامياً جديداً بكل المقاييس، إذ انتقلت إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار واختراق الأنظمة المكانية والزمنية كافة والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول الى الجميع وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة على الفضاء الالكتروني المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز أو فوارق.

إن الصحيفة الالكترونية التي يتزايد حضورها ويتسع كل يوم على صعيد العالم تفرض نمطاً مهنيًا جديدًا في كل شيء بدءاً من التحرير وانتهاء بالوصول إلى القارئ ورجع الصدى الصادر عنه، وبالرغم من أن الصحف التقليدية ما زالت تسيطر الساحة المهنية وتشهد ذروة ازدهارها منذ ظهور أول صحيفة قبل عدة قرون، إلا أن كل ذلك لم يمنع التساؤل الملحّ حول إمكانية صمود الصحف التقليدية المطبوعة في وجه الصحافة الالكترونية التي تبدو أكثر قدرة على التعبير عن متطلبات المستقبل وإمكانياته.

الصحافة الالكترونية تريح الرهان:

وهكذا تتضح لنا أهمية الصحافة الإلكترونية التي أسست لنفسها مكانة مهمة في الساحة الإعلامية العربية والعالمية، منافسة بذلك الصحافة الورقية، ويرشح العديد من المتابعين والمهتمين هذا النوع الجديد من الصحافة والخبر الإلكترونيين إلى المزيد من الانتشار والاهتمام في مجتمعاتنا العربية وبخاصة لدى فئة الشباب التي نجحت الصحافة الإلكترونية في التواصل معها - وهي الفئة التي كانت تنعت دائماً بأنها الأقل اهتماماً بالقراءة- لتصبح أكثر إدراكاً وإحاطة بما يجري حولها في العالم. وهذه إحدى الإيجابيات التي تحتسب للصحافة الإلكترونية.

في ذلك يرجع -إلى حد ما- إلى التغييرات السريعة المتلاحقة وارتفاع كلفة اقتناء المعدات الحديثة، وترجع المحاولات الخاصة بالخروج من أسر النمط التقليدي في الإنتاج الصحفي إلى حقبة السبعينات، إذ كانت الأبحاث تجري لتوسيع استخدام الأنظمة الالكترونية لتتضمن طرقاً أفضل لمعالجة الإعلانات المبوبة من خلال تنسيق الإعلانات وإخراج الصفحات الكاملة مهما كان مضمونها، وقامت صحيفة (كرونيكل تريبيون) باستخدام أول كمبيوتر لأعداد الإعلانات.

ويمكن القول ان مجالات تجميع المواد الصحفية والإعلانية وإعداد الصور والأشكال التوضيحية في مرحلة ما قبل الطبع قد تم وضعها تحت التحكم الكامل من خلال تطوير نظم الكترونية في مرحلة ما قبل الطبع، وتتيح مثل هذه النظم مرونة آلية في عملية إخراج الصفحات الكاملة سواء العادية (التي بالأبيض والأسود) أو الملونة من أجل تحقيق مزايا إضافية للناشرين، وكانت الجهود تبذل للوصول إلى أنظمة الكترونية حديثة ومنخفضة الكلفة في الوقت ذاته، ومن هنا كانت البدايات الأولى للنشر المكتبي عام ١٩٨٤م، إذ ظهر الحاسب الآلي الشخصي من نوع (آبل ماكنتوش) وظهرت أول طابعة تعمل بأشعة الليزر، وقد ساعد ذلك على توطيد أنظمة النشر الالكتروني في أماكن متعددة وتطويرها فيما بعد.

الانترنت يهدد مستقبل الصحافة المطبوعة

أدى الانصراف النسبي عن قراءة الصحف الورقية من ناحية ورغبة هذه الصحف ذاتها من الناحية الأخرى في متابعة أداء رسالتها على الوجه الأكمل إلى أن تصدر بعضها (طباعات) رقمية على الشبكة العنكبوتية(الانترنت) لنشر محتوياتها من أخبار ومعلومات أخرى على أوسع نطاق ممكن، بقصد الانفتاح على جماهير جديدة من القراء الذين قد لا تكون لهم معرفة كافية بتلك الجرائد أو سياساتها واتجاهاتها الفكرية، عسى أن يساعد ذلك على عودة معدلات توزيع الجرائد(الورقية) إلى الارتفاع مرة أخرى، ولكن يبدو أن ذلك الهدف لم يتحقق بالقدر الذي كانت ترجوه تلك الصحف، وقد شاع في التسعينات جو من التشاؤم حول مستقبل صناعة الصحافة نتيجة لانتشار استخدام الانترنت بكل ما يتميز به من سرعة فائقة في نشر الأخبار أولاً بأول، وبعد أن عرفت الإعلانات أيضاً طريقها إليه ساد حينئذ الاعتقاد بأنه مع بداية القرن الحادي والعشرين

■ نجحت
الصحافة
الإلكترونية في
التواصل مع
فئة الشباب
التي كانت
تنعت دائماً
بأنها الفئة
الأقل اهتماماً
بالقراءة



الترجمة

ودورها في التبادل المعرفي

الشيخ ليث عبد الحسين العتابي

إن ممارسة عملية الترجمة قديمة تاريخياً، إذ إن للترجمة تاريخاً طويلاً ومتشعباً بتشعب الفروع التي أوجدها الإنسان في حياته، ولقد تزامن عمر الترجمة مع عمر الكتابة، فالترجمة رافقت الكتابة كظلالها. نعم إن الترجمة في بدايتها قد أوجدتها الحاجة والعفوية وقضايا التبادل التجاري، لكنها تدريجياً أصبحت حاجة ملحة وضرورة لا غنى عنها، وأصبحت مطلوبة في موارد كثيرة تعدت حاجزي (الغاية) و(النضبة).

اللغة السريانية، وتعد دار الحكمة في بغداد أول مدرسة للترجمة، إذ أسهمت بدور فاعل، ورئيس بنقل الفكر اليوناني إلى اللغة العربية، ومن ذلك الفلسفة اليونانية وترجمة أعمال أرسطو وافلاطون وهيبوقراط وقالن وغيرهم. ثم تلتها حالة من الانحدار والانعكاس في الوقت نفسه، إذ انعكست حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأوربية فانتقل مركز الترجمة من بغداد إلى طليطلة في النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، وكان رائدها (رايموند منارتيني) رئيس اساقفة طليطلة، فترجمت كتب علوم عديدة، ومن هذه الترجمات ما قام به (روبرت دي ريتينيس) إذ قام بأول ترجمة للقرآن الكريم بين عامي (١١١٤ - ١١٤٣م)، ومن ثم بدأت الترجمة من الاغريقية إلى اللاتينية.

تاريخياً يذكر بأن أقدم ترجمة في العالم الغربي تعود إلى عام ٢٤٠ قبل الميلاد، وذلك حين قام العبد الإغريقي المعتوق (ليفوس اندرونيكوس) بترجمة الأوديسة شعراً إلى اللاتينية، ثم تلتها محاولة المترجمين (نايفيوس) و(اينوس) بترجمة المسرحيات الإغريقية إلى اللاتينية، ثم توالى الترجمة بعد ذلك من الإغريقية إلى اللاتينية وبالعكس. أما في التاريخ الإسلامي فالمحاولات الأولى كانت في عهد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) من خلال إرساله الكتب إلى الملوك بلغاتهم، وكذلك إرساله بالكتب والرسائل إلى اليهود والنصارى بلغاتهم. ثم كان للعرب دور في تولي دفعة حركة الترجمة من الإغريقية إلى العربية عن طريق



■ انتقل مركز
الترجمة من
بغداد إلى
طليطلة في
النصف الأول
من القرن
الثاني عشر
الميلادي، وكان
رائدها (رايموند
منارتيني)
رئيس اساقفة
طليطلة

في الحقيقة الجواب هو الجواب، وكما تقدم من أن الفضل يعود للحضارات البابلية والمصرية وما شاكلها من حضارات الشرق في تطور وتمدن الغرب المتمثل في ذلك الوقت بالحضارتين اليونانية والرومانية.

لقد كان من شأن ترجمة النصوص العربية إلى اللاتينية أن يسهم إسهاماً قوياً في تطور الرياضيات في القرون الوسطى، إلا أن إسهام هذه الترجمات بعينه هو الذي راح يُطمس بإطراد في عصر النهضة، وعندما شرعت أوروبا الغربية في ترسيخ فكرة أن اليونان القديمة هي أوروبا المبكرة، وعندما زعم (ريجيمونتانوس) سنة ١٤٦٣م - أي بعد عشر سنوات من سقوط القسطنطينية - أن هناك مخطوطة لديوفانتوس تتضمن علم الجبر، أخفي بكل تأن إسهام العرب في تطور الرياضيات، وهكذا أمكن لجان بوريل في كتابه (لوجيستا) المنشور في ليون فرنسا سنة ١٥٥٩م أن يقصي العرب ومدارس العدادين بإيجاز واقتضاب، واصفا إياهم بأنهم مروّجون جهلة، وأن يجزم بأن العناصر الرئيسية للجبر وجدت من قبل الكتاب العاشر لاقليدس. وهكذا حذف اعتماد الرياضيين الغربيين على البحث العربي والترجمة لصالح التواصل من غير انقطاع مع البدايات اليونانية .

لقد (كان للعرب أيام نشطت الترجمة في عصر المأمون مذهباً في نقل كتب اليونانيين إلى العربية وذكرهما البهاء العاملي في (الكشكول) عن الصلاح الصفدي فقال: وللترجمة في النقل طريقان أحدهما: طريق يوحنا بن البطريق، وابن الناعمة الحمصي، وغيرهما، وهو طريق أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه، وهذه الطريقة رديئة لوجهين، أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقبل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع من خلال التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها، الثاني أن خصوص التراكيب والنسب الاستنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.

الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، وهذا الطريق أجدد ولهذا لم تحتج كتب حنين بن إسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيماً بها خلاف كتب الطب، والمنطق، والطبيعي، والإلهي فإن الذي عربه منها لم يحتج إلى إصلاح)

لكن على الرغم من اعتراف بعض مفكري أوروبا بتأثير التراث الحضاري الإسلامي في الحضارة الغربية، إلا أنه ساد اتجاه منكر ومتكبر لهذه الحقيقة التاريخية، وذلك من خلال السعي نحو طمس هذه الحقيقة أو التقليل من شأنها، وقد دعم وأيد هذا الاتجاه حركة الاستعمار الأوربي للعالمين العربي والإسلامي، الذي زاد التأكيد على عجز العرب والمسلمين عن الابتكار والابداع وعن القدرة في الإسهام في ركب الحضارة الإنسانية، الأمر الذي يجعل من التغريب (westernization) والدعوات التغريبية - لدى المتأثرين - أمراً ضرورياً من أجل مواكبة تطورات العصر الحديث.

فتبجح الغرب بأن مرجعيته الفكرية يونانية أو رومانية، وأن النهضة والإصلاح في أوروبا وفي العالم الغربي قد انطلقت من خلال الارتباط المرجعي بالتراث اليوناني والروماني؛ ما هو إلا أول الكلام، فمن أين جاء اليونان والرومان بمظاهر حضارتهم وكيف طوروها وما أساسها

أصلاً

المصادر :

١. كالغايات التجارية والسياحية والرد على الأديان الأخرى والاستعمار وفرض السيطرة.
٢. كاختصاصها بالكهنة والقادة والتجار والملوك والأمراء مثلاً.
٣. Theodore savory, The Art of Translation, Boston, ١٩٦٨, p. ٣٧))
٤. فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، صفاء خلوصي: ١٢.
٥. لقد انقسم المفكرون في جوابهم عن مرجعية الفكر الحضاري إلى أربعة اتجاهات هي: (الاتجاه الأول) وهو المذهب الإنكاري الذي أنكر إمكانية تحديد مكان وزمان لنشوء الحضارة. (الاتجاه الثاني) القائل بأصالة الغرب القديم المتمثل باليونان وما يشاكلها. (الاتجاه الثالث) القائل بأصالة الشرق المتمثل بحضارات بابل ومصر وما شاكلها. (الاتجاه الرابع) القائل بالتوفيق، معتبراً أن الجميع من شرق وغرب قد ساهم في بناء الفكر والحضارة والمعرفة.
٦. الترجمة والعملة، مايكل كرونين: ص ٦٤ - ٦٥.

مصطلحات معاصرة

حيدر محمد الكعبي

يتداول العالم العديد من المصطلحات العلمية في الكتب والخطابات ووسائل الإعلام، إذ وُجِدَت هذه المصطلحات لتفصح عن مجال واسع من المعارف في حروف قليلة. وفي ظل تحوّل العالم إلى ما يشبه القرية الواحدة، صار لزاماً أن يتسلح أفراد مجتمعنا بالمعرفة في هذا المجال، لفهم ما يدور حولهم على نحو ينأى بهم عن السطحية في فهم هذه المصطلحات، وهذا الباب يهدف إلى سد شيء من الفراغ في هذا المجال بأسلوب مختصر بسيط.

ديمقراطية: لعل هذا المصطلح من أكثر المصطلحات شيوعاً في الوقت الحاضر، وأصل الكلمة يوناني يتكون من شقين: (ديموس) وتعني شعب، و(قراطوس) وتعني سلطة، والجمع بين الكلمتين يعني (سلطة الشعب)، لذا فإن مصطلح الديمقراطية نشأ على أساس مشاركة الشعب في تقرير مصيره السياسي عن طريق الاستفتاء والقرعة مباشرة، ولكن المعنى صار يطلق أيضاً على انتخاب ممثلين عن الشعب (النواب)، وهؤلاء ينفذون مطالب منتخبهم بعد صعودهم إلى مجلس الشعب (البرلمان).

وقد دخل هذا المصطلح السياسي في نهاية القرن العشرين إلى المجال الاجتماعي أيضاً، فنقول: ديمقراطية رب الأسرة تجاه عائلته، وديمقراطية مدير المؤسسة في علاقته مع العاملين معه.. الخ، وهو معنى يوحي بالمشاركة في الرأي والابتعاد عن التسلط في العلاقات الاجتماعية. ومن الجدير ذكره أن هذا المصطلح - بمعناه السياسي - يعبر عن فكرة بسيطة نظرياً، ولكن يصعب تطبيقها عملياً، إلا من خلال الخداع بحلول قائمة على المصالحات بين الأطراف المختلفة.

ليبرالية: يقوم هذا المصطلح أساساً على مبدأ الحرية في جميع أنواعها: حرية التعبير، وحرية التصرف، وحرية المعتقد.. الخ

لذا فهو مصطلح اجتماعي ينظر إلى الحرية من وجهها السلبي انطلاقاً من فكرة: أن أي إنسان له الحرية بعمل أي شيء ما لم يصطدم بحريات الآخرين، ويبقى هذا الحق مكفولاً له حتى لو كان الذوق العري في يستهجن ما يفعله.

وعلى أرض الواقع، تُعدّ المجتمعات الغربية بشكل عام مثلاً جيداً لتطبيق الليبرالية، فترى أن كل فرد له الحق باعتناق أي دين يشاء، أو يظهر بأي شكل يريد، أو يتصرف بأي صورة يراها مناسبة له، بشرط أن لا يؤثر على حريات الآخرين أو يخرج عن القانون العام.

من جانب آخر يمكن عدّ الليبرالية مصطلحاً يدخل عالم السياسة والاقتصاد، ففي السياسة تعني الليبرالية الوقوف ضد الملكية المطلقة والسلطات الدينية، وترى أن مهمة الدولة في الأمة هي كفالة حق المواطن في ممارسة حرية التفكير والاعتقاد والانتقال، وفي هذا المضمار يمكن أن يرادف مفهوم الليبرالية مفهوم الديمقراطية.

أما في عالم الاقتصاد، فإن الليبرالية تعني الدفاع عن حرية الفرد في التجارة والتملك الاقتصادي، فهي ترى أن المبادرة الحرة أفضل محفز للإنتاج، والتبادل الحر أفضل مؤشر على إعادة توزيع الثروات، وفي هذا المعنى يمكن أن يرادف مفهوم الليبرالية مفهوم الرأسمالية.

وعلى أي حال فإن مصطلح الليبرالية يبقى بالدرجة الأولى مصطلحاً اجتماعياً يدافع عن حرية الفرد بوجهها السلبي (كما أشرنا سابقاً).

الأدب

شاعر وقصيدة
الشاعر شريف الكاظمي

حماري أبت من بطن أمه (قصة قصيرة)

الأدب ومفهوم الالتزام فيه



شاعر وقصيدة

الشاعر شريف الكاظمي

يعد الشريف الكاظمي من شعراء العراق المبدعين الذين تميزوا بقوة شاعريتهم في إيصال المعلومة العقائدية وسبكها في إطار فني حتى يستحسنها المتلقي، وتميز بعطائه الثرّ من خلال رفته للادب بحسن الأسلوب الشعري الذي لاقى إعجاباً كبيراً من شعراء عصره الذين وقفوا على نتاجه الأدبي الوفير.

حيدر رزاق شميران



النسب والمولد:

هو السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف الكاظمي، وُلد في الكاظمية ونشأ بها، وكان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً، اشتهر بالقصيدة الكرارية التي نظمها سنة ١١٦٦هـ وتقع هذه القصيدة في اربعمائة وخمسة عشر بيتاً وقد قرضها من الأدباء والمشاهير في عصره ١٨ أديباً، ومنهم السيد الشاعر احمد العطار والشيخ أحمد النجفي المشهور بالنحوي والشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي وغيرهم من الشعراء والأدباء. وهذه أبيات مختارة من القصيدة الكرارية:

المرتضى الكرار اشرف من مشى
فوق البسيطة من قديم الأدهر
نفس الرسول وصنوه ووصيه
بالرغم من انف الجحود المنكر
الشامخ النسب الامام المجتبي
الباذخ الحسب الزكي العنصر
لولاه لم يُسفر لنا صُبح الهدى
والحق عن ليل الضلال الأعكر
هو ذاك اول مؤمن بالله لم
يشرك برب العالمين ويكفر
قرن الاله وجوده بالمصطفى ال
هادي وآدم بعدُ غير مصوّر
من نسل آدم غير أن وجوده
لولاه لم يُعهد هناك ويذكر
قسم الاله الزهد بين عباده
فحباه منه بالنصيب الاكثر
لولاه لم يوجد لبنت محمّد
كفء يُعدّ ولم تزفّ وتُهمر
وكذاك لم يُر في الانام له أُخ
يوصي اليه بكل سرّ مضمّر
الله صفّاه وصفّى ولده
من كل منقصة وعار مُعيّر
تالله ما عرف الورى من فضله
الا مخايل او وساوس تعتري
غاصت بلجة وصفه الافهام فاذ
كفأت وما ظفرت له بمخبر
لولاه النبي لكان اشرف مرسل
ومبشر للعالمين ومنذر
والسابقون السابقون بحقه
نزلت وهذا قول كل مفسر
من حُصّ بالزهراء من واخاه من
ناجاه سرا والانام بمحضر
من طلق الدنيا وقد برزت له
في زيّ حود مثلها لم يُنظر

قسماً لو اجتمع الانام عليه في
صدق الولا من غائبين وحضّر
لم يخلق الله الجحيم ولم تُسق
زمر الخلائق للحساب وتُحشر

لمحات من القصيدة الكرارية:

في الأبيات التي اقتطفناها من هذه القصيدة الخالدة يشير الشاعر الى مكانة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعظيم منزلته وكونه اشرف من على الأرض بعد الرسول محمد(صلى الله عليه وآله)، ويشير الى منزلته(عليه السلام) من الرسول الأعظم إذ هو يمثل نفس الرسول كما دلت بذلك آية المباهلة (أنفسنا وأنفسكم..). ولذلك فهو يمثل وصيه الذي اجتباه من باقي الخلق بأمر الله تبارك وتعالى وجعله خليفة من بعده بالرغم من انف الذي انكر فضله ومنزلته ومكانته.

وفي البيت الثالث يبين شاعرنا النسب الرفيع لأمير المؤمنين(عليه السلام) فهو ابن ابي طالب شيخ البطحاء وسيد قريش والمضحى من اجل نشر رسالة الإسلام والسير على نهج ابن اخيه محمد صلوات الله عليه وآله الطاهرين.

بعدها اخذ شاعرنا يبين فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكرامات اهل البيت قبل الخليفة وكيف ان الله تبارك و تعالى قد قرن وجود الإمام علي بوجود الرسول الأكرم قبل خلق آدم(عليه السلام) وكيف ان الله عز وجل تقبل من آدم دعاءه بفضل تلك الاشباح الخمسة التي ملأت الأكوان بنورها العظيم.

ثم يأتي الشاعر في البيت التاسع ليشير الى الحديث الشريف: (لولا ان الله خلق امير المؤمنين(عليه السلام) لم يكن لفاطمة(سلام الله عليها) كفء على الأرض من آدم فمن دونه)، أما البيت الذي يليه فيشير فيه الى حديث الرسول الأكرم: (علي صاحب سري) اما في البيت الحادي عشر فيشير الى الآية القرآنية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

ثم يبين في البيت الذي يليه ان الناس لم يعرفوا عليا(عليه السلام) حتى معرفته، إذ يشير الى حديث الرسول(صلى الله عليه وآله): (يا علي ما عرف الله الا انا وأنت وما عرفني الا الله وأنت وما عرفك الا الله وأنا).

أما البيت الرابع عشر فهو مصداق لحديث الرسول الأعظم: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي).

■ قرض
القصيدة
الكراربية
التي نظمها
شريف
الكاظمي
ثمانية
عشر أديبا
وشاعرا من
معاصريه..

حماري أبتَر من بطن أمه

النخال» ومن ينفي الشائعات ويكذبها، ويقول: الذهب يحتاج إلى حجر كريم يجلوه، خصمان يحتكمان إلى من اختلفا فيه.

العروس: يعز علي أن لا أحكم لأخي وعشيرتي التي اغتمت وتألّت لما سمعت أنّ كلابا نبحت بدّرهم المنير، لكنّ عشيرتي حرصت على إطفاء نور البدر ليسكتوا الكلاب، فأبى البدر إلا أن يضيء ويقول: أنا في السماء بعيد المنال، والكلاب في الحضيض تسيء المقال.

الأخ: أخشى من كلامك هذا أن يهزم أخاك والعشيرة أمام رجل غريب.

القاضي: أخشى من تحريض الرجل هذا أن يهزم الدولة أمام العشيرة.

العروس: وأنا أخشى أن أنهزم أمام نفسي، إذا ما خذلتني نفسي ولم أقل الحقيقة والله لو أقيت فريسة للوحوش لن أتزوج من عكموش.

ابتهج القاضي لهذا القرار الجريء الذي انتصر لموقفه، في حين استشاط أخو العروس غضبا حين خسر الرهان، ثم بدرت منه كلمات غير لائقة تمسّ كرامة القاضي، فأمر الشرطي أن يلقيه في السجن. فوجد صاحب المشويات عددا من الموقوفين قبله، عرف من بينهم أحد زبائنه، التاجر اليهودي الذي جادله كثيرا مدافعا عن عدالة القاضي، وعقائد اليهود، فابتسم اليهودي، وقال: يبدو أنه كان عادلا معك!

- أتيت لعقد أختي على ابن عمي...

- فأمر الشرطي بإخراجكما، وكلم الفتاة حتى غير رأيها.

- وما أدراك بهذا؟

- فعل بكما كما فعل بي، اتفقنا أنا وهذا الرجل على شراء بضاعة قفلت: إذا سألك عن دينك فقل له نحن يهود؛ لأنه كان يفرض علينا ضريبة الضعف إذا تعاملنا مع المسلمين خلافا لشريعتنا وشريعتكم، فأمر الشرطي بإخراجه وسأل شريكه: إذا قتلتك ومّت ثم لم أبعث حيا، فكيف ستقتص منّي؟ وكان الرجل غير عالم بأننا لا نؤمن بالحياة بعد الموت، فقال: إنك مسلم وقد كذبتما عليّ أنت وهو.. شرطي، القهما في السجن.. لماذا تضحك أيها الخبيث؟ فقضيتي لا أسهل منها إنها تخلص بالمال، أما قضيتك فمعقدة، فإذا أردت أن تخرج من سجنك فاقطع له وعدا بزواجه من أختك، وسيأتيك، وهناك يمكن أن تتأر منه، فاسمع لنصيحتي واختصر الطريق لتخرج، فأنا مشتاق لمشوياتك اللذيذة، ها هو الشرطي أوما لي بموافقته على ما دفعت له.

اصطحب الشرطي اليهودي وشريكه إلى القاضي، وسرعان ما خرجا، فحيا اليهودي صاحب المشويات بيده من بعيد قائلا: القاضي عادل. هزّ بائع المشويات رأسه المثقل بشكوك علاقة القاضي بأخته، التي رسختها صراحة اليهودي. وبينما هو غارق في تفكير

صاحب المشويات أخته إلى المحكمة لانجاز عقد زواجها من ابن عمه، فدخل الرجلان على القاضي الشاب الذي نظر إليهما مندهشا دهشة من رأى الكمال والقبح يقف بعضهما إلى جوار بعض، حتى استقر نظره على الفتى الذي أعجبهت وسامته، فقال: ألسنت أنت صاحب المشويات الشهيرة؟ قال: نعم، قال: أكلتُ عندك بضع مرات، فضابقتني زبائنك اليهود بحواراتهم حول المال، فقال: أكثر ما يزعجني منهم نقاشهم حول عقائدهم الغريبة. قال القاضي: على آية حال أبارك لك زواجك، قال: أنا أخو العروس، وهذا عكموش ابن عمي، قال: ابن عمك شق المنشار؟ هزّ صاحب المشويات رأسه مطرقا، فقال القاضي: صحيح لو قالوا: النعجة تجيب الأبيض والأسود. وتوافق على زواج أختك من عكموش؟ قال: أوافق، قال: وأين العروس؟

دخلت تمايس كقضيبي خيزران، وقد زمّت عباها السوداء من تحت عنق رخامي بأصابع ناعمة، فشعّ وجهها كبدر الظلماء، فاندھش القاضي أيما اندھاش، ومن فرط دهشته سقط القلم من بين أصابعه، واستدارت عيناه وفغر فاه، ثم فطن لنفسه فتماسك وصاح بحزم: اخرجا كي أتحقق من رضا الفتاة بلا غضب أو إكراه.

لم يترحز الرجلان من مكانهما، لكنّ الشرطي جرفهما بعرض ذراعه القويّة وحجبهما بجسمه الضخم خارج غرفة القاضي، فقال: أموافقة بزواجك من عكموش؟ قالت: إن صحّ المثل الذي يقول: «بيدر الذهب يحتاج إلى بيدر النخال» فأنا موافقة، فصاح القاضي: وأسفاه، تعالا، لقد غضبتما من قال الله فيه بأيّ آلاء ربكما تكذبان، على من أمعن في تقييح خلقته الشيطان، وهذا ما لا يرضاه الله ولا العدالة والناس.

- لا أعلم أن أحدا غضب أختي على الزواج من ابن عمها.

- لكنها قالت: جعلوني ضحية مثل قديم: الذهب يجب أن يطعم بالنخال.

- الأمر ليس كما ذكرت، بل حدثت شائعات خدشت صفاء الذهب فخشي رجال العشيرة على جوهرة عرضهم الثمين، فقال شيخ العشيرة: المشكلة لا تحل إلا بزواج المرأة من أحد أبناء الأعمام. فحدث نزاع شديد اشترك فيه كلّ الشبان إلا عكموشا أبي أن يكون من المشتركين في نزاع كاد يصل حدّ الاقتتال، فصاح الشيخ: هيه! كنتُ أظنّ أنّ العكموش لا ينفع في شيء، إلا أنّ ظنيّ قد خاب، فهو خير منكم سيبيّض عرضنا، ويحل مشكلة نزاعكم المغيّب.. المرأة لا يأخذها إلا عكموش. قالوا: ظلمتها إذ تعطيتها لهذا الخسيس، فقال: «بيدر الذهب يحتاج إلى بيدر النخال» وهذا ما قضاه الشيخ لحلّ النزاع.

- النزاع لم يحل، ما زال قائما بين من صدّق الشائعات وقضى أن «بيدر الذهب يحتاج إلى بيدر

د. تومان غازي الخفاجي



لا مفرّ من الساطور إلا بارتكاب جريمة أخرى أو الفرار من الباب، فقرر الفرار وخرج، فخرج وراءه ابن الشيخ والنساء صارخات، فرآه الجمع المتجمهر في الشارع، فقرر أن يتجه نحو محكمة الناحية، فشقّ طريقه وسط الأدغال فصادف حمّالاً قد برك حماره، فقال الحمّال: يدك معي لننهض الحمار، فأمسك بذيل الحمار من دون أن يخفف سرعته، فانقطع ذيل الحمار بيده، فلحقه الحمّال الذي كاد يدركه لولا أنّه رمى الذيل من يده فتناوله الحمّال دليلاً على الجريمة، وبهذا استطاع أن يقطع مسافة تجعله في مأمن من لحاق الحمّال القوي حتى وصل المحكمة منهكاً فخارت قواه فاستلقى في الممر واستردّ أنفاسه، وسرعان ما اعترف بثلاث جرائم، فقدم للقاضي الذي قال: أهلاً بضيفي العزيز الذي عاهد ولم يكتف بالنكول عن عهده، بل هزّأني وسخر بي وتطاول عليّ متقوياً بعشيرته طاعناً بأخلاقى ومتهما إياي باستغلال منصبى إلى غير ذلك من قائمة الرذائل التي لم يتحمّلها إنسان مهما كان ضعيفاً إلا إذا كان محبباً فاض ما في قلبه على لسانه ويده، فكانت أجمل التهم الموجهة لي تداوي أنكى التهم التي تمس وظيفتي؛ هو أنى مرتشّ أحكم بالباطل، فما دمت تراني كذلك، فاليوم أريك جحيم الحق.

- خلصني، ولك أختي أرفها بيدي، قسما لا نكول عنه ولا رجعة فيه أبداً، وما غر بي أن أخلف عهدي معك إلا اليهودي.

- أي يهودي؟

- هذا الذي فقأت عينه.

- شرطي، ناد على المشتكين.

دخل المشتكون الثلاثة يتقدمهم اليهودي فسأله القاضي عن شكواه، فقال: أكل دراجتي مدعياً أنّها طارت حين وضعها فوق الجمر، أتعلل هذا يا سيادة القاضي؟

- معقول جداً عندنا، فالله يحيي العظام وهي رميم.

- وفقاً عني.

- دم المسلم يعدل دم يهوديين اثنين، ليفقأ عينك الثانية وافقاً إحدى عينيه.

- وأصبح أعمى؟

- وهو سيصبح أعور، أتوافق بهذا الحكم؟

- كلا.

- ادفع رسماً واخرج، وأنت ما شكواك؟

- تسوّر حائط داري وداس ببطن أبي.

- كان دخيلاً عندك، وحملت عليه الساطور لتقتله، أما استحييت من نفسك، أما خجلت من العار؟! كان عليك أن تجيره وأنت مسلم من عدوان اليهود عليه، ثم تشكّيه لي، لنقتص منه بالحق، ننيمة مكان أبيك، ونطارذك من وراء الحائط بجمع همجي يروم قتلك، بحصرك باتجاه حائطك وتصعد أنت وتلقي نفسك عليه غير متعمد قتله، أليس هذا هو القصاص العادل؟ أتوافق في هذا الحكم؟

- كلا.

- ادفع رسماً واخرج، وأنت ما شكواك؟

- أنا حماري أبتّر من بطن أمّه.

عميق إذا بالشرطي يجرّه على انفراد ويكشف له عن نوايا القاضي، فرأى أنّ من الحكمة أن يتّبع نصيحة اليهودي، وإلا سيواجه حكم إهانة القاضي في أثناء عمله، فوافق بعد ممانعة مفتعلة، وخرج الجميع تشيعهم ابتسامة النصر التي ارتسمت على جبين القاضي. أقبل اليهودي على صاحب المشويات يحمل درّاجة وطلب منه أن يشويها له، فتناول الدراجة ورازها بيده وقال: يا لها من دراجة سميّة، أشعر أن قلبها ينبض.

- ويحك أين هو قلبها؟

- وعيناها مغمضتان.

- يبدو أنك مصاب بالحمى!

- ألم تقل إنّ الميت غاف غفوة أبدية؟

- لا تتحدث فيما تجله، فأنت تخلط فقه الحيوان بفقه الإنسان، الإنسان يحاسب، والموت سبات أبدي، والشريير يحلم أحلاماً مزعجة، لا جنة لا نارٌ إلا في النفس، وبهذا يمكن أن ندرك كنه (يهوه) غير متلبس بشيء ملموس.

- لقد خرجت عن الموضوع، فما علاقة (يهوه) بالدراجة، الدراجة حين ذبحتها ماتت أم هي نائمة؟ - نائمة لكن لا تحلم.

- حسناً اذهب إلى محلك وسأشوي الدراجة وأرسلها لك بيد الصانع.

ذهب اليهودي إلى محله وانتظر طويلاً حتى جاع، ولم يأت غداؤه، فجاء إلى محل المشويات وقال: أين الدراجة؟ قال: أي دراجة؟ قال: التي جئت بها لك تشويها قبل ساعة، قال: أوه! نسيت أن أخبرك أنّ دراجتك حين وضعتها فوق الجمر صفتت بجناحيها وطارت!

- ويحك هذا مستحيل.

- بل هذا أكثر من ممكن عندنا، الله يحيي العظام وهي رميم، والدراجة ليست رميماً ما زالت طازجة. حدث جدل حاد بين بائع المشويات واليهودي تخللته سخرية بعقائد الطرفين، اجتمعت على أثره الناس يهوداً ومسلمين، ثم تطوّر الجدل إلى شتم وسباب، فهمّ اليهودي بضرب صاحب المشويات، فمدّ نحوه شيش كباب كان بيده وفقاً عين اليهودي، فصاح اليهودي: وا أسفاه النجدة.

فزع يهود السوق كلهم وعمالهم بسكاكينهم وهراواتهم، وراح الجمع المطارد للجاني يزدادون كلما بعدت المسافة لتعاطف عدد من المسلمين مع المجني عليه وحوصر الجاني من جميع الجهات، وظنّ أنّ دمه سيضيع هدراً وسط هذا الجمع المتحمس إذا لم يتسلق جداراً عالياً ويرمي نفسه في الجهة الأخرى دخيلاً عند أهل الدار، فتسلق الجدار بهمة، وما إن تناول شرفة الجدار حتى أدركه الجمع وجروه من أطراف ثوبه وبسبب تمسكه الشديد بالحياة تمزق ثوبه فتخلص منه بصعوبة ورمى نفسه في الدار، وما إن نهض من كبوته حتى وجد الشيخ الذي داس ببطنه ميتاً، فاصطرخت النساء: وابته، وجداه! فصاح الجاني: دخيل دخيل. فظهر رجل يحمل ساطورا يركض باتجاهه ويقول: الدخيل لا يتسوّر الحائط عريانا، ويدوس ببطن أبي. فرأى الجاني أن

الأدب.. ومفهوم الالتزام فيه

د. خليل إبراهيم الشايخي

الأدب بايجاز: فن لغوي متمسّم بالأبداع والأصالة.. هذا التعريف يلزمنا بتحديد العناصر المتميزة في شخصية الأديب، منها ان يكون متوقد الذكاء فطنا ذا ثقافة عالية، قادرا على استلهام الحدث الذي يراه فيغنيه بتجاربه ويطوره بما عنده من ثقافة عالية، وان يكون ذا اسلوب مشرق رصين مشفوع بموهبة متميزة خلّاقة، وعلى الأديب المبدع أن يكون اكثر التصاقا بحياة الإنسان، والمعزول عن المجتمع لن يكتب له النجاح..

لقد عني المجتمع العربي بالأدباء وعلو منزلتهم فيه لمقدرتهم على فهمه ولاحترامهم له، فلا غرابة حينما نجدهم استوعبوا القرآن لغته وبلاغته وفكره، وقد وصفهم الله في كتابه العزيز كما وصفهم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بانهم أهل فصاحة ولسان، وقد وُصف العرب قبل الإسلام بأنهم (أمة شاعرة) لكثرة من يقول منهم الشعر او يرويهِ، فكان الشعر عندهم متميزا، وكانت الخطابة تسمو على الشعر عند ساداتهم احيانا.

لا يمكن عزل الأدب او الأديب عن البيئة او المجتمع، وكم نطالع في كتب النقد الأدبي مقولته (الأديب ابن بيئته)، ونجد مصداق ذلك في ان الشاعر العربي قبل الإسلام يكون صادقا مع نفسه حين يقود قصيدته باتجاه نصرته قبيلته أمام تحدي الأعداء، ويكون صادقا مع نفسه حين يتجاوز قبيلته إلى أمته كلها، فيتصدى لأعدائها المغرضين ويقف بوجههم بقوة، لاسيما إذا أرادوا اذلالها والنيل منها، ولا غرابة حينما نجد الشاعر العربي يعكس في شعره قيم المروءة والشجاعة والحب والألام والأمال، فهو بذلك أمين على تطوّر مجتمعه. وبحكم تعقّد المجتمعات واتساعها وتنوع التحديات توسعت دائرة المسؤولية الملقاة على الأديب في العصر الحديث، فكما كان للشاعر القُدح المَعلى في العصور القديمة صار للأديب الفذ أهمية كبيرة للتعبير عن حاجات المجتمع بطاقتة اوسع.




ولأن الأديب ابن المجتمع الذي يعيش فيه فمن الطبيعي ان يكون بمستوى الحالة التي يمر بها المجتمع، وليس له ان يجوز الى مستوى ارفع بحيث يتجاوز المرحلة، حتى يكون في مصاف كبار الأدباء العالميين الذين جعلوا من دائرة الصراع في مجتمعاتهم محورا لأدبهم في طريق النصر.

وإذا جننا الى الالتزام في اللغة نجده يعني اعتناق الشيء والتمسك به، اما في الاصطلاح فإنه يعني ايمان الأديب بعقيدة فكرية أو سياسية أو اجتماعية، ومن خلالها يحاول ان يوجه انتاجه الأدبي باتجاه نصرته فكرته والكفاح من أجل تحقيقها واشاعتها في المجتمع.. ولكي يكون ادبه ادبا رفيعا رائقا فعليه المحافظة على الطاقة الفنية والابداعية المطلوبة في نصه الأدبي.

وقد قسم نقاد الأدب والالتزام فيه الى اقسام، فمنهم من رأى ان الالتزام يكون على حساب خسارة النص الأدبي لما يلزمه من الأبداع الفني الضروري لأي اثر ادبي، وذهب قسم اخر الى ان ابتعاد الأدب عن الالتزام بفكر معين يجرده من جدوى وجوده بالأساس.

اننا لا ننتصر لأدب الالتزام على حساب الجوانب الفنية في النص الأدبي ولا على حساب الدعوة الى العقيدة التي يؤمن بها الأديب بشكل مباشر لكي لا يتحول الأدب الى اعلام صحفي، او تأليف في فلسفة فكر، وأرى أن الأديب الملتزم الناجح هو من يكون قادرا على جعل الإنسان او المجتمع موضوعا لنصه بحيث يتسم هذا النص بالحياة من خلال تعامله تعاملًا حيا مع الأحداث.

فيلسوف السقاء

- داء السكري 
- تعريفه وقصة اكتشافه
- الطب التكميلي 
- اشهر طبيبات العرب 
- قبل الاسلام



داء السكري تعريفه وعلاجه

يعدّ مرض السكري من الأمراض الأكثر شيوعاً بين اوساط المجتمع، ويصيب هذا المرض الناس بمختلف الأعمار والأجناس، وقد حير هذا المرض العلماء والأطباء في مختلف العصور منذ اكتشافه حتى الآن. وما وصل اليه العلم الحديث الآن هو نتاج لعمل دؤوب قام به الكثير من العلماء والأطباء لايصال العلاج الكفيل بالقضاء على هذا المرض نهائياً حتى ينعم المصاب به بحياة طبيعية.

ذلك بدء السكري وظهرت عليه علامات المرض الشديدة، وسرعان ما تم الفتح الطبي بعد حقنه بمستخلص جزر لنكرهان التي حُضرت من الكلب الأول، اذ استعاد هذا الحيوان عافيته، وقد كان سرور (فردريك) عظيماً عندما انقذ حياة صديقه الدكتور (جلشست) بعقاره الجديد الذي اطلق عليه اسم (آيلتين) وعرف بعد ذلك باسم (الانسولين) ولم يمض سوى سنة واحدة حتى عمّ استخدام (الانسولين) انحاء العالم كافة ورُشح (فردريك) لنيل جائزة نوبل عام ١٩٢٢م التي اقتسم قيمتها مع مساعده (بست) واستمر استخدام العلاج لمدة ٥٠ عاماً.

تطور الاكتشافات:

تشير الدلائل إلى أن الباحثين على وشك تحقيق انتصار كبير في حربهم ضد داء السكري، فقد توصلت البحوث في جامعة (روكفلر) في نيويورك إلى إيجاد طريقة كيميائية بسيطة بإمكانها ضبط دخول (الانسولين) إلى الجسم وجاء هذا الاكتشاف تنويجاً لسلسلة الأبحاث التي تهدف إلى إيجاد طرف أفضل في تزويد مرض السكري بهرمون (الانسولين)

تشير البحوث والدراسات الحديثة إلى ان داء السكري يعد الثالث في قائمة الامراض التي تصيب البشر بعد امراض السرطان وامراض القلب التي لاتزال تشغل العلماء والباحثين لإيجاد الطرق الكفيلة بالسيطرة عليها ومعالجتها، وهو ينتج عن قلة افراز هورمون (الانسولين) او عدمه الى مجرى الدم بسبب فقدان غدة البنكرياس المقدرة على انتاج (الانسولين) المطلوب في العمليات الحيوية.

اكتشاف علاج المرض:

في عام ١٩٢١م احرز (فردريك كرانتياننج) - المعيد في قسم الفسيولوجيا والتشريح في المدرسة الطبية في غرب اونتاريو بكندا- اكبر انتصار في عالم الطب، إذ عمد (فردريك) إلى استخدام خلاصة نقيّة من جُزر (لنكرهان) - وهي غدد موجودة في البنكرياس تفرز مادة الانسولين- لاستعمالها في معالجة المصابين بداء السكري.

وتمت المباشرة بإجراء أول تجربة له عام ١٩٢١م إذ ربطت قناة البنكرياس في احد الكلاب واستوصلت جزر لنكرهان منه بعد شهرين، كما استأصل جميع البنكرياس من كلب آخر، فاصيب بسبب

ويرى الدكتور (انصوانسيرايمي) رئيس مختبر الكيمياء الحيوية في جامعة (روكفلر) ان الحقن بالأنسولين مجرد وسيلة واهنة لتقليد وظيفة البنكرياس في إفراز (الأنسولين) فرغم العلاج بهذا الهرمون نرى الملايين من مرضى السكري يسقطون فريسة امراض القلب والكليتين وضعف البصر وحتى العمى، وبات من المؤكد أن المضاعفات الناتجة عن الإصابة بالمرض تعود إلى عجز حُقن (الأنسولين) عن ضبط سكر العنب (الكلوكوز) ضمن حدوده الضيقة في الجسم . اذ ان مستويات السكر في الدم تتغير في الدم كثيراً إلى درجة لا تتيح توقيت الحقن تبعاً لحاجة الجسم لـ(الأنسولين).

أجهزة جديدة لضخ (الأنسولين):

لقد تم مؤخراً تقدم صناعة بعض الأجهزة المحمولة التي تعمل بقوة البطاريات يلبسها المصابون بداء السكري، وتقوم هذه الأجهزة بقياس جرعات الانسولين اللازمة للجسم ثم ضخها إليه، أما التطور الأكثر أهمية فهو ما أعلنه الدكتور (لوي لاسي) الاحصائي في جامعة واشنطن عن محاولاته لإدخال الحية من الخلايا الحية من البنكرياس وزرعها في جسم الإنسان بعد ان نجح في زرعها في أجسام الفئران، وذلك لإنتاج وافراز(الانسولين) الذي يحتاجه

الجسم، وهناك محاولات تبشر بمستقبل زاهر للقضاء على داء السكري عن طريق الجينات، إذ تم نقل القدرة على افراز الانسولين الى الجراثيم بواسطة زرع جينات بشرية في الجراثيم نفسها، ومن ثم استخلاص(انسولين) بشري من هذه الجراثيم بدلا من(الانسولين) الحيواني الذي قد يؤدي بعض المرضى.

أما المحاولات الأكثر تداوياً فهي عمليات إنتاج لقاح يعطي مناعة كافية ضد داء السكري، إذ نشرت مجلة (لانسييت) الطبية الواسعة الانتشار وتناقلته المجالات والصحف عن توصل الباحث العراقي الدكتور (عمر فخري) وعدد من زملائه الى طريقة معالجة جديدة لمرض السكري بواسطة الرجة الكهربائية ECT وقد تم معالجة ثلاثة

مرضى بهذه الطريقة حيث اخضع كل منهم الى جلستين من الرج الكهربائي، وكانت النتيجة أن شفي احدهما شفاء تاما وظهر بعض التحسن على المريض الثاني بينما لم يتعاف المريض الثالث، وبعد الاستقصاء عن تاريخ المحلات الثلاثة تبين أن المريض الأول اصيب بالسكري قبل ثلاث سنوات فقط، بينما كانت اصابة الثاني قد تجاوزت عشر سنوات تقريبا، في حين ان المريض الثالث قد ورث الاصابة عن ذويه بالوراثة.

طرق الوقاية من المرض:

ان الأعراض المحتملة لهذا المرض فهي: الضمأ الشديد والضعف وكثرة التبول، وتتركز طرق الوقاية والعلاج بتنظيم الغذاء وممارسة المجهودات اليومية واستعمال (الانسولين).

وقد لوحظ أن تناول الغذاء الذي يحتوي على المواد النشوية قد يعرض من لديهم الاستعداد للإصابة بالمرض، وظهر أن الأشخاص البدينين هم أكثر عرضة للإصابة بداء السكري، وقد دلت بعض الإحصائيات أن ٧٨٪ من الرجال و ٨٣٪ من النساء كانوا يشكون البدانة قبل إصابتهم بداء السكري، وتبين أن الذين يبذلون جهداً بدنياً في أعمالهم اليدوية أقل عرضة للإصابة بالمرض من الخاملين، وأن إصابة النساء المتزوجات هو ضعف نسبة إصابة النساء غير المتزوجات.

أما إمكانية انتقال المرض بالوراثة فتأبت منذ القدم، إذ ظهر ان ٥٠٪ من المرضى الذين لا تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة قد ورثوا الإصابة من آبائهم، وإن نصف عدد الأبناء يصابون وهم في سن مبكرة عندما يكون كلا الوالدين مصاباً بالمرض.

وهناك حالات كثيرة يمكن علاجها بتنظيم الغذاء فقط وبخاصة عند تشخيص المرض مبكراً، وأن تنظيم الغذاء يجب أن يعتمد على عمر المريض ووزنه ومقدار المجهودات اليومية التي يقوم بها، اما (الانسولين) فلا يمكن الاستغناء عنه في كثير من الحالات، وتتوقف الكمية اللازمة منه على تقدم الإصابة ونوع (الانسولين) المستعمل وأنواعه وكمية الغذاء الذي يتناوله المريض.



■ هناك حالات كثيرة للإصابة بمرض السكري يمكن علاجها بتنظيم الغذاء فقط وبخاصة عند تشخيص المرض مبكراً.

الطب التكميلي

يمكن تعريف الطب التكميلي بأنه كل طريقة لا تستخدم العقاقير والأدوية في علاج الأمراض بل تستخدم طرقاً متعددة منها النباتات العشبية في العلاج .
والعلاج بالنباتات يعد شعبة من شعب الطب التكميلي وهناك فروع أخرى متعددة منه العلاج بماء زمزم والحجامة والفضد والحكي والعلاج بالطاقة والوخز بالإبر الصينية والعلاج الارتدادي والعطري وغيرها.. فكل ذلك فروع للطب التكميلي.

بأنه لا يوجد مرض لا يمكن علاجه بالنباتات، وقد تدرجت معرفة هذا النوع من التداوي من سلالة إلى أخرى بالتوارث والتعلم والتجارب حتى كوّنت ما يسمّى بالطب الشعبي في العالم العربي المعاصر. ولقد اشتهر العرب بتطوير التداوي بالأعشاب خلال القرون الوسطى، وانتشرت أبحاث ومخطوطات مبنية على قواعد قوية ومنتينة إبان العصر الذهبي للطب الإسلامي، إذ انتشرت شهرة الأطباء العرب عبر العالم مع انتشار الإسلام وبالأخص عن طريق الحجاج الذين يفضون إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وتمتاز الأقطار العربية باتساع رقعتها واعتدال أجوائها، لذلك فهي تملك ثروة طبيعية واقتصادية

الطب التكميلي موغل بالقدم، ونستطيع القول أنه كان منذ النشأة الأولى للبشرية، فحاجة الأمم لعلاج امراضها كانت تليي من خلال تعاطي النباتات وتجربتها على من اصابوا به بامراض متنوعة على مر العصور.

وتميز العرب في ذلك وهم الرواد الأوائل في مجال الطب التكميلي وفي صناعة الدواء واستخراجه وتقطيره وتقنيته.

التداوي بالأعشاب عند العرب

ويعدّ التداوي بالأعشاب الطبيعية من الظواهر العريقة في شبه الجزيرة العربية منذ قديم الزمان، وكان الأطباء العرب القدماء يؤمنون إيماناً قاطعاً

□ روي عن
رسول الله (ص)
انه قال:
(عليكم بأربع
فإن فيهن
شفاء من كل
داء الا السام
(الموت)، السنن
والسننوت
والثفاء والحبة
السوداء)



لماذا سمي بـ(الطب التكميلي)؟

بعد مجيء الخاتم(صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت(عليهم السلام) بما رووه من أحاديث كثيرة في هذا الباب سمي بالطب النبوي او طب الأئمة (عليهم السلام) ويمكن الآن أيضا اطلاق هذا الاسم عليه.

ولكن ما وردنا منهم (عليهم السلام) هو القليل القليل من ذلك، فتطلب من خبراء الأعشاب وأهل الاختصاص التوسع والدخول إلى حضارات أخرى والإفادة من تجارب أخرى كطب الفراعنة والطب الصيني، ومن تجارب الخبراء اليومية ودراساتهم وتعمقهم في خصائص النباتات الطبية، فأصبح لديهم مزيج علمي من موارد متعددة، هذه من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن للطب التقليدي أن ينهض تماما بمهمة تشخيص الأمراض وعلاجها بدقة متناهية، وكذلك يجري الكلام في الطب المعاصر (الحديث)، فكل ذلك على نحو الظن لا القطع الجازم مع ما بلغ من التشخيص عبر الأشعاع والأجهزة المتطورة والتحليل المتعددة في كشف الأمراض، وقد يعجز في كثير من الأحيان عن كشف المرض إلى ان يقضي المريض، وهذه الحقيقة لا يمكن تجاوزها، فلزم أن يسمّى الطب التقليدي او القديم بالطب التكميلي للطب المعاصر لا بديلا عنه.

هائلة من الأعشاب الطبية والعطرية التي لا نظير لها، استخدمها قدماء المصريين والعرب من قديم الزمان، ويشهد على ذلك ما دونه المصريون في بردياتهم والعرب في مذكراتهم وموسوعاتهم عن النباتات الطبية، وما تحويه أسواق العطارين من الأعشاب والثمار والبذور التي يستخدمها العامة في علاج امراضهم.

وما يزال خبراء الطب التكميلي يستخدمون موسوعة ابن سينا وتذكرة داود الانطاكي ومؤلفات الطب النبوي وابن البيطار وغيرها من الكتب لعلاج الأمراض.

هذا وقد ورد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة عن الأعشاب، ومثال ذلك قول النبي(صلى الله عليه وآله): (عليكم بأربع فإن فيهن شفاء من كل داء الا السام (الموت): السنن والسننوت والثفاء والحبة السوداء)، والسنن: نبات معروف من الادوية، والسننوت: العسل او الكمون والثفاء هو الخردل او حب الرشاد.

وبعد العرب أول من أسس مذاخر الأدوية أو الصيدليات في بغداد، وهم أول من استخدم الكحول لإذابة المواد غير القابلة للذوبان في الماء، وهم أول من استخدم السنمكي والكافور والقرنفل والحبة السوداء في التداوي، وأول من أماطوا اللثام عن كثير من أسرار هذه الأعشاب الطبية فاصبحت حقائق في العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

أشهر طبيبات العرب قبل الإسلام

م.م. وسن صاحب الجبوري

لم يقتصر النبوغ في مهنة الطب وممارسته على الرجال فقط، بل شمل النساء كذلك اذ اشارت المصادر التاريخية الى اسماء عدد من طبيبات العرب قبل الإسلام ممن عاصرن الرسول الكريم، ويقين يمارسن هذه المهنة على علم منه(صلى الله عليه وآله).

ومن أشهر هؤلاء النسوة اللواتي عملن في مجال الطب:

١. **رفيدة الإسلامية:** وقيل الأنصارية، وكانت طبيبة متميزة بالجراحة، عاصرت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعملت في خيمة مستقلة لتداوي الجرحى، وعندما اصيب سعد بن معاذ بسهم في معركة الخندق قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب.

٢. **زينب طبيبة بني أود:** من النساء اللواتي عرفن مهنة الطب بحذاقة ودقة عالية، وهي امرأة من بني اود كانت كبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات، وذكرت المصادر التاريخية أن رجلا من الأعراب قال: اتيت امرأة من بني اود تكحلني من رمد كان قد اصابني فكحلنتي ثم قالت: اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينيك، فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر:

أ مخترمي ريب المنون ولم ازر طبيب بني اود على النأي زينا

فضحكت ثم قالت: اتدري فيمن قيل هذا الشعر، قلت: لا، قالت: في الله قيل، وأنا زينب التي عناها وأنا طبيبة بني اود، افتدري من الشاعر قلت لا، قالت: عمك ابو سماك الاسدي.

٣. **الشفاء بنت عبد الله:** صحابية جلييلة واسمها الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلق ابن شداد بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، القرشية العدوية، ولم يعرف تاريخ ولادتها ولكنها ولدت في الجاهلية وتوفيت سنة ٢٠هـ/٦٤٠م، وقد اسلمت قبل هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله) وكانت من المهاجرات الأول.

والشفاء كانت ذات عقل وفضل وعلم، واشتهرت بمعالجة مرض (النملة) بالرقى، واستأذنت الرسول(صلى الله عليه وآله) في مكة بمتابعة عملها، فقالت له: يا رسول الله اني كنت ارقى في الجاهلية على النملة، واني اريد ان اعرضها عليك، فعرضتها عليه فإذا هي: (اللهم أذهب البأس رب الناس)، فاقرها الرسول (صلى الله عليه وآله) على ذلك وطلب منها تعليم زوجته حفصة القراءة والكتابة ومعالجة النملة بالرقى.

٤. **أم عطية الأنصارية:** وتكنى بأم عمارة الأنصارية وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو ابن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري، كانت مشهورة كطبيبة قبل الإسلام، مارست عملية الختان على الإناث بعلم من الرسول(صلى الله عليه وآله)، حتى انه قدم لها النصائح في ذلك، وذكر ابن سعد ان ام عطية الأنصارية أسلمت وبايعت رسول الله وغزت معه في معركة احد لتداوي الجرحى، فضلا عن ذلك فقد كانت تصنع لهم الطعام وتسقيهم الماء، وعاشت أم عطية الأنصارية حتى خلافة ابي بكر وتوفيت سنة ١٣هـ/٦٣٢م.

في رحاب العتبة

- رواق الحرم الداخلي وابوابه
- الشيخ المحقق عبد الله السببتي
- مخطوط يتضمن سورة النور بالخط الكوفي
- مدونة حسن عبد الباقي العمري
- شعبة إحياء التراث.. أنامل تحيي تراثاً أصيلاً



رواق الحرم الداخلي وابوابه

يحيط بالروضة الحيدرية المطهرة رواق من جهاتها الأربع ، وقد اضيفت اليه الغرف الواقعة في الجهة الغربية من الرواق والساباط بالإضافة الى مسجد الرأس وجزء من تكية البكتاشية في الجانب الغربي منه بسبب اعداد الزائرين الهائلة التي تؤم الحرم العلوي المقدس.

كانت ارضية الرواق وجدارانه - الى ارتفاع مترين ونصف- معبدة بصفائح من الرخام الأبيض جُلب من إحدى نواحي النجف التي تعرف باسم مظلوم، وفي أوائل الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ابدل هذا الصخر بالمرمر البيزدي، كما ذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه تاريخ النجف الاشرف (٤٢٣/١ . ٤٢٤) ونقل الدكتور حسن الحكيم في كتابه المفضل (٧٥ . ٧٣/٢) عن مصادره انه في سنة ١١٩٢ هـ/١٧٧٨ م (بذل المعمار باشي احد رجال حاشية الملك القاجاري ناصر الدين شاه تمريد الأروقة الثلاثة وضبط تاريخه بالحساب الابددي: صرح ممرد من قوارير).

وأفاد السيد جعفر بحر العلوم في تحفته (٢٧٦/١ . ٢٧٧) انه في سنة ١٢٨٤ هـ/١٨٦٧ م أنفق التاجر حمزة التبريزي ثلاثة آلاف تومان في تزجيج الرواق الشرقي للحضرة الشريفة، ولكن الشيخ محمداً الكوفي ذكر في نزهة الغري ٢/٢٠٣ ان تاريخ تزجيج حمزة هو سنة ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨ م.

أما الأروقة الثلاثة الأخر فقد زججها وزينها الحاج ابو القاسم البوشهري واخوه الحاج علي اكبر البوشهري وبدأ العمل فيها سنة ١٣٠٧ هـ/١٨٩٠ م واكتمل سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩٢ م.

وأفاد الدكتور حسن الحكيم في مفضله (٧٤/٢) أنه بعد ستين عاماً تم قلع الزجاج من المنطقة الواقعة بين البابين وأعيد في سنة ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م.

وذكرت الدكتورة سعاد ماهر في الصحيفة ١٦٩ من كتابها (مشهد الامام علي في النجف) ان الأروقة (.. مغطاة بأقباة متقاطعة يتوسط كل رواق من الأروقة قبة منحلّة تنتهي عند مركزها بشكل ثمانية مكونا نافذة مغطاة بخشب خرط بقصد الإضاءة والتهوية لكل رواق).

وذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه تاريخ النجف الاشرف (٤٢٣/١) انه أدرك الزخارف القديمة قبل تغييرها وادرك قلعتها وتبديلها بعد ان تبرع الشاه محمد رضا بتزجيج الروضة والرواق، الذي جاء آية من آيات فن التزجيج الجميل الذي لا يوجد له مثيل في أي مكان في العالم، وحقاً إنها آيات من الفن الإسلامي الرفيع الذي يحار القلم في وصفها، بل إن المسلم حينما يدخل الى الروضة لغرض الزيارة والتأمل تأخذ الدهشة ويصاب بالذهول من ذلك الثراء الفني الذي يحتل كل زاوية من زواياها في تناغم يبهر الأبصار والعقول، ومن عظمة الثاوي بها كيف استطاعت تربتها احتواءه وهو بكل ذلك المجد والجلال والعظمة والشموخ، فهنيئاً لمحبيه رمزهم الخالد الذي جسد عظمة الإسلام في عدله وتسامحه وحق الآخر فيه.

واشار الشيخ محمد حسين باشا الى الاصلاحات التي قامت بها وزارة الاوقاف العراقية في السنوات ١٣٥٨ هـ - ١٣٧١ هـ/١٩٣٩ م - ١٩٥٢ م للرواق، وشملت اصلاح المتضرر من الزخرف الزجاجي، وتبديل بعض المرايا، وترميم الشقوق وغيرها في

سقوف الأروقة، وما زالت الرعاية مستمرة لهذه الروضة، وسيبقى الإبداع الفني يواكبها في كل الأزمنة.

ابواب الحرم الداخلية:

كان الدخول الى الروضة الطاهرة من خلال بابين من فضة يقعان في منتصف الجهة الشرقية للرواق في مقابل الباب الذي يتوسط الإيوان الذهبي: الباب الذي على يمين الداخل الى الروضة تبرع به لطف علي خان الإيراني في عهد السلطان العثماني عبد العزيز ونصب سنة ١٢٨٣ هـ/١٨٦٦ م، والباب الذي يقع على يسار الداخل الى الروضة الذي تبرع به السلطان ناصر الدين شاه القاجاري عند قدومه الى النجف الاشرف وتشرفه بزيارة الإمام (عليه السلام) ونصب في سنة ١٢٨٧ هـ/١٨٧٠ م وقد كتب اسمه في ظهر الباب، وفيها ايضا بابان آخران يقعان في جهة الرواق الشمالية، وباب مشبك في جهته الجنوبية خصص مؤخرًا لدخول النساء.

وكانت للروضة مداخل من جهاتها الأربع أشار الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه تاريخ النجف الاشرف (٤٢٦/١ . ٤٢٩) الى وجودها قديماً، وقد اغلق المدخل الغربي وكان فيه بابان فضيان وخلفهما شبك ثابت كبير من الفولاذ المغلف بالنحاس الأصفر، وقد نقل في سنة ١٣٦٦ هـ/١٩٧٤ م الى الجهة الشمالية ووضع مكان باب نحاسي مشبك كبير كان في تلك الجهة نقل الى الخزانة مع الاثريات، وقلع الشباك النحاسي الذي كان في الجهة الغربية ووضع في الخزانة ايضا، ووضع مكانه قطعة من شبك فضي قديم كان على القبر الشريف، وكان في شمال الروضة باب أدركه الشيخ محمد حسين أهدته بنت أمين الدولة زوجة علي شاه ونصب سنة ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ م وهي من الفولاذ، وأشار ايضا الى وجود (باب جنوبي نصب يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م تبرع به رجل الخير والصلاح الحاج غلام علي المسقطي) ولكنه اغلق.

ان الدخول للحرم اليوم يكون من خلال بابين ذهبيين وسط الرواق الشرقي وضعا مكان البابين الفضيين السابقين - وهما في غاية الروعة وكتبت عليهما آيات من الذكر الحكيم وأحاديث نبوية وقصيدتان للسيد موسى بحر العلوم وكتبت له ايضا قصيدة بالميناء على الاسطوانة التي تفصل بينهما سنة ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م، وتبرع بنفقتهما الحاج ميرزا مهدي مقدم وابنا أخيه الحاج كاظم اغاتوكليان والحاج ميرزا عبد الله مقدم ونصبا في الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م بحسب ما ذكر الشيخ محمد حسين- ومن خلال بابين فضيين يقعان في الواجهة الشمالية نقلنا من الواجهة الغربية سبق ذكرهما، اما المدخل الجنوبي من الرواق الى الحرم فقد فتح حديثاً من خلال باب مشبك خصص لدخول النساء الى الحرم.

■ في أوائل الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري أبدل الصخر الذي كان يغطي ارضية وجداران الحرم العلوي بالمرمر البيزدي..

من اعلام دفناء العتبة الشيخ المحقق عبد الله السببتي

● ● حمود الصراف

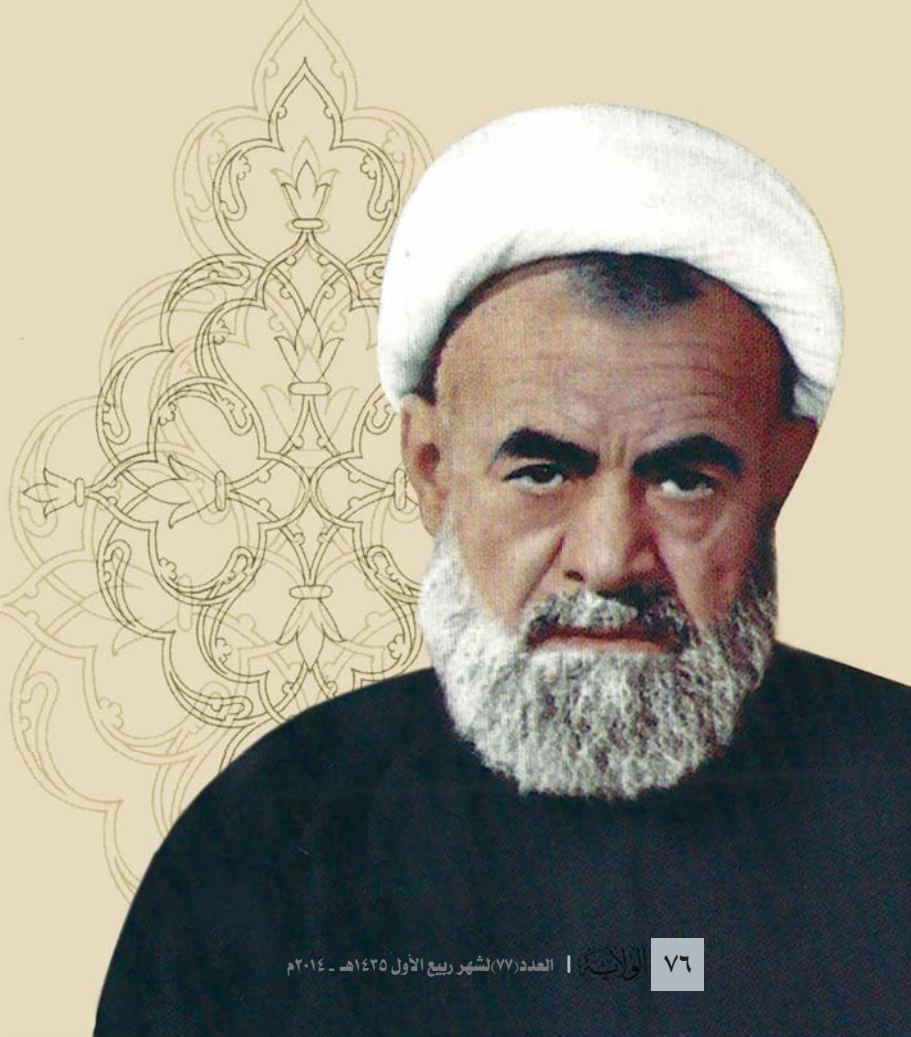
من رجالات جبل عامل وعلمائها الأفاضل، ولید (كفرا) التي استنشقت عبير الحب الخالص للنبي (صلى الله عليه وآله).. العالم والمحقق والمؤرخ الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن بن محمد السببتي التغلبي العاملي صاحب كتاب تحت راية الحق.

نشأته العلمية:

الشيخ عبد الله السببتي رحمه الله تعالى العالم والمحقق والمؤرخ، الذي ينتسب لآل السببتي من الأسر العلمية والأدبية الجليلة والمعروفة في بلاد جبل عامل، كانت ولادته في (كفرا) إحدى قرى جبل عامل سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة للهجرة.

درس الشيخ رحمه الله تعالى المقدمات الأدبية والشرعية على جمع من الأفاضل في بلده، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف ليتنسم من العبق الصافي ويرتشف من أفاضل هذه المدينة المقدسة وعلمائها في الفقه والأصول والعلوم الأخرى وذلك في سنة ألف وثلاثمائة وسبع وثلاثين للهجرة.

حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد حسن المظفر والشيخ محمد علي الجمالي والمرجع



■ كان الشيخ
السببتي
ممن عملوا
على تطوير
المناهج
الدراسية
في الحوزة
العلمية، ومن
مؤسسي
(جمعية
منتدى النشر)
في النجف
الاشرف

واحرق من الرقابة العراقية آنذاك، وأعيد طبعه في ايران بمقدمة تحكي قصة احراقه في العراق. نزل مدينة الكاظمية المقدسة وعمل على تاسيس مؤسسة (حديث الشهر) وهي سلسلة كتب مختارة دورية تصدر كل شهر مرة . سافر الى افريقيا وامريكا بدعوة من الجالية العربية هناك، وايضا الى ايران عدة مرات زائرا وباحثا والتقى العديد من الشخصيات العلمية والفكرية .

مؤلفاته:

للشيخ عبد الله السببتي رحمه الله تعالى كتب وبحوث قيمة كان لها صدى واسع منها: ابو ذر الغفاري في ترجمة احواله، وحجر بن عدي، وسلمان الفارسي في ترجمة احواله وسوائحه قبل الاسلام وبعده، وعمار بن ياسر، ومع ابي زهرة في كتابه (الامام الصادق عليه السلام)، والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني، وابو هريرة في التيارات، والى مشيخة الازهر في الرد على سعد محمد حسن بكتابه (المهدي والمهدوية)، وتحت راية الحق، بورنة الاسى في تعظيم شعائر العزا لسيد الشهداء، والمباهلة.

وفاته:

توفي الشيخ عبد الله السببتي (رحمه الله تعالى) في مدينة الكاظمية المقدسة يوم الأربعاء ٢٥ / رجب الاصب/ ١٣٩٧ للهجرة، ونقل الى مدينة النجف الاشرف وتشرف بالدفن بجوار مولى الموحدين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالصحن الشريف في الحجرة ذات الرقم (٤٨).

الأعلى في زمانه السيد محسن الحكيم والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني قدّست أسرارهم الشريفة.

تفرغ الشيخ السببتي رحمه الله تعالى للإفادة والارشاد والتأليف وقد نشر رضوان الله تعالى عليه بحوثا قيمة وكتبا طيبة كان فيها محلقا في ما يفرغه من قضاياها وظهرت نبوغه العلمي وتفوّقه.

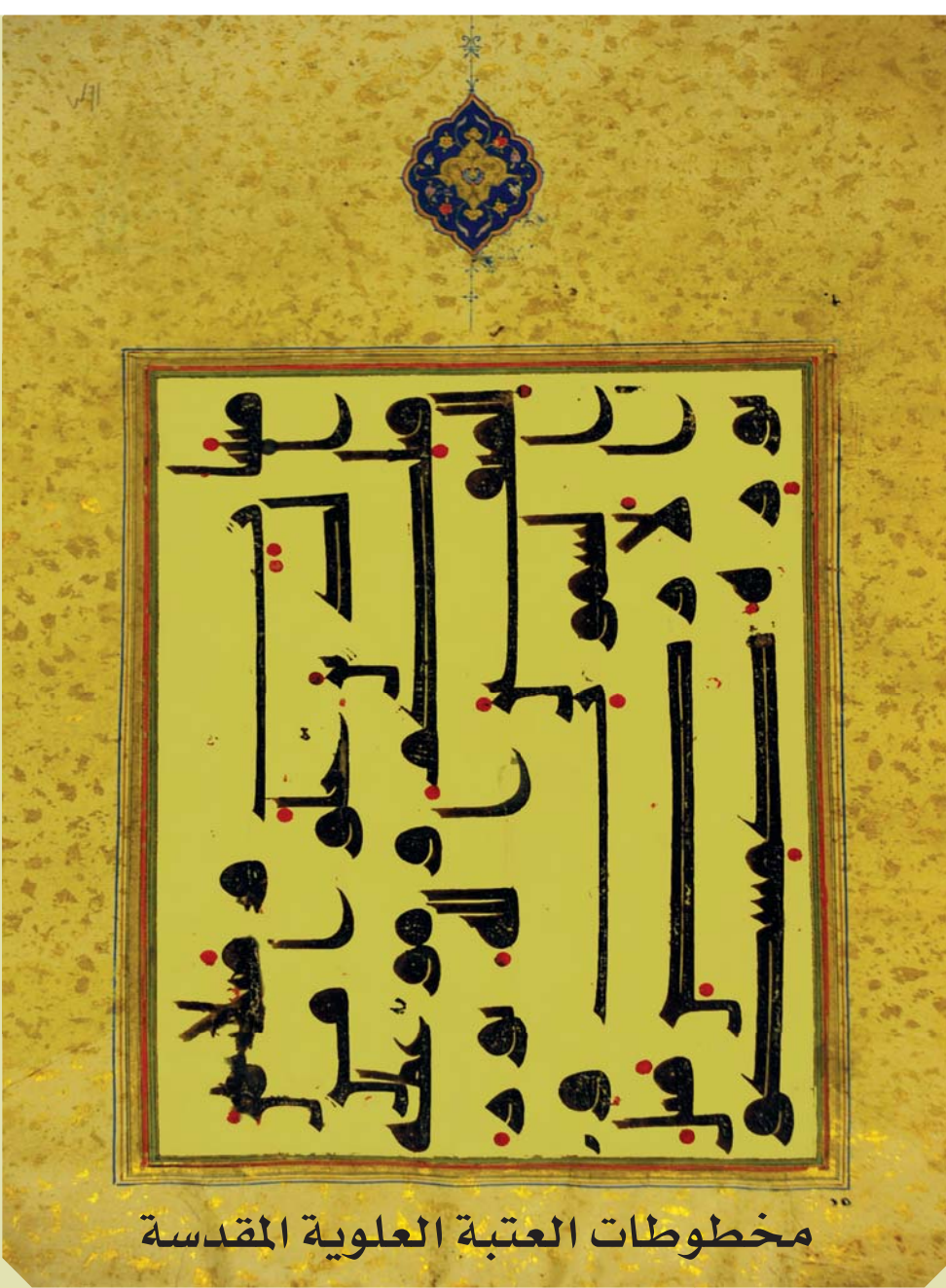
ومن ثم عاد الى بلده لبنان سنة الف وثلاثمائة واربع وخمسين للهجرة عالما ومرشدا ومصلحا وموجها لمدة سبع سنين متواصلة، ثم رجع بعدها الى العراق بعد صراعات حدثت هناك ونزل مدينة النجف الاشرف ثانية.

من نشاطاته:

للشيخ عبد الله السببتي رحمه الله تعالى مشاركات في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية، وكان ممن عملوا على تطوير المناهج الدراسية في الحوزة العلمية، وهو من مؤسسي (جمعية منتدى النشر) وما صدر عنها.

شارك رحمه الله تعالى ايضا في الاحتفال الذي اقيم في مدينة كراچي بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرنا على استشهاد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والقى كلمة بالمناسبة، وشارك في الاحتفال نفسه في جامعة علي كرا في الهند والقى كلمة قيمة هناك.

كُلف من العلماء والمفكرين في الرد على احمد امين الكاتب المصري في كتابه (فجر الاسلام) الذي افتري فيه على الشيعة، فألف رحمه الله تعالى كتابه القيم (تحت راية الحق) وقد طبع



مخطوطات العتبة العلوية المقدسة

وحدة ترميم المخطوطات
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مخطوط يتضمن سورة النور بالخط الكوفي

تزخر خزانة العتبة العلوية المقدسة بمجموعة كبيرة من المخطوطات الثمينة والنفائس الأثرية القيّمة، وفي هذا العدد تعرض الولاية لقراءتها الكرام أحد هذه الموجودات القيّمة، وهو مخطوط قديم مكتوب على جلد الغزال.

الأوصاف:

اللغة: عربية، عدد الصفحات: ٢٨، عدد الأسطر: ٧، القياس: ٣٣,٥×٢١,٥، نوع الخط: كوفي، النسخ: مجهول، سنة النسخ: مجهولة.

ملاحظات عامة:

مخطوط قديم على جلد الغزال يتضمن سورة النور بالخط الكوفي، صفحاته مؤطرة بإطار فيه عدة ألوان، أرضيته مذهبة، عليه طرة بيضوية ملونة بالأزرق وقلبها مذهب، وهي نسخة نادرة لعلها تعود الى القرن الأول أو الثاني للهجرة. متأثرة جداً بالرطوبة وغيرها.

مدونة حسن عبد الباقي العمري

رسول كاظم عبد السادة

نعم بلغت يا صاح نفسي سؤالها
وليس عليها كالنفوس ولا لها
فزَمَزِمٌ ودع ذكر الحطيم وزمزم
فقد جعلت ذكر المقام مقالها
مقام هو الفردوس نعتا ومشهدا
وجنة خلد قد سقيت زلالها
فيا قبة الافلاك لست كقبة ال..
مقام مقاما بل ولست ظلالها
فكم هبطت للارض منك كواكب
لتلثم حصباء بها ورمالها
وكم ود بدر التم حين حجبها
رجال حفاة ان يكون نعالها
فتلك سماء بالمصابيح زينت
وان فخرت كان الهلال هلالها
وتأمن عين الشمس كسفا ولا ترى
اذ اكتحلت ذاك التراب زوالها
فهاتيكي في وجه الوجود كوجنة
وقبر ابن عم المصطفى كان خالها
وصي وصهر وابن عم وناصر
وحامي الوري طرا ومباح ضلالها
علي امير المؤمنين ومن حوى
مقاما محا قيل الظنون وقالها
فمن يوم اسماعيل بعد محمد
اذا عدت الاحساب كان كمالها
وضرغامها والمرضى وامامها
وحيدرهما والمرضى وجلالها
واكرمها والمرجى ويمينها
واعلمها والملتجى وشمالها
فكيف ترى مثلا لاكرم عصبية
اذا كنت تدري بالوصي اتصالها
فلا تسم الاعصاب من صلب ادم
وان سمت لانسوى جميعا عقابها
لها السؤدد الاعلى على كل عصبية
ولم تر بين العالمين مثالها

حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر
الموصللي الملقب ب(عبد الجمال)،
ولد في حدود سنة ١١٠٠هـ وتوفي
في بغداد عام ١١٥٧هـ وكان من
اشهر شعراء الموصل في عصره
طبع ديوانه في الموصل سنة ١٣٨٦
بتحقيق محمد صديق الجليلي
وهو ابن اخي عبد الباقي العمري
الشاعر الموصللي المشهور، وقد
نسب السيد الامين قصيدته هذه
الى الشاعر حسين البغدادي من
اواسط المائة الثانية عشرة.
انشا القصيدة الاتية لدى زيارته
حضرة امير المؤمنين(عليه
السلام) سنة ١١٤٣هـ وقد كتبت
على باب الحضرة، ولا يوجد
لها في وقتنا الحاضر اثر لتوارد
مراحل الاعمار على ابواب المرقد
العلوي المظهر.

شعبة إحياء التراث

أنامل تحيي تراثاً أصيلاً

تعد مدينة النجف الاشرف من المراكز الدينية والثقافية والعلمية البارزة في العالم الإسلامي حيث أشهر وأقدم المدارس الدينية في العالم التي يمتد تاريخ انشائها إلى أكثر من ألف عام. لذا تعد مكتباتها من المكتبات العريقة التي تحمل في روفها آلاف المخطوطات والكتب النفيسة التي فيها تراث وعلم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) واهل بيته الطاهرين (عليهم السلام). والحفاظ على هذا التراث وإحيائه من أولويات عمل شعبة إحياء التراث في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة.

هشام اموري

النشر والتعريف بعراقته هذا المكان الطاهر على مر العصور بالإضافة إلى إحياء التراث بقسميه المخطوط والمطبوع فضلاً عن متابعة وتوثيق ودراسة التراثيات في العتبة العلوية المقدسة وانتخاب مجموعة منها والعمل على تحقيقها.

مشاريع وانجازات :

على الرغم من الفترة الزمنية القصيرة التي مرت على تأسيس شعبة إحياء التراث إلا أنها حققت جزءاً مهماً من المشاريع التي القيت على عاتقها، وفي هذا الصدد تحدث الاستاذ علي لفته العيسوي مسؤول الشعبة قائلاً:

تم إنشاء مكتبة مصورات المخطوطات الورقية والديجيتال على أن يبدأ العمل من الآن



سبب إنشاء الشعبة

إن ما تمتلكه المكتبة الإسلامية بعامة والشيعية بخاصة من ارث علمي مخطوط ومطبوع من جهة وما تمتلكه العتبة المقدسة من بعد تراثي وأثاري وتاريخي من جهة أخرى لهوارث يحق لنا أن نفخر به أمام الآخرين، فهو من التنوع والكثرة كمّاً ونوعاً بحيث يغطي جل ميادين العلوم وموضوعاتها، بل لا نعدو الحقيقة إن قلنا كلها بما لهذه المفردة من معنى الشمول والاستغراق. وهذا الأمر يقضي ببذل الجهود وتضافر الهمم لإحياء ما يمكن إحيائه من مخطوطات ومطبوعات كانت وما زالت حبيسة الرفوف والصناديق المقلّعة وعرضة للغبار وأتربة الزمن بعيداً عن متناول طلاب العلم وتوثيق العتبة العلوية المقدسة الاثارية والتراثية.

لذا تسعى شعبة إحياء التراث التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية إلى الحفاظ على هذا التراث النفيس وإحيائه، ومن هنا تأتي الأهمية البالغة لشعبة إحياء التراث في العتبة العلوية المقدسة.

مهام شعبة إحياء التراث :

لشعبة إحياء التراث مهام عديدة منها حفظ كل ما يتعلق بالعتبة العلوية المقدسة من تراث وأثر نفيس وتتبع كل ذي صلة بالحرم المطهر أينما كان، والعمل على جمع ذلك من أجل

عملت
الشعبة على
إعداد موسوعة
تضم ما كتب
في مناقب
الامام علي(ع)
تحت عنوان
الاربعين..



هيأت وحدة توثيق التراث التابعة للشعبة دليل نفائس السجاد الموجود في مرقد امير المؤمنين(عليه السلام)، وأعدت طباعة الدليل المصور لدفن العتبة العلوية المقدسة بحلة جديدة مع اضافة مجموعة من العلماء الى الدليل لم تذكر اسماؤهم في الطبعة الاولى منه وكذلك العمل على مشروع دليل الزائرين، وهو عبارة عن إنشاء خريطة تبين اهم معالم العتبة والمعالم الاثرية والسياحية في محافظة النجف الاشرف.



بتحويل مخطوطات العتبة المقدسة إلى صور ورقية بالإضافة إلى الديجيتال وهو مشروع الـ(١٠٠,٠٠٠) مصور، اضافة الى ذلك قامت وحدة تحقيق المخطوطات بتحقيق مجموعة من الكتب القيمة ومن ضمنها مشروع تحقيق كتب ابن العناتقي الحلبي المتوفى سنة ٧٩٠هـ وكتاب الصراط المستقيم لزين الدين البيضاوي العاملي، ومجاميع السيد العلامة محمد صادق آل بحر العلوم التي يبلغ عددها ١٢ مجموعة بالإضافة الى كتاب التفصيل والتفضيل للصنعاني، وكتاب الخاتم لوصي الخاتم للشيخ غلام رضا البروجردي وغير ذلك من الكتب النادرة.

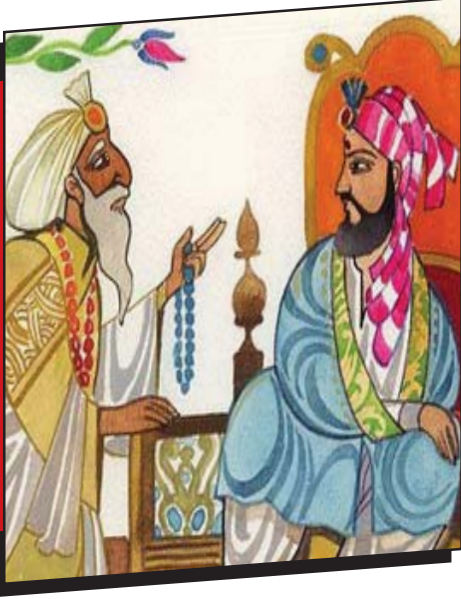
هذا فضلا عن إعداد مشروع الأربعينيات في أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهي موسوعة مقترحة تضم ما كتب في مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام) تحت عنوان الأربعين فضلا عن السعي في جمع مصورات الكتب المطبوعة من تراث أمير المؤمنين(عليه السلام) للاستفادة منها في مشروع موسوعة أمير المؤمنين(عليه السلام) الكبرى وجمع مصورات المخطوطات.

بالإضافة الى ذلك قامت وحدة احياء المطبوع التابعة للشعبة باعادة طبع مجموعة من الكتب النادرة ذات قيمة علمية اهمها موسوعة نجم الدين العسكري وعدد اجزائها ثمانية اجزاء، وموسوعة امير المؤمنين (عليه السلام) لناصر الحسيني الطيبي في ١٥ مجلداً.

مشاريع تخص تراث العتبة:

أما ما يخص تراث العتبة العلوية المقدسة، فقد

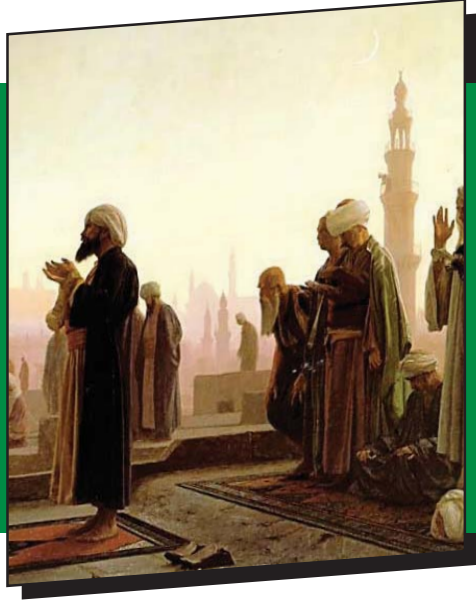
الملك ووزيره



سأل الملك وزيره: ما أهم ما يميز المرء ؟
قال: عمل ينتفع به.
قال: وإن عدمه؟
قال: مال يستره و يتصدق به.
قال: وإن عدمه ؟
قال: أخلاق يتحلى بها. تقربه من الله والناس.
قال: وإن عدمه؟
قال: صاعقة تحرقه. تريح منه البلاد والعباد.

الأمير وإمام الجماعة

كان أحد الأمراء يصلي خلف إمام يطيل في القراءة، فنهزه الأمير أمام الناس وقال له: لا تقرأ في الركعة الواحدة إلا آية واحدة.
فصلى بهم المغرب. وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا).
وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة الثانية قرأ قوله تعالى: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)
فقال له الأمير: يا هذا أطل ما شئت وقرأ ما شئت غير هاتين الآيتين.



أستاذ الفلسفة والطالب

كان أحد أساتذة الفلسفة قد دخل الصف لإجراء الامتحان النهائي للطلاب، وكان جميع الطلاب متشوقين لمعرفة الأسئلة، فما كان من الأستاذ إلا أن رفع الكرسي عالياً ووضع على المنضدة قائلاً لهم: امتحاننا اليوم هو السؤال الآتي: (أثبت أن هذا الكرسي غير موجود).
انهمك الجميع في كتابة الجواب، ولكن هناك طالب سلم الورقة خلال دقيقتين وخرج.
وعند إعلان النتائج كان الناجح الوحيد في الامتحان هو ذلك الطالب السريع.
وكان جوابه مختصراً جداً: أي كرسي يا أستاذ؟



السؤال الاول:

من القائل في حق أمير المؤمنين:
أبو الحسن الذي حارت عقول الـ
ـورى عن كنهه نعتا ووصفا
توسلت الملائك فيه قدما
فقرىها له الرحمن زلفى

السؤال الثاني:

في أي يوم وعام ولد الإمام أبو عبد الله جعفر
ابن محمد الصادق (عليه السلام)؟

السؤال الثالث:

هل تجوز قراءة الأدعية بدون وضوء؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

جواب السؤال الثالث:

الاسم الثلاثي واللقب:

المحافظة:

المواليد:

ملاحظات:

- ١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
- ٢- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة
العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف
مقابل باب القبلة.
- ٣- اخر موعد لتسلم الاجابات (١٥ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ)

اسماء الفائزين بمسابقة العدد ٧٧

١. هدى مسلم محمود الحميدي/النجف الاشرف
٢. حيدر جابر حسن الحسيني/النجف الاشرف
٣. حوراء طارق العبيدي/النجف الاشرف

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الاعلام في الصحن
الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية
لتسلم جوائزهم مع التقدير.

الجاحظ شبيه الـ...

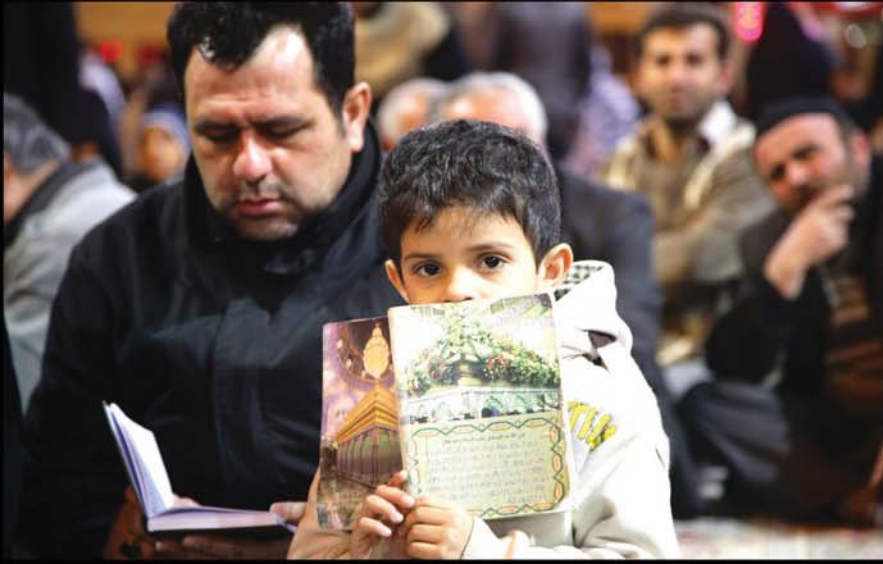
كان (الجاحظ) واقفاً أمام بيته، فمرت قربه امرأة حسناء فابتسمت له وقالت:
لي إليك حاجة .
فقال الجاحظ: وما حاجتك؟
قالت: أريدك أن تذهب معي.
قال: إلى أين؟
قالت: اتبعني دون سؤال.
فتبعها الجاحظ إلى أن وصلا إلى دكان صائغ، وهناك قالت المرأة للصائغ: (مثل
هذا...) وانصرفت.
عندئذ سأل الجاحظ الصائغ عن معنى ما قالته المرأة، فقال له: لا مؤاخذة يا
سيدي! لقد أتتني المرأة بخاتم، وطلبت مني أن أنقش عليه صورة شيطان.
فقلت لها: ما رأيت شيطاناً في حياتي.
فأتت بك إلى هنا لظنّها أنّك تشبهه.



أكل التمر

حكى أن رجلاً أكلوا كان يأكل القوصرة من التمر في مجلس واحد،
فحدث رجل صديقه بذلك فلم يصدقه، فتراها على ان يحملها إليه قوصرة
تمر ليمتحنها، فوجداه مريضاً محموماً نائماً تحت اللحاف، فبئس احد الرجلين
في ربح الرهن.
قال لهما الرجل الأكل: ما شانكما؟
فقال احد الرجلين: (إني راهنت هذا الرجل على أكلك هذه القوصرة من
التمر، وها أنت مريض).
فجلس الرجل الأكل واللحاف على ظهره وقال: (أدخلوا القوصرة تحت
اللحاف فأدخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالأكل وهم لا يرونه حتى مضت
ساعة فأخرج رأسه وقال تراهما على أن أكل التمر مع النوى أم بدونه؟)
فقالا: (بدون النوى)
قال: (لم لم تُخبراني، فقد أكلته مع النوى)





عدسات



عدسة المصور: مهدي العلوي





عدسة المصور: اسعد زوين



وكان أحمد ومحمداً

فائق الشمري

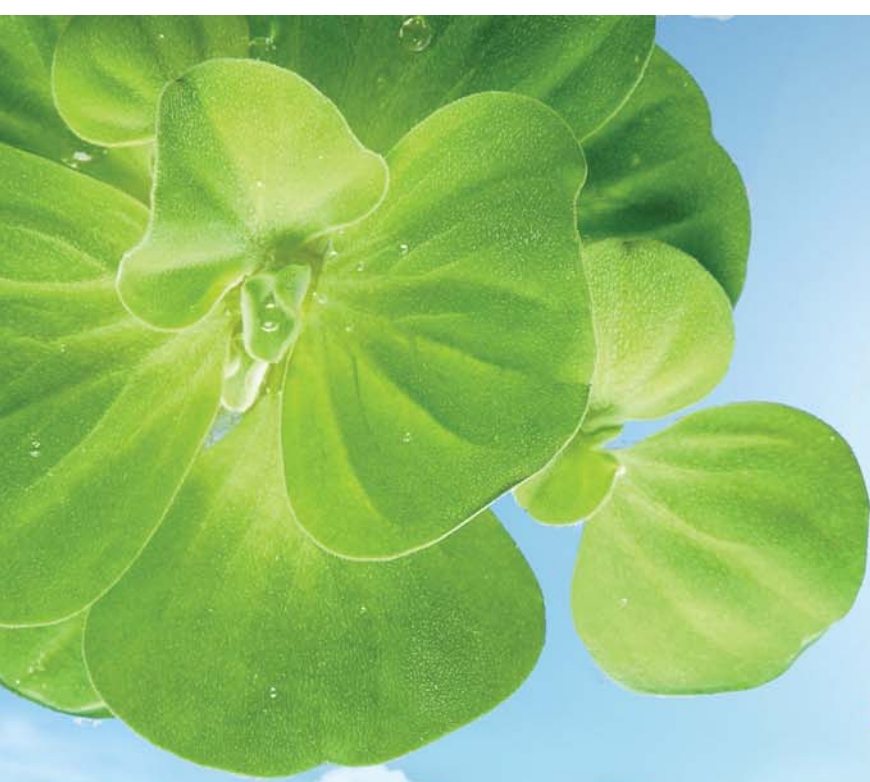
قبل آدم كان نورا تحت العرش..
يُقلَّب في الساجدين
ولمَّا دنا وتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى..
كان.. (نون) و(طه) و(يس)
يا أرض تنوري.. ويا سماء تزييني..
جاء.. نور الله الأزهر
اشتق اسمه من المحمود وكان أحمد ومحمداً.
جاء فتنزلت الملائكة والروح..
فُتحت ابواب الجنان، رُجمت الشياطين بالنجوم حتى قالت قريش: هذا يوم قيام الساعة الذي
كنا نسمع أهل الكتاب يذكرونه.
جاء فسقطت الأصنام، انطفأت نار المجوس وانشق إيوان كسرى، وعاد ابرهة وأفياله كعصف
مأكول.
جاء..
فتلقى الارض بيد ورفع أخرى نحو السماء محرراً شفتيه بذكر الله.
يصف ملامحه في تلك اللحظة عمه العباس فيقول: أتيتته فرايت النور بين عينيه يزهر،
فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك، وصرت كأني قطعة مسك من شدة
ريحي.
وُلد يتيما وعاش حميدا..
رتل القرآن ترتيلاً.. وليس في العرب من يقرأ كتاباً أو يدعي نبوة.
صار زمزم خير في زمن الجذب، يوم بعث رسولا في وادٍ غير ذي زرع.
اختاره الله من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة.. صادقا
أمينا، مصطفا رسولا، نبيا شهيدا، مبشرا ونذيرا..
هكذا هو محمد.
أحبه الله واصطفاه واختاره واجتباه وقربه وأدناه..
فكان صفوة الله وخليل الله وكليم الله
ما نبض قلبه إلا بحب الله، وما تنفس إلا طاعة لله..
فلا عجب أن الله وملائكته يصلون عليه..
ويرسل رحمة للعالمين..
ويكون على خلق عظيم، وبالمؤمنين رؤؤفا رحيمًا..
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

قنبر

مجلة تربوية مسلية للأطفال

تصدر عن وحدة الطفولة - شعبة الصحافة
تسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة





نبع العتبة

مياه شرب نقية معقمة بالأوزون
Pure Drinking Water

treated By ozon
AL Najaf AL Ashraf - Iraq
Tel: 07800685588
07711400500

رقم الإجازة ٧٩٩٥٤

رقم الاضبارة الصحية ٢٤ /٤

المكونات المعدنية ملغ /L... /mg composition

TDS	125	الأملاح الصلبة الذائبة
Ph	7.5	معدل الحموضة
Magnesium	12	مغنيسيوم
Sodium	15	صوديوم
Calcium	6	كالميوم
Chloride	60	كلورايد
Nitrate	6.5	نترات

200 cc

انتاج معمل نبع العتبة
شركة فيض القسيم
العتبة العلوية المقدسة
النجف الأشرف / العراق

